الفصل الثالث: منهج نقاد الحديث في الرواية عن أصحاب المعتقدات الفاسدة

ويشتمل على:

تمهيد ومبحثين، هما:

المبحث الأول: أقسام رواة الشيخين المتكلم في معتقدهم.

المبحث الثاني: ضابط الإخراج عمن رمي بسوء المعتقد.

تمهيد:

عنيت في هذا الفصل بذكر تقسيم رواة البخاري ومسلم ممن رمي بسوء المعتقد؛ من حيث براءةُ بعضهم، ورجوعُ آخرين، وحصولُ الوهم في آخرين بكونهم من رواة الشيخين، وقد ذكرت كذلك من خرَّجا عنه في الاستشهاد والمتابعات، ثم عقبت الكلام على ضابط الإخراج عن هؤلاء جميعا، وكذا منهج النقاد في التعامل معهم، في حين أنهم يحذِّرون من المعتقدات المنحرفة المحدثة في الدين، فهذا الفصل ذو أهمية كبيرة في هذا الموضوع، لما فيه من تحقيق منهج أئمة النقد عموما، ومنهج البخاري ومسلم -رحمه الله الجميع- خصوصا.

المبحث الأول: أقسام رواة الشيخين المتكلم في معتقدهم

بعد استقراء كل الرواة -المتهمون بفساد المعتقد- الذين أخرج لهما البخاري ومسلم في صحيحيهما أو يظن ذلك فيهم ذلك، مع اعتبار التخريج عنهم في الأصول لا في الشواهد؛ وجدت أن هؤلاء الرواة ينقسمون بعد إكمال الدراسة المتعلقة بأحوالهم ومآلهم إلى ثلاثة أقسام[1]:

(1) على أني أذكر الراوي ومحل الشاهد من إيراده، أما تفصيلُ الكلام عليه يجده القارئ في الباب الثاني من الرسالة، والله المستعان.

المطلب الأول: القسم الأول: من اشترك فيهما الشيخان ممن هو مبرَّأ من سوء المعتقد

وهؤلاء رواة وُصموا بالبدعة ورُموا بفساد المعتقد، ولكن بعد الدراسة تبين أنهم مبرؤون من ذلك، وأن من اتهمهم بسوء المعتقد فهو مخطئ، وهذا في رواة الشيخين عدد لا يستهان به، وهو مهم جدا في تقييم ما خرجه الشيخان عن أصحاب المعتقدات الفاسدة.

وعدد ما خلُصت إليه من هؤلاء هو ثلاثة عشر رجلا، وأكثرهم أئمة مشهود لهم بالخير والعلم، وفيما يأتي ذكر من اشترك فيهما الشيخان:

1-إسماعيل بن زكريا الكوفي: رمي بالتشيع، ولم أجد سببا في رمي إسماعيل بالتشيع إلا ما رواه العقيلي عن الحسين بن حسن قال حدثني خالي إبراهيم سمعت إسماعيل الخلقاني يقول: الذي نادى من جانب الطور عبده علي بن أبي طالب قال وسمعته يقول هو الأول والآخر علي بن أبي طالب»[1]، وهو إسناد مظلم كما قال الذهبي[2].

2-بهز بن أسد البصري: غمزه الأزدي بالنصب والتحامل على عثمان بن عفان ﷺ، وأورده من أجل ذلك في ضعفائه، وقد أنكر الأئمة على الأزدي ذلك فقال الذهبي رحمه الله: «وقال أبو الفتح الأزدي: كان يتحامل على عثمان ﷺ، كذا قال الأزدي، والعهدة عليه، فما علمت في بهز مغمزا»[3]، واعتبره الحافظ ابن حجر من جملة شذوذ الأزدي[4].

ومما يدل على براءة بهز مما وسمه به الأزدي؛ ما أورده الحافظ مغلطاي في ترجمة إسماعيل بن أبي إسحاق: «وقال بهز بن أسد لأبي معاوية: لا تحدث عنه، فإني سمعته يشتم عثمان بن عفان، وقال فيه: إنه كذا وكذا»[5].

---

(1) ضعفاء العقيلي (78/1).

(2) تاريخ الإسلام (37/11).

(**3**) ميزان الاعتدال (353/1)، تهذيب التهذيب (251/2).

(**4**) هدي الساري ص560.

(**5**) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (165/2)، وانظر: الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي (289/1).

3–سعد بن إبراهيم الزهري: رمى بعضهم سعدا بالقول بالقدر، وقد أنكر ذلك أبو زكريا يحيى بن معين؛ قال ابن البرقي: سألت يحيى بن معين عن قول الناس في سعد بن إبراهيم أنه كان يرى القدر وتركه مالك فقال: «لم يكن يرى القدر، وإنما ترك مالك الرواية عنه لأنه تكلم في نسب مالك، فكان لا يروي عنه، وهو ثبت لا شك فيه»[1]، وقال أبو داود: سمعت أحمد قال: «أي شيء يبالي سعد بن إبراهيم أن لا يحدث عنه مالك»؟.

4–سعيد بن كثير الأنصاري: لم يذكر الأئمة فيه شيئا من فساد المعتقد والتلبس بالبدع إلا الجوزجاني رحمه الله فقد قال رحمه الله: «وكان سعيد بن عفير فيه غير لون من البدع وكان مخلطا غير ثقة» [2]، فرد عليه ابن عدي رحمه الله بكلام فصل فقال: «وهذا الذي قال السعدي لا معنى له، ولم أسمع أحدا ولا بلغني عن أحد من الناس كلاما في سعيد بن كثير بن عفير، وهو عند الناس صدوق ثقة، وقد حدث عنه الأئمة من الناس، إلا أن يكون السعدي أراد به سعيد بن عفير آخر وأنا لا أعرف سعيد بن عفير غير المصري»[3].

5–صفوان بن سليم أبو عبد الله الزهري: رماه المفضَّل بن غسَّان بالقدر فقال: «وكان صفوان بن سليم يقول بالقدر»[4]، ولا يثبت ذلك عنه لاعتبارين:

1–ضعف الإسناد إلى المفضل، فقد رواه ابن عساكر رحمه الله عن عمر بن محمد الجوهري؛ وهو عمر بن عيسى بن محمد الجوهري السَّذَابي، ترجم له الخطيب البغدادي فقال رحمه الله: «في بعض حديثه نكرة»[5]، وترجم الذهبي كذلك في "تاريخ الإسلام"، فلعل هذه الرواية من جملة روايات عمر الجوهري الجوهري المنكرة، ويؤكد ذلك ما يأتي:

2–أن صفوانا ترك الصلاة على ابن أبي لبيد من أجل القدر، قال ابن عدي في ترجمة عبد الله بن أبي لبيد: «وأما صفوان بن سليم حيث لم يصل عليه إنما لم يصل عليه لأجل ما كان يرمى بالقدر»[6].

(**1**) تهذيب التهذيب لابن حجر (690/1).

(**2**) الشجرة في أحوال الرجال للجوزجاني ص270.

(**3**) الكامل في ضعفاء الرجال (411/3).

(**4**) تاريخ دمشق لابن عساكر (134/24).

(5) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (74/13)، وانظر: تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (636/23).

(**6**) الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي (241/2).

فامتناع صفوان عن الصلاة على ابن أبي لبيد لمكان القدر دليل على تبريه منه.

6–صالح بن كيسان المدني: أوردته هنا لمكان كلام الذهبي رحمه الله فيه، فإنه قال: «قد رمي صالح بالقدر، ولم يصح عنه»[1]، فقد بيَّن رحمه الله أنه رمي بالقول بالقدر، وخطَّأ ذلك عنه رحمه الله، وهو ما يقتضيه فضل هذا الرجل ومقامه في العلم والعمل.

7–قيس بن عباد الضبعي: رمي بالتشيع، والذي رماه به رجل تالف ليس بثقة وهو: أبو مخنف، والرواية عن مثل هذا أضعف من أن يبنى عليها في رمي الثقة الحافظ بالتشيع، وقد روى قيس عن علي ﷺ ما فيه الثناء والتعظيم لعثمان ﷺ[2]، مما يبعد معه أن يذم عثمان بله يلعنه!.

8–قيس بن أبي حازم الكوفي: رمى بعض الأئمة قيسا أنه كان يحمل على علي ﷺ، وقد فصَّل القول فيه الحافظ يعقوب بن شيبة فقال رحمه الله: «ومنهم من لم يحمل عليه في شيء من الحديث، وحمل عليه في مذهبه، وقالوا: كان يحمل على علي رحمه الله وعلى جميع الصحابة، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان، ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه»[3]، قال الحافظ ابن حجر: «فهذا قول مبين مفصل»[4].

9–محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب القرشي: رمى بعض أهل العلم ابن أبي ذئب بالقول بالقدر، فقال ابن سعد رحمه الله: «وكان يرمى بالقدر، ولم يكن الذي بينه وبين مالك بن أنس بذلك»[5]، ورماه كذلك ابن حبان [6]، والجوزجاني[7] وذكره السليماني في أسامي القدرية [8].

وقد نفى عنه الواقدي بدعة القدر، فقد روى ابن سعد ومن طريقه الخطيب البغدادي، فقال رحمه الله[9]: «كان محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب يكنى أبا الحارث ولد سنة ثمانين عام الجحاف، وكان

(**1**) تاريخ الإسلام (179/9)، ميزان الاعتدال (299/2).

(**2**) انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (108/3-ح4590)، والبداية والنهاية لابن كثير (268/4).

(**3**) تاريخ دمشق (462/49).

(**4**) هدي الساري ص615.

(**5**) الطبقات الكبير لابن سعد، الطبعة (563/7).

(**6**) الثقات (391/7).

(**7**) الشجرة في أحوال الرجال ص319.

(**8**) ميزان الاعتدال (620/3).

(**9**) هو الواقدي، وقال الذهبي: «والواقدي –وإن كان لا نزاع في ضعفه– فهو صادق اللسان، كبير القدر» السير (142/7).

وكان من أورع الناس وأفضلهم وكانوا يرمونه بالقدر، وما كان قدريا، لقد كان ينفي قولهم ويعيبه، ولكنه كان رجلا كريما يجلس إليه كل أحد، ويغشاه فلا يطرده، ولا يقول له شيئا، وإن هو مرض عاده، فكانوا يتهمونه بالقدر لهذا وشبهه»[1].

وهذا سبب من رماه بالقدر لأجل ركون القدرية إليه وإيوائهم لديه، وأكَّد مصعب الزبيري هذا الأمر وزاده بيانا؛ فقد روى الخطيب عن أحمد بن علي الأبار قال: سألت مصعبا الزبيري عن ابن أبي ذئب، وقلت له: حدَّثونا عن ابن أبي عاصم أنه قال: كان ابن أبي ذئب قدريا، فقال: «معاذ الله! إنما كان في زمن المهدي قد أخذوا أهل القدر بالمدينة وضربوهم ونفوهم، فجاء قوم من أهل القدر فجلسوا إليه واعتصموا به من الضرب، فقال قوم: إنما جلسوا إليه لأنه يرى القدر، لقد حدثني من أثق به أنه ما تكلم فيه قط»[2].

فهذا بيان شاف وحجة قائمة في نفي بدعة القدر عن ابن أبي ذئب ولله الحمد، ولذا قال الحافظ ابن حجر: «ورمي بالقدر ولم يثبت عنه، بل نفى ذلك عنه مصعب الزبيري وغيره»[3].

(142/7).

(**1**) طبقات ابن سعد (559/7)، تاريخ بغداد (522/3).

(**2**) تاريخ بغداد (522/3).

(**3**) هدي الساري ص620.

المطلب الثاني: من انفرد بهم البخاري ومسلم كل على حدة

فممن انفرد بهم البخاري وحده:

10–عكرمة أبو عبد الله البربري: رماه بعض الكبار برأي الخوارج، وبرأه آخرون من ذلك، وقد بسط الحافظ ابن حجر الكلام فيما قيل في رأيه رحمه الله ودافع عنه فقال رحمه الله:

«على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك، وإنما كان يوافق في بعض المسائل فنسبوه إليهم، وقد برأه أحمد والعجلي من ذلك، فقال في كتاب "الثقات" له: عكرمة مولى بن عباس رضي الله عنهما مكي تابعي ثقة برئ مما يرميه الناس به من الحرورية»[1].

11–محمد بن سواء السدوسي: اتهمه الأزدي في ضعفائه، قال ابن حجر: «وقال الأزدي في الضعفاء:كان يغلو في القدر، وهو صدوق»[2]، وقال الذهبي: «أحد الثقات المعروفين، قال الأزدي: غال في القدر»[3].

ولا يقبل قول الأزدي فيه، وابن حجر كثيرا ما يرد ما ينفرد به أبو الفتح الأزدي في طعنه في الرجال من أجل ضعفه هو في نفسه! وقد رد ابن حجر رحمه الله –من جملة ما ردّ– على طعن الأزدي في بعض الأئمة فقال: «ولا عبرة بقول الأزدي لأنه هو ضعيف فكيف يعتمد في تضعيف الثقات» [4]، وقال –أيضا–: «والأزدي لا يُعرَّج على قوله» [5].

ويعتبر ذكر الأزدي لمحمد بن سواء في كتابه "الضعفاء" من جملة شذوذه، وهو يدخل في جملة المؤاخذات على كتابه هذا؛ الذي قال فيه الذهبي رحمه الله: «وله كتاب كبير في الجرح والضعفاء، عليه فيه مؤاخذات»[6] .

(**1**) الهدي ص605، وانظر: معرفة الثقات (145/2).

(**2**) تهذيب التهذيب (583/3)، وانظر: "هدي الساري" ص618.

(**3**) ميزان الاعتدال (576/3).

(**4**) هدي الساري في ترجمة: أحمد ين شبيب، ص550.

(**5**) هدي الساري في ترجمة: أيوب بن سليمان، ص558.

(**6**) ميزان الاعتدال (523/3)، ونقل كلمته –هذه– ابن حجر في "لسان الميزان" (90/7).

12–محمد بن زياد الألهاني:

انفرد الحاكم النيسابوري باتهامه بالنصب، قال أبو الوليد الباجي: «قال الحاكم النيسابوري: محمد بن زياد الألهاني وحَرِيز بن عثمان من أهل البدع ممن اشتهر عنهما النصب»[1].

وقد دفع هذا الزعم الحافظ الذهبي رحمه الله، فقال رحمه الله: «وثقه أحمد والناس، وما علمت فيه مقالة سوى قول الحاكم الشيعي: أخرج البخاري في الصحيح لمحمد بن زياد وحريز بن عثمان؛ وهما ممن قد اشتهر عنهم النصب.

قلت: ما علمت هذا من محمد»[2].

وقد انفرد مسلم رحمه الله براو واحد وهو:

13–خالد بن سلمة المخزومي الكوفي:

اتهمه جرير بن عبد الحميد بالإرجاء والنصب فيما رواه عنه ابن عدي[3]، ولم يثبت ذلك عن جرير فالإسناد إليه ضعيف من أجل محمد بن حميد؛ وهو الرازي، وقد ضعفه غير واحد؛ بل وكذبه البعض كابن وارة[4].

(**1**) التعديل والتجريح (689/2).

(**2**) ميزان الاعتدال (551/3).

(**3**) الكامل لابن عدي (21/3).

(**4**) تهذيب التهذيب (69/1).

المطلب الثالث: القسم الثاني: رواة رموا بالبدعة واتهموا في دينهم بفساد المعتقد، لكن رجعوا عن ذلك، ورجوعهم من حيث القطعُ به واحتمالُه على ثلاث مراتب:

الفرع الأول: المرتبة الأولى وهي أقواها: من تبينت توبته، وظهرت إنابته، وصار بعد ذلك مشهورا بسلامة المعتقد، وصرح بذلك وأعلن بنفسه أنه نقض ما كان يعتقده، وسأورد هؤلاء على حسب ما اتفق عليه الشيخان في الإخراج لهم، وما انفرد كل منهما على حدة:

أ-فممن روى عنه البخاري ومسلم:

1-حسان بن عطية المحاربي: كان رحمه الله يقول بالقدر ثم رجع عنه وأنكر على القدرية، فعن الأوزاعي أنه قال: «قدم علينا غيلان القدري في خلافة هشام بن عبد الملك فتكلم غيلان وكان رجلا مفوها، فلما فرغ من كلامه قال لحسان: ما تقول فيما سمعت من كلامي؟ فقال له حسان :يا غيلان! إن يكن لساني يكِلُّ عن جوابك، فإن قلبي ينكر ما تقول»[1].

2-محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي: كان رحمه الله شيعيا محترقا ولا يترحم على عثمان ﷺ، ثم ورد ما فيه التصريح برجوعه، قال أبو هاشم الرفاعي: سمعت ابن فضيل يقول: «رحم الله عثمان ولا رحم من لا يترحم عليه، قال: وسمعته يحلف بالله أنه صاحب سنة، رأيت على خُفِّه أثر المسح[2]، وصليت خلفه ما لا يحصى، فلم أسمعه يجهر يعني بالبسملة»[3].

3-وهب بن منبه بن كامل اليماني: كان رحمه الله قدري وصنف في ذلك كتابا ثم رجع، قال حماد بن سلمة عن أبي سنان: سمعت وهب بن منبه يقول: كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتابا من كتب الأنبياء؛ من جعل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر فتركت قولي»[4].

وقال عمرو بن دينار: دخلت على وهب داره بصنعاء فأطعمني جوزا من جوزة في داره، فقلت له: «وددت أنك لم تكن كتبت في القدر» ، فقال: «أنا والله وددت ذلك»[1].

---

(1) حلية الأولياء (72/6).

(2) ذلك أن المسح على الخفين صار شعارا لأهل السنة لما أنكرته الشيعة الرافضة، ولذا يورده العلماء في كتب العقائد، على أنه من الفقهيات العملية.

(3) تهذيب التهذيب (677/3).

(4) هدي الساري ص633.

قال أحمد: «اتهم بشيء منه ورجع»، وقال العجلي: «رجع»[2].

ب–من انفرد بهم البخاري رحمه الله:

4–حَرِيز بن عثمان الرَّحَبي: رمي بالنصب وسبِّ عليٍّ ﷺ، وثبت تركه لذلك، قال سلمة بن شبيب: سمعت علي بن عياش يقول: سمعت حريز بن عثمان يقول لرجل: «ويحك! تزعم أني أشتم علي بن أبي طالب والله ما شتمت عليا قط».

وقال شبابة: سمعت حريز بن عثمان قال له رجل: يا أبا عمرو! بلغني أنك لا تترحم على علي؟ فقال له: أسكت ما أنت وهذا! ثم التفت إلي فقال: «رحمه الله مئة مرة»[3].

وأورد البخاري عن أبي اليمان أنه قال: «كان حريز يتناول من رجل ثم ترك ذلك»[4] يعني عليا ﷺ، وقال الذهبي: «هذا الشيخ كان أورع من ذلك»[5].

5–ثور بن يزيد الحمصي: رُمي بالنصب ولا يثبت هذا فيه، ورمي ببدعة القدر، وثبت أنه رجع عن ذلك ولله الحمد، قال أبو القاسم: «وقد روي عنه أنه تبرأ من القول بالقدر»[6]، وقال أبو زرعة الدمشقي عن منبه بن عثمان: قال رجل لثور بن يزيد: يا قدري! قال: «لئن كنت كما قلت إني لرجل سوء، وإن كنت على خلاف ما قلت إنك لفي حل»[7].

6–علي بن الحسن بن شقيق المروزي: كان يقول بالإرجاء ثم رجع عنه، قال علي بن الحسين بن حبان: وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا: «وما أعلم أحدا قدم علينا من خراسان كان أفضل من ابن شقيق وكانوا كتبوا في أمره كتابا أنه يرى الإرجاء فقلنا له فقال: لا أجعلكم في حل قال أبو زكريا: وكان عالما بابن المبارك»[8].

ج–من انفرد بهم مسلم رحمه الله:

---

(1) تهذيب الكمال (147/31).
(2) السير (548/4).
(3) انظر الأثرين: تاريخ بغداد (187/9).
(4) التاريخ الكبير (104/3).
(5) سير أعلام النبلاء (81/7).
(6) تذكرة الحفاظ (175/1).
(7) تهذيب الكمال (426/4).
(8) تهذيب الكمال (372/20).

7–عون بن عبد الله بن عتبة الكوفي: كان على مذهب الإرجاء ثم رجع وأنشد في ذلك أبيات.

قال الأصمعي عن أبي نوفل الهذلي عن أبيه: «وأما عون بن عبد الله فكان من آدب أهل المدينة وأفقههم، وكان مرجئا ثم رجع عن ذلك، فأنشأ يقول:

لأول ما تفارق غير شك ففارق ما يقول المرجئـونا

وقالوا مؤمن من أهل جور ولـيس المؤمنـون بجائرينا

وقالوا مــؤمن دمه حلال وقد حرمت دماء المؤمنينا»[1].

8–نصر بن عاصم الليثي: رمي بمذهب الخوارج، ثم صرح بالتبري منهم ومن بدعتهم، ذكر ذلك المرزُباني فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر فقال:

«كان على رأي الخوارج ثم تركهم وأنشد له:

فارقت نجدة والذين تزرّقوا وابن الزبير وشيعة الكذّاب»[2].

(1) تاريخ دمشق (65/47).

(2) تهذيب التهذيب (218/4).

الفرع الثاني: المرتبة الثانية: من صرح أئمة النقد بأنه رجع عن بدعته وثاب إلى رشده، وهذا أشهر من الأول، وهو وإن كان قويا إلا أن الأول أقوى منه؛ فالاعتراف سيد الأدلة كما يقال، فإن أئمة الحديث كما اعتبروا في قبول الراوي تزكية المعتبرين له، كذلك الحال بالنسبة لاعتبار إثبات رجوع الراوي المخالف في عقيدته إلى جادة الصواب وسلامة الاعتقاد، وأذكر هؤلاء كذلك حسب ما اشترك فيهم الشيخان، ومن انفرد كل منهم على حدة:

أ-رواة صرح الأئمة برجوعهم وقد اشترك الشيخان في التخريج لهم:

1-إبراهيم بن طهمان الخراساني: رمي بالإرجاء وصرح الحاكم أبو عبد الله برجوعه عنه، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه والله أعلم»[1]، وقد نقل الحافظ مغلطاي كلام الحاكم فقال رحمه الله: «ومذهب إبراهيم الذي نقل لنا عنه بخلافه؛ فلا أدري أكان ينتحلها ثم رجع عنها، أو اشتبه على الناقلين حقيقة الحال فيما نقله»[2].

2-شبابة بن سوار المدائني: رماه الأئمة بالإرجاء، وصرح أبو زرعة رحمه الله برجوعه، فقد سئل أبو زرعة عن أبي معاوية: كان يرى الإرجاء؟ قال: «نعم كان يدعو إليه»، قيل: «فشبابة بن سوار أيضا»؟ قال: «نعم»، قيل: «رجع عنه»؟ قال: «نعم، قال: الإيمان قول وعمل»[3].

3-عبد الرزاق بن الهمام الصنعاني: رمي رحمه الله بالتشيع، وقد شهد له الإمام أحمد وتبعه يحيى بن معين على رجوعه، قال أبو مسلم البغدادي: «عبيد الله بن موسى من المتروكين تركه أبو عبد الله أحمد بن حنبل لتشيعه، وقد عوتب أحمد بن حنبل على روايته عن عبد الرزاق، فذكر أنه رجع عن ذلك»[4].

وقد اعتذر يحيى بن معين للإمام أحمد في تركه لعبيد الله بن موسى دون عبد الرزاق بأنه رجع عن تشيعه، فقال ابن معين: «وقد روي عنه أنه رجع عن ذلك»[5].

---

(1) تهذيب التهذيب (70/1)، هدي الساري ص553.

(2) إكمال تهذيب الكمال (225/1).

(3) سؤالات البرذعي لأبي زرعة (407/2).

(4) انظر الأثرين: تاريخ دمشق (189/36).

(5) المصدر السابق (187/36).

ب–من انفرد بهم البخاري ممن صرح الأئمة برجوعه عن بدعته: وليس له إلا:

4–عمران بن حطان السدوسي: وهو مشهور ببدعة الخوارج القعدية، ودعوته لهذا المذهب بثنائه على قاتل علي ﷺ، وقد شهد له محمد بن بشر العبدي الموصلي برجوعه عن هذه البدعة، فقال: «لم يمت عمران بن حطان حتى رجع عن رأي الخوارج»[1].

وإذا تبين أن البخاري رحمه الله قد انفرد بواحد، فإن مسلما لم أظفر له براو رجع عن بدعته وصرح الأئمة له بذلك، والله أعلم.

(1) تهذيب التهذيب (317/3).

الفرع الثالث: المرتبة الثالثة: من احتمل الأئمة رجوعهم، ورجَوا ذلك منهم، من غير قطع وجزم، والكلام على هؤلاء كالآتي:

أ-رواة احتمل الأئمة رجوعهم وقد اشترك الشيخان في التخريج لهم:

1-عبد الله بن أبي نجيح/2-وسيف بن سليمان/3-وزكريا بن إسحاق:

أوردهم الجوزجاني فيمن رمي بالقدر[1]، ولم أذكرهم هنا إلا لمكان قول الذهبي رحمه الله: «هؤلاء ثقات، وما ثبت عنهم القدر أو لعلهم تابوا»[2].

4-هشام الدستوائي: وكان يرمى بالقدر، فاحتمل بعضهم رجوعه عنه لإمامته، قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن عبد الله المديني: «يا أبا الحسن! إن يحيى بن معين ذكر لنا أن مشايخ من البصريين كانوا يرمون بالقدر إلا أنهم لا يدْعون إليه، ولا يأتون في حديثهم بشيء منكر منهم: قتادة وهشام صاحب الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وأبو هلال وعبد الوارث وسلاَّم، كانوا ثقات يكتب حديثهم فماتوا وهم يرون القدر ولم يرجعوا عنه، فقال لي علي رحمه الله: أبو زكريا كذا كان يقول عندنا، إلا أن أصحابنا ذكروا أن هشاما الدستوائي رجع قبل موته، ولم يصح ذلك عندنا»[3]، قال الذهبي رحمه الله: «وقيل: رجع عنه»[4].

5-عبد الوارث بن سعيد: قال بالقدر رحمه الله، وذهب بعض الأئمة إلى إنكار ذلك لما رواه البخاري عن أبي جعفر قال: حلف لي عبد الصمد[5]: إنه لمكذوب على أبي وما سمعت قط -يعني القدر وكلام عمرو بن عبيد-[6].

وقد اختار الحافظ الخزرجي رحمه الله هذا؛ فقال: «أحد الأعلام، رمي بالقدر ولم يصح»[7]، ولعله اتبع في ذلك الحافظ ابن حجر فقال رحمه الله: «يحتمل أنه رجع عنه، بل الذي اتضح لي أنهم اتهموه به

---

(1) الشجرة في أحوال الرجال ص317.

(2) ميزان الاعتدال (515/2).

(3) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (45/1).

(4) ميزان الاعتدال (300/4).

(5) وهو من الثقات الأثبات كما قال المعلمي في: التنكيل (558/2).

(6) التاريخ الكبير (118/6).

(7) الخلاصة ص247.

لأجل ثنائه على عمرو بن عبيد، فإنه كان يقول: لولا أنني أعلم أنه صدوق ما حدثت عنه، وأئمة الحديث كانوا يكذِّبون عمرو بن عبيد وينهون عن مجالسته، فمن هنا اتُّهم عبد الوارث»[1].

ولم أجد من انفرد به الشيخان من هذه المرتبة شيئا، والله أعلم.

(1) هدي الساري ص598.

المطلب الرابع: من يُظن أنهم من رواة الشيخين وليس كذلك

وهما راويان اثنان:

1-بكير بن عبد الله:

بُكَير بن عبد الله أو بن أبي عبد الله الطائي الكوفي الطويل المعروف بالضخم مقبول رمي بالرفض من السادسة م ق[1].

قال العقيلي في ترجمة عثمان المؤذن: «من الشيعة، وبكير أيضا» [2]، وأورد إسناد حديث فيه بكير الطويل هذا، وقال: «وهذا إسناد شيعي من عباد بن يعقوب إلى عثمان»[3].

وقال الخزرجي: «بكير بن عبد الله أو ابن أبي عبد الله الطائي الطويل الضخم رمي بالرفض»[4].

قال المزي رحمه الله: «روى له مسلم وابن ماجة حديثا واحدا من رواية شعبة»[5]، وعلّم برواية مسلم له عند ترجمته في:"تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف"[6]، وكذا علّم له بذلك –تبعا للمزي- كل من: ابن حجر –كما في التقريب- ومغلطاي والخزرجي.

على أن في كلام المزي هذا نظر! فإن مسلما رحمه الله صرح بأنه بكير بن الأشج[7]، قال الدكتور بشار عواد: «والملاحظ من كل ذلك أن المزي لم يقدم أي دليل على مقالته، ولا أدري كيف فات عليه تصريح الإمام باسمه في الصحيح»[8].

ومع هذا لم يورده الأئمة الذين صنفوا في رجال مسلم، قال الحافظ مغلطاي: «قال ابن خلفون في الثقات: روى له مسلم في المتابعة، ولم يذكره في رجال مسلم: الحاكم أبو عبد الله، ولا اللَّالَكائي، ولا الإقليشي، ولا أبو إسحاق الحبال، ولا الصريفيني»[9]، وينضاف إلى هؤلاء: ابن منجويه.

---

(1) التقريب ص128.

(2) ضعفاء العقيلي (216/3).

(3) المصدر السابق.

(4) خلاصة تذهيب تهذيب (52/1).

(5) تهذيب الكمال (246/4).

(6) تحفة الأشراف (202/5).

(7) صحيح مسلم، صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (355/1-ح763).

(8) تعليقه على تهذيب الكمال (247/4).

(9) الإكمال (31/3).

واعتبر الذهبي رحمه الله –تبعا لأحمد بن عمرو البزار– أنه –أي الذي روى عنه مسلم– بكير الأشج وليس بالطويل فقال رحمه الله: «وأما أحمد بن عمرو البزار الحافظ فقال: بل هو بكير بن الأشج، ويقوي هذا أن مسلماً روى هذا الحديث بسنده عن عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج قال: حدثني كريب فذكره، والله أعلم»[1].

وأما ما قاله الدكتور بشار من أن «الذهبي اعتبرهما واحدا بدلالة قوله الذي نقلناه آنفا، وعدم ترجمته لهذا الطويل الضخم في الميزان أو في تاريخ الإسلام، وهذا وهم من الذهبي فهذا رجل آخر»[2].

فهذا مما وهم فيه؛ إذ فاته حفظه الله أن ينظر في "سير أعلام النبلاء" فالذهبي رحمه الله فرَّق بينهما، فإنه قال في ترجمة بكير بن عبد الله الأشج: «وقد اشتبه بكير بن عبد الله هذا على طائفة ببكير بن عبد الله الطائي الكوفي، ويقال: بكير بن أبي عبد الله الطويل الضخم، وهما متعاصران، روى الضخم عن: مجاهد، وكريب، وسعيد بن جبير، وهو مُقِلٌّ روى عنه سلمة بن كهيل، وأشعث بن سوار، وإسماعيل بن سميع الحنفي وكأنه مات شابا»[3].

ثم قال الدكتور بشار حفظه الله –مستدركا–: «ولكن يجوز أن يُعتذر عن الذهبي في هذا أنه إنما قصد بذلك أن هذا الطويل الضخم لم يرو له مسلم وابن ماجة فهو ليس من رجال الكتب الستة»[4].

وهذا الاعتذار الذي ساقه يحتاج إلى ساق ليقوم عليه، فالذهبي رحمه الله أورد بكير الطويل في الكاشف، وأشار إلى كونه من رواة مسلم وابنِ ماجة، فقال رحمه الله: «بكير الطائي الضخم عن كريب، وعنه سلمة بن كهيل وأشعث بن سوار م ق»[5]، فهذا الاعتذار لا يُحتاج إليه.

وقد يقال: الذهبي حصل له في الكاشف نوع غفلة فتبع المزي ونسي ما كان حققه في سيره، والله أعلم.

وبعد؛ فالذي يظهر –والله أعلم– أن مسلما أخرج عن بكير بن عبد الله الأشج، وهو إمام ثبت لم يرم بسوء المعتقد، ولم يخرِّج عن بكير الطويل؛ فهو ليس من رجال مسلم، وقد قال الدكتور بشار: «ولذلك نرى أنه هو الأشج، وأن الطويل الضخم لم يرو له أصحاب الكتب الستة»[1].

---

(1) السير (171/6).

(2) تعليقه على تهذيب الكمال (247/4).

(3) سير أعلام النبلاء (171/1).

(4) تعليقه على تهذيب الكمال (247/4).

(5) الكاشف (275/1).

وما قاله صحيح –إن شاء الله–، ولذلك أعرضت عن إيراده فيمن تكلم في معتقده، والله أعلم.

2–محمد بن زائدة:

محمد بن زائدة التميمي أبو هشام الكوفي الصيرفي صدوق يرى القدر من الثامنة لم يصح أن مسلما أخرج له م[2].

أوردت الكلام على محمد بن زائدة من أجل قول المزي رحمه الله: «روى له مسلم فيما ذكر أبو القاسم اللالكائي»[3].

وقال الدكتور بشار عواد: «وجاء في حواشي النسخ تعليقٌ للمؤلف نصه: لعله تصحيف من عثمان بن زائدة»[4].

ولله در المزي رحمه الله ما أدقه!، فعثمان هذا انفرد بالرواية عنه مسلم رحمه الله[5]، ولم يُذكر عنه سوء المعتقد، ولله الحمد.

---

(1) تعليقه على تهذيب الكمال (247/4).

(2) التقريب ص478.

(3) تهذيب الكمال (207/25).

(4) تعليقه على تهذيب الكمال (207/25).

(5) تهذيب الكمال (367/19)، ميزان الاعتدال (33/3).

المطلب الخامس: من أخرج لهم الشيخان في المتابعات

لم أدرس الرواة الذين أخرج لهم البخاري ومسلم في المتابعات والشواهد، وهكذا إذا أخرج أحدهما عن راو في الأصول وأخرج له الآخر في المتابعات أوردته عند الأول دون الثاني، والذي دفعني لذلك هو ما مشى عليه الأئمة من الاعتذار لمن أخرج عن هؤلاء المتكلم فيهم في المتابعات، وعدم اعتبار من ذكروا في الشواهد، ومن ذلك ما قاله الإمام النووي –معتذرا للإمام مسلم في التخريج عن بعض الضعفاء–: «أن يكون ذلك واقعا في المتابعات والشواهد لا في الأصول، وذلك بأن يذكر الحديث أولا بإسناد نظيف، رجاله ثقات، ويجعله أصلا، ثم يَتبعه بإسناد آخر أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمتابعة، أو لزيادة فيه تُنبه على فائدة فيما قدمه، وقد اعتذر الحاكم أبو عبد الله بالمتابعة والاستشهاد في إخراجه عن جماعة ليسوا من شرط الصحيح؛ منهم مطر الوراق وبقية بن الوليد ومحمد بن إسحاق بن يسار وعبد الله بن عمر العمري والنعمان بن راشد، وأخرج مسلم عنهم في الشواهد في أشباهٍ لهم كثيرين» [1].

وهؤلاء وغيرهم لم يلحق بسببهم لصحيح مسلم خدش، فهذا الذهبي رحمه الله نجده يعذر مسلم في عدم تخريجه عن عكرمة رحمه الله فقال: «واعتمده البخاري وأما مسلم فتجنبه، وروى له قليلا مقرونا بغيره» [2].

وقال أيضا: «ما علمت مسلما أخرج له سوى حديث واحد، لكنه مقرون بآخر، فروى لابن جريج عن أبي الزبير عن عكرمة، وطاووس عن ابن عباس في حج ضباعة» [3].

وجرى من الحافظ ابن حجر كثيرا من المرات الاعتذار للبخاري رحمه الله بإخراجه عن طائفة ممن طعن فيه بأنه أخرجه في المتابعات دون الأصول[4].

ودونك طائفة ممن أخرج عنهم الشيخان في المتابعات والشواهد:

(**1**) شرح النووي لمسلم (36/1).

(**2**) ميزان الاعتدال (93/3).

(**3**) السير (32/5)، وهو في الحج، 15- باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه، (ح1208).

(4) وفي الباب الثاني من الرسالة أمثلة كثيرة تدل على ذلك.

1-عبد الملك بن أعين:

عبد الملك بن أعين الكوفي مولى بني شيبان صدوق شيعي له في الصحيحين حديث واحد متابعة من السادسة ع[1].

قال الإمام أحمد في عبد الملك بن أعين: «كان يتشيع، وقد روى عنه سفيان، وأخوه حمران بن أعين كان يتشيع»[2].

وقال البخاري: «عبد الملك بن أعين وكان شيعيا»[3].

وقال أبو حاتم الرازي: «عبد الملك بن أعين من عتق الشيعة»[4].

وقال الساجي: «كان يتشيع ويحمل في الحديث»[5]، وقال ابن حبان: «وكان يتشيع»[6].

وقد رماه سفيان بن عيينة بالرفض، فقد قال الحميدي عن سفيان: «حدثنا عبد الملك بن أعين وكان شيعيا، وكان عندنا رافضيا صاحب رأي»[7].

وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود حدثنا حامد قال حدثنا سفيان قال: «هم ثلاثة إخوة عبد الملك بن أعين وزرارة بن أعين وحمران بن أعين روافض كلهم، أخبثهم قولا عبد الملك»[8].

وقال الذهبي رحمه الله: «صادق في الحديث، لكنه من غلاة الرافضة»[9].

---

(1) التقريب ص362.

(2) العلل ومعرفة الرجال (551/1). نقل محقق العلل –وهو فضيلة الدكتور: وصي الله عباس– عن أبي حاتم الرازي أنه قال في ابن أعين: «من أعتى الشيعة»، والوارد في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (343/5): «من عتق الشيعة»، وكذا هو مثبت في تهذيب الكمال (284/18)، وكذلك في ميزان الاعتدال (652/2)، وتهذيب التهذيب (607/2)، فلعله سبق قلم من فضيلته.

(3) التاريخ الكبير (405/5)، وأورده كذلك في الضعفاء ص76.

(4) الجرح والتعديل (343/5).

(5) تهذيب التهذيب (607/2).

(6) ثقات ابن حبان (94/7).

(7) الكفاية للخطيب البغدادي (293/1)، المعرفة والتاريخ للفسوي (473/3)، تهذيب الكمال (283/18)، وانظر: ميزان الاعتدال (652/2).

(8) تهذيب الكمال (284/18)، وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب (607/2)، لكن رواه العقيلي بإسناده إلى سفيان أن أشدهم حمران، فقال رحمه الله: «كانوا ثلاثة أخوة عبد الملك بن أعين وحمران بن أعين وزارة بن أعين كانوا شيعة وكان أشدهم في هذا الأمر حمران بن أعين»، انظر الضعفاء الكبير (287/1).

(9) تاريخ الإسلام (167/8).

قال الحافظ ابن حجر: «ليس له في الصحيحين سوى حديث سفيان بن عيينة عن جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين سمعا شقيقا يقول سمعت بن مسعود فذكر حديث من حلف على مال امرئ مسلم هو في التوحيد من صحيح البخاري»[1].

فهو عند البخاري **في التوحيد**، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة]، وعند مسلم **في الإيمان**، 61- باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار[2].

فرواية الشيخين عنه مقرونا بجامع بن أبي راشد.

خلاصة الكلام في عبد الملك بن أعين:

كان شيعيا مشهور بذلك، ورماه بعض الأئمة كابن عيينة بالرفض وتبعه في ذلك الذهبي رحمهم الله.

(1) هدي الساري ص596.

(2) رجال صحيح البخاري (862/2)، رجال مسلم (432/1).

2-عمران بن مسلم:

عمران بن مسلم المنقري بكسر الميم وسكون النون أبو بكر القصير البصري صدوق ربما وهم قيل هو الذي روى عن عبد الله بن دينار وقيل بل هو غيره وهو مكي من السادسة خ م د ت س[1]

اتهم بعض الأئمة عمران بالقول بالقدر، فقد قال يحيى: «وكان عمران يرى القدر»، وقال الحسن الجفري: «جاءني عمران وأصحاب له يتكلمون في القدر»[2].

واستدرك الذهبي على العقيلي في إيراده لعمران في ضعفائه فقال: «تناكر العقيلي وأورده»[3].

وقال الذهبي: «وكان يرى القدر» [4].

قال ابن حجر: «له في البخاري حديثان: أحدهما عن عطاء عن ابن عباس في قصة المرأة السوداء وتابعه عليه عنده ابن جريج، والثاني عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين في التمتع بالحج إلى العمرة، وهو عنده أيضا من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران»[5].

والأول **في المرضى**، باب فضل من يصرع من الريح، والثاني **في تفسير القرآن**، باب فيمن تمتع بالعمرة إلى الحج.

وقد روى عنه مسلم **في البر والصلة والآداب**، 14- باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها[6]، وهو عند مسلم كذلك من طرق عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران.

خلاصة الكلام في عمران بن مسلم:

اتهم بالقول ببدعة القدر، ولم يذكروا عنه غلوا فيه أو دعوة إليه، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص430.

(2) انظر الأثرين في: ضعفاء العقيلي (305/3).

(3) ميزان الاعتدال (243/3).

(4) تاريخ الإسلام (549/9).

(5) هدي الساري ص611.

(6) روى عنه مسلم في المتابعات في موضعين: في صلاة المسافرين (ح769) روى عن قيس، والثاني في الحج (ح1226) روى عن أبي رجاء الذي تابع مطرف عن عمران ﷺ ، انظر: رجال مسلم (94/2).

المطلب السادس: من تفرد بهم البخاري

1-شبل بن عباد:

شبل بن عباد المكي القارئ ثقة رمي بالقدر من الخامسة قيل مات سنة ثمان وأربعين وقيل بعد ذلك خ د س فق[1].

قال الإمام أحمد: «هؤلاء ما أقربهم: سيف وزكريا وشبل، وإبراهيم بن نافع ثقة، أصحاب بن أبي نجيح: قدرية عامتهم، ولكن ليسوا هم أصحاب كلام، إلا أن يكون شبل؛ لا أدري»[2].

فقد ذكرهم الإمام أحمد من جملة القدرية وتردد رحمه الله في شبل بن عباد هل هو من أصحاب الكلام؟ يعني -والله أعلم- الذين يجادلون في المذهب ويخاصمون من أجله على طريقة أهل الكلام.

وسئل الإمام أحمد عن إبراهيم بن نافع، قال: «ثقة، وشبل ثقة والجرشي ثقة أصحاب ابن نجيح، ولكن كان رأيهم القدر»[3]

ورماه بالقدر -كذلك- أبو داود رحمه الله، فقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن ورقاء وشبل في ابن أبي نجيح؟، فقال: «ورقاء صاحب سنة إلا أن فيه إرجاء، وشبل قدري»[4].

وقال عنه -أيضا-: «ثقة إلا أنه يرى القدر»[5].

وأورده الجوزجاني فيمن تكلم في القدر واحتمل الناس حديثه على ما ابتلي به من سوء الرأي[6].

قال ابن حجر: «له في البخاري حديثان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بمتابعة ورقاء بن عمر»[7].

روى عنه البخاري في أربعة مواضع:

المحصر، باب النسك شاة، **وفي تفسير القرآن**، باب ﴿**وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا**

---

(1) التقريب ص236.

(2) العلل ومعرفة الرجال (260/3).

(3) سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص234.

(4) سؤالات الآجري لأبي داود (200/1)، وقول محقق "العلل معرفة الرجال" (260/3): «لم أجد أحدا رماه به»، تقصير منه، فقد رماه به أبو داود والجوزجاني.

(5) تهذيب الكمال (358/12)، تهذيب التهذيب (159/2).

(6) الشجرة في أحوال الرجال للجوزجاني ص319.

(7) هدي الساري ص580.

يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة:235]،

وفي الطلاق، بَابُ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾-إلى قوله- ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة:234] [1].

خلاصة الكلام في شبل بن عباد:

كان رحمه الله قدريا، واحتمل الناس حديثه، والله أعلم.

(1) رجال صحيح البخاري (355/1).

2-عباد بن يعقوب:

عباد بن يعقوب الرواجني بتخفيف الواو وبالجيم المكسورة والنون الخفيفة أبو سعيد الكوفي صدوق رافضي حديثه في البخاري مقرون، بالغ بن حبان فقال يستحق الترك من العاشرة مات سنة خمسين خ ت ق[1].

كان عباد بن يعقوب شيعيا جلدا، جريئا على الصحابة، فقد سئل صالح بن محمد عنه فقال: «كان يشتم عثمان»[2]، وقال صالح: «سمعت عباد بن يعقوب يقول: الله أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة، قلت: ويلك ولم؟ قال: لأنهما قاتلا علي بن أبي طالب بعد أن بايعاه»[2].

وقال ابن عدي: «سمعت عبدان يذكره عن أبي بكر بن أبي شيبة أو هناد بن أبي السري أنهما أو أحدهما فسقه، ونسبه إلى أنه يشتم السلف»[3].

وقال رحمه الله: «وفيه غلو فيما فيه من التشيع، وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت، وفي مثالب غيرهم»[3].

وقال ابن جرير: سمعته يقول:« من لم يبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد، حشر معهم»، ولذا قال ابن حبان: «وكان رافضيا داعية إلى الرفض»[4]، وقد رد الذهبي كلام عباد هذا، فقال رحمه الله: «هذا الكلام مبدأ الرفض، بل نكف ونستغفر للأمة، فإن آل محمد في إياهم قد عادى بعضهم بعضا واقتتلوا على الملك وتمت عظائم، فمن أيهم نبرأ؟!»[5].

وقال أيضا رحمه الله: «فقد عادى آل علي آل عباس، والطائفتان آل محمد قطعا فممن نتبرأ! بل نستغفر للطائفتين ونتبرأ من عدوان المعتدى، كما تبرأ النبي ﷺ مما صنع خالد لما أسرع في قتل بني جذيمة، ومع ذلك فقال فيه: خالد سيف سله الله على المشركين، فالتبري من ذنب سيغفر لا يلزم منه البراءة من الشخص»[6].

---

(1) التقريب ص291.
(2) تهذيب الكمال (175/14).
(3) الكامل (348/4).
(4) المجروحين لابن حبان (172/2).
(5) السير (536/11).
(6) ميزان الاعتدال (379/2).

ومن عجيب ما ورد مما يدل على غلو عباد بن يعقوب وضلاله ما رواه الخطيب البغدادي بسنده عن القاسم بن زكريا المطرز أنه قال: وردت الكوفة فكتبت عن شيوخها كلهم غير عباد بن يعقوب، فلما فرغت ممن سواه دخلت عليه، وكان يمتحن من يسمع منه، فقال لي: من حفر البحر؟ فقلت: الله خلق البحر، فقال: هو كذلك، ولكن من حفره؟ فقلت: يذكر الشيخ، فقال: حفره علي بن أبي طالب، ثم قال: ومن أجراه؟ قلت: الله مجري الأنهار ومنبع العيون، فقال: هو كذلك، ولكن من أجرى البحر؟ فقال: يفيدني الشيخ، فقال: أجراه الحسين بن علي.

قال: فكان عباد مكفوفا فرأيت في داره سيفا معلقا وحجفة، فقلنا: أيها الشيخ لمن هذا السيف؟ فقال: هذا لي، أعددته لأقاتل به مع المهدي.

قال: فلما فرغت من سماع ما أردت أن أسمعه منه، وعزمت على الخروج عن البلد، دخلت عليه فسألني كما كان يسألني، وقال: من حفر البحر؟ فقلت: حفره معاوية وأجراه عمرو ابن العاص، ثم وثبت من بين يديه وجعلت أعدو، وجعل يصيح: أدركوا الفاسق عدو الله فاقتلوه[1]، قال الذهبي: «إسنادها صحيح»[2]، وقال مرة: «هذه حكاية صحيحة»[3].

وروى الخطيب عن أبي علي الحافظ قال:«كان أبو بكر محمد بن إسحاق –يعني بن خزيمة–إذا حدث عن عباد بن يعقوب قال: الصدوق في روايته المتهم في دينه»[4]، ثم قال رحمه الله: «قد ترك ابن خزيمة في آخر أمره الرواية عن عباد، وهو أهل لئلا يروى عنه»[4]، وصدق الخطيب رحمه الله، بل قد تعجب الذهبي كيف روى عنه أهل الحديث على فساد مذهبه، فقال رحمه الله: «وما أدري كيف تسمحوا في الأخذ عمن هذا حاله؟ وإنما وثقوا بصدقه»[5]، فوثوقهم بصدقه مع احتياجهم لرواية ما عنده من الحديث حفظا للسنة النبوية هو الذي دفعهم للأخذ عنه، فعباد بن يعقوب أحق بقول ابن سعد: «وكتبوا عنه للضرورة»[6]، وقد قالها في خالد القطواني، وأين خالد من عباد في شتم الصحابة

---

(1) الكفاية للخطيب البغدادي (392/1)، وكذا رواه ابن الجوزي بسنده في كتابه: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (77/2).

(2) السير (536/11).

(3) تاريخ الإسلام (303/18).

(4) الكفاية للخطيب البغدادي (392/1)، وانظر: تهذيب التهذيب (285/2).

(5) السير (538/11).

(6) طبقات ابن سعد (530/8).

والدعوة إلى الرفض؟!، نعم هو صادق الحديث ولم يتعمد الكذب، فالشأن كما قال الذهبي فيه: «رافضي ضال لكنه صادق، وهذا نادر!»[1].

قال الحافظ ابن حجر: «روى عنه البخاري في كتاب التوحيد حديثا واحد مقرونا؛ وهو حديث ابن مسعود أي العمل أفضل، وله عند البخاري طرق أخرى من رواية غيره»[2].

وهو في باب: وسمى النبي ﷺ الصلاة عملا... [3].

خلاصة الكلام في عباد بن يعقوب:

شيعي جلد، بل رافضي يدعو إلى الرفض، معلن لسوء مذهبه، شتاما للسلف ولم يسلم من لسانه بعض الصحابة، وكان يمتحن الطلبة في الرفض، روى عنه ابن خزيمة ثم تركه.

(1) تاريخ الإسلام (106/8) –في ترجمة زيد بن علي–.

(2) هدي الساري ص585.

(3) رجال صحيح البخاري (863/2).

المبحث الثاني: ضابط الإخراج عمن رمي بسوء المعتقد

من الأمور المهمة التي ينبغي تسليط الضوء عليها في هذه الرسالة؛ هي محاولة الكشف عن منهج البخاري ومسلم رحمهما الله في الرواية عن أهل البدع، بحكم أن هذين الإمامين لهما منزلتهما الكبيرة بين علماء أهل الحديث ونقاده، ومن جهة أخرى ما تميز به كتابهما من الصحة والانتقاء والجودة والدقة، وغير ذلك من الميزات التي جعلت هذين الكتابين أصح الكتب بعد كتاب الله ﷻ، وكذا معرفة مراد نقاد الحديث من توثيق الرجل من جهة، وتبيين سوء معتقده من جهة أخرى، والكلام في هذا ضمن ستة مطالب:

المطلب الأول: بيان إنصاف نقاد الحديث لمخالفيهم:

ينبغي للعاقل أن يوقن ويستحضر دائما أن الكمال لله ﷻ، وأن من عداه ﷻ معرض للخطأ والزلل والنسيان، ولعل البعض يضع نقاد الحديث موضع العصمة من الخطأ! وينظر إليهم نظره للأنبياء عليهم السلام؛ الذين لا يقرون على خطأ –إن وقع منهم–! كلا ليس هذا المطلوب تجاه هذه الثلة الطيبة من الرجال؛ الذين حفظوا لنا دين الله وسنة نبيه ﷺ من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، لكن النظرة الصائبة في هؤلاء رحمهم الله ما قاله فيهم الحافظ الذهبي رحمه الله –وهو منهم إن شاء الله–: «ونحن لا ندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل، لكن هم أكثر الناس صوابا، وأندرهم خطأ، وأشدهم إنصافا، وأبعدهم عن التحامل.

وإذا اتفقوا على تعديل أو جرح، فتمسك به، واعضض عليه بناجذيك، ولا تتجاوزه، فتندم.

ومن شذ منهم، فلا عبرة به، فخل عنك العناء، وأعط القوس باريها، فوالله لولا الحفاظ الأكابر لخطبت الزنادقة على المنابر، ولئن خطب خاطب من أهل البدع، فإنما هو بسيف الإسلام وبلسان الشريعة، وبجاه السنة وبإظهار متابعة ما جاء به الرسول ﷺ، فنعوذ بالله من الخذلان»[1].

وكان مما تحلَّوا به في قيامهم بهذه المهمة هو الإنصاف، بل الإنصاف والعدل من أعظم أسباب رواج كلامهم في الناس، واعتماد الناس على قولهم، فما كان انتقادهم وطعنهم في معتقد الرواة تشهيا، أو انتصارا لأنفسهم، فهذا نوع من الظلم وهو لا يدوم، بل دافعهم في ذلك محض الديانة وصيانتها وحفظها تقربا إلى الله ﷻ، وهذا من العدل والتقوى، ومن جميل ما قاله الإمام أبو زرعة الرازي رحمه الله: «كل من لم يتكلم في هذا الشأن على الديانة فإنما يعطِب نفسه، كل من كان بينه وبين إنسان حقد أو بلاء يجوز أن يذكره؟! كان الثوري ومالك يتكلمون في الشيوخ على الدين فنفِذ قولهم، ومن لم يتكلم فيهم على غير الديانة يرجع الأمر عليه»[2].

وهذا الصنيع أثمر لهم عدم الأخذ عن أحد إلا بإجازة هؤلاء الأئمة لذاك الرجل، ومن أمثلة ذلك ما قاله جعفر الطيالسي عن يحيى بن معين رحمه الله أنه قال: «قدم علينا عبد الوهاب بن عطاء فكتب إلى أهل البصرة: وقدمت بغداد وقبلني يحيى بن معين، والحمد لله»[3].

---

(1) سير أعلام النبلاء (82/11).

(2) أجوبة أبي زرعة على سؤالات البرذعي (329/2).

(3) تهذيب التهذيب (391/4).

ويظهر هذا الإنصاف في أمور:

1-من ذلك أن جملة من الرواة اتهم بالانحراف في باب من أبواب المعتقد بلا حجة في ذلك، فنجد أن النقاد -أو بعضَهم- ممن عاصر ذاك المتهم ينبري للدفاع عنه، وتبرييء ساحته من السوء؛ ومن أمثلة ذلك: إنكار يحيى بن معين على من ألصق بسعد بن إبراهيم بدعة القدر، وذلك لما سأله ابن البرقي عن قول الناس في سعد بن إبراهيم أنه كان يرى القدر وتركه مالك، فقال: «لم يكن يرى القدر، وإنما ترك مالك الرواية عنه لأنه تكلم في نسب مالك، فكان لا يروي عنه، وهو ثبت لا شك فيه» [1].

2-ومن ذلك أن جملة من رواة الحديث وقع في الانحراف والبدعة، ولكنه رجع عنها، فينقل ذلك عنه ويبيَّن هذا في المجالس ويدافَع عنه، ومن أمثلة ذلك أن الإمام أحمد بن حنبل عوتب على روايته عن عبد الرزاق فذكر أنه رجع عن ذلك[2].

3-ومن ذلك: الإنكار على من يتهم راو بالغلو فيما وقع فيه من البدعة، كما قال الجوزجاني -في ابن أبي ميمونة-: «وعطاء بن أبي ميمونة كان رأسا في القدر»[3]، فتعقبه الذهبي -منكرا عليه- فقال: «بل قدري صغير، وحديثه في الصحيحين» [4].

4-ويلتحق بالوجه الثالث من يرمى بالدعوة إلى ما هو عليه من الانحراف والمخاصمة فيه، وهو في واقع الأمر ليس كذلك، فيرد الأئمة هذا الافتراء ويدافعون عن الرجل، وإن كان متلبسا بجنس تلك البدعة والمخالفة، ومن أمثلة ذلك: ما قاله الإمام أحمد في سعيد بن أبي عروبة: «كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمان»[5]، وقال العجلي: «وكان يقول بالقدر ولا يدعو إليه»[6].

وقال الذهبي في الفضل بن دكين: «الفضل بن دكين، أبو نعيم، حافظ حجة إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب» [7].

---

(1) تهذيب التهذيب لابن حجر (690/1).

(2) تاريخ دمشق (189/36).

(3) الشجرة في أحوال الرجال ص315.

(4) ميزان الاعتدال (76/3).

(5) السير (414/6).

(6) معرفة الثقات (403/1).

(7) ميزان الاعتدال (350/3).

5-ومن إنصافهم أنهم يتوقفون فيمن ذكر عنه سوء معتقد ولم يتبينوه، ولم يعرفوا من حال الرجل ما يقطعون بكذب الناقل، أما إذا خبَروا الرجل وعرفوا براءة ساحته من ذلك لإمامته، أو لشهرته بسلامة المعتقد أو لغير ذلك؛ فإنهم يبادرون بالإنكار؛ فهذا الإمام أحمد يُسأل عن عبد الرحمن بن مهدي -فيما رواه الأثرم-: أكان كثير الحديث؟ فقال: قد سمع ولم يكن بذاك الكثير جدا، لكن الغالب عليه حديث سفيان، وكان يشتهي أن يُسأل عن غيره من كثرة ما يسأل عنه، فقيل له: كان يتفقه؟ قال: كان أوسع فيه من يحيى بن سعيد، كان يحيى يميل إلى قول الكوفيين، وكان عبد الرحمن يذهب إلى بعض مذاهب أهل الحديث وإلى رأي المدنيين، فذُكر لأبي عبد الله عن إنسان أنه يحكي عنه القدر، قال: «ويحل له أن يقول هذا؟ هو سمع هذا منه؟» ثم قال: «يجيء إلى إمام من أئمة المسلمين يتكلم فيه؟!»[1].

وفي مقابل ذلك لما سئل رحمه الله عن ورقاء قال: «ثقة صاحب سنة»، قيل له: كان مرجئا؟ قال: «لا أدري»[2]، وقد توقف في جماعة فقال رحمه الله: «سيف بن سليمان وزكريا بن إسحاق وإبراهيم بن نافع وأصحاب ابن أبي نجيح قدرية عامتهم، ولكن ليس هم أصحاب كلام، إلا أن يكون شيئا لا أدري»[3]، وكذلك لما اتهم ابن أبي ذئب بالقدر،قال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي -وذكر ابن أبي ذئب-: «كان أكثر من مالك، كان رجلا صالحا يأمر بالمعروف»، قلت: كان يرمى بالقدر؟ قال: «ما علمت»[4]، وهكذا سئل أبو داود عن عاصم بن كليب، فذكر من فضله، فقيل له: «كان مرجئا»؟ قال: «لا أدري»[5]، ومن ذلك أن الجوزجاني تحامل على سعيد بن عفير فقال: «وكان سعيد سعيد بن عفير فيه غير لون من البدع وكان مخلطا غير ثقة» ، فرد عليه ابن عدي رحمه الله فقال: «وهذا الذي قال السعدي لا معنى له، ولم أسمع أحدا ولا بلغني عن أحد من الناس كلاما في سعيد بن كثير بن عفير، وهو عند الناس صدوق ثقة، وقد حدث عنه الأئمة من الناس»[6].

فهذه بعض الوجوه التي تدل على إنصاف القوم في المخالفين، والله الموفق.

---

(1) تهذيب التهذيب (556/2).

(2) تاريخ بغداد (674/15).

(3) ضعفاء العقيلي (173/2).

(4) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (314/7).

(5) تهذيب الكمال (537/13).

(6) الشجرة في أحوال الرجال للجوزجاني ص270.

المطلب الثاني: المقارنة بين البخاري ومسلم

إن الناظر فيما اعتمده البخاري ومسلم من الرواية عمن وسم بميسم سوء، وعند المقارنة بينهما والمقابلة بين رواتهما، ليلحظ فضل البخاري على تلميذه مسلم، ويلوح له مزية صحيح البخاري على صحيح مسلم، ويحصل له مزيد طمأنينة بما قاله الحافظ الإسماعيلي رحمه الله: «ومنهم مسلم بن الحجاج؛ وكان يقاربه[1] في العصر، فرام مرامه، وكان يأخذ عنه أو عن كتبه، إلا أنه لم يضايق نفسه مضايقة أبي عبد الله، وروى عن جماعة كثيرة لم يتعرض أبو عبد الله للرواية عنهم، وكلٌّ قصد الخير، غير أن أحدا منهم لم يبلغ من التشدد مبلغ أبي عبد الله»[2].

فمما ينبغي أن يعلم أن التخريج عن راو سليم في معتقده، لم ينحرف به الهوى إلى شيء من المعتقدات الفاسدة، أولى من التخريج عن المبتدع، الذي أُشرب قلبه بسوء المعتقد؛ ولو كان ثقة مقبول الرواية، فإنه مما لا شك فيه «أن التخريج عمن لم يتكلم فيه أصلا أولى من التخريج عمن تكلم فيه، وإن لم يكن ذلك الكلام قادحا»[3]، فكيف إذا كان قادحا؟!.

وإذا تحاكمنا إلى لغة الأرقام -كما يقال- تبيَّن هذا الأمر المهم:

ذلك أن كل رواة البخاري ومسلم ممن طعن في معتقده بلغ: مائة وثلاثة (103) رواة.

اشتركا جميعا في أربعة وخمسين (54) راويا.

انفرد البخاري بعشرين (20) راويا، وانفرد مسلم بتسعة وعشرين (29) راويا.

فهذا يدل على أن ما أخرجه مسلم ممن طعن في معتقده أكثر من البخاري بتسعة (09) رواة.

والرواة الذين لم يثبت فيهم الطعن في معتقدهم -أي أنهم برآء مما رموا به من السوء- بلغ عند البخاري ثلاثة (03) رواة، وعند مسلم راو واحد (01).

والرواة الذين رجعوا وتابوا -بيقين- من البدعة التي كانوا عليها، وأقلعوا عن سوء المعتقد وسلمت عقيدتهم بتصريحهم أو إخبار العدول من الأئمة عنهم؛ بلغ عند البخاري أربعة (04) رواة، وبلغ عند مسلم راويان (02).

فعلى هذا إذا أنقصنا جملة من لم يصح فيه الطعن، ومن تاب ورجع عن بدعته، وجدنا العدد كالآتي:

---

(1) أي البخاري.

(2) هدي الساري ص13.

(3) قاله الحافظ ابن حجر، انظر: هدي الساري ص14.

عدد رواة البخاري الذين انفرد بهم عن مسلم: ثلاثة عشر (13) راويا.

وعدد رواة مسلم الذين انفرد بهم عن البخاري ستة وعشرون (26) راويا.

فهذه المزية مما يحسن أن تضاف إلى جملة المزايا التي ذكرها الحافظ ابن حجر عند سرد وجوه تفضيل البخاري على مسلم رحم الله الجميع، فإنه قال رحمه الله عند ذلك: «وبيان ذلك من أوجه:

أحدها: أن الذين انفرد البخاري بالإخراج لهم دون مسلم أربعمائة وبضع وثلاثون رجلا؛ المتكلم فيه بالضعف منهم ثمانون رجلا، والذين انفرد مسلم بالإخراج لهم دون البخاري ستمائة وعشرون رجلا؛ المتكلم فيه بالضعف منهم مائة وستون رجلا.

ثانيها: أن الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه لم يكثر من تخريج أحاديثهم، وليس لواحد منهم نسخة كبيرة أخرجها كلها أو أكثرها إلا ترجمة عكرمة عن ابن عباس، بخلاف مسلم فإنه أخرج أكثر تلك النسخ.

ثالثها: أن الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم، وعرف أحوالهم، واطلع على أحاديثهم، وميَّز جيدها من موهومها، بخلاف مسلم فإن أكثر من تفرد بتخريج حديثه ممن تكلم فيه ممن تقدم عن عصره من التابعين ومن بعدهم، ولا شك أن المحدث أعرف بحديث شيوخه ممن تقدم منهم.

رابعها: أن البخاري يخرج من أحاديث أهل الطبقة الثانية انتقاء ومسلم يخرجها أصولا»[1].

على أن مسلما رحمه الله يتحاشى الإخراج عن طائفة قد أخرج لهم البخاري، وما دفع بالإمام مسلم لتركهم إلا سوء معتقدهم، فمن هؤلاء:

-ثور بن يزيد، قال الذهبي رحمه الله: «حافظ ثبت إلا أنه قدري قح فلذا تركه مسلم»[2].

-علي بن الجعد، قال الذهبي رحمه الله: «علي بن الجعد الجوهري حافظ ثبت ودعه مسلم فلم يخرج له في الصحيح لأنه فيه بدعة قال مرة من قال القرآن مخلوق لم أعنفه» [3].

-عمران بن حطان وغيرهم، وكذلك رحمه الله فإن أكثر من روى عنهم ممن رمي بسوء المعتقد لم يكثر عنه، بل أخرج عنهم الحديث والحديثان، وفي المتابعات، والله أعلم.

---

(1) هدي الساري ص14.

(2) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق 56.

(3) المغني (10/2).

المطلب الثالث: منهج الشيخين في الإخراج عمن رمي بسوء المعتقد

أحببت في هذا المطلب أن أشير إلى موقف البخاري ومسلم من الرواة الذين طعن في معتقدهم، ومقصدي هو كشف القناع عن منهج الشيخين في التخريج لهؤلاء.

فبعد معرفة أقسام رواة الشيخين –في المبحث السابق– ينبغي عند تجلية منهج الشيخين أن نراعي –ولابد– إخراج وتنحية كل من لم يثبت في حقه وصف السوء ووسم الباطل؛ وحاصلهم ثلاثة عشر راويا، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى فإن مِن الرواة مَن ثبت في حقه ذلك صدقا، لكن ثبت رجوعه وتوبته من السوء وهم على درجات –كما ذكر في المبحث السابق– فمن الإنصاف بمكان أن نراعي حال هؤلاء في تخريج الشيخين لأحاديثهم من حيث رجوعُهم، معنى هذا أن الاحتمال قائم كون البخاري ومسلم أخرجا لهؤلاء بعد رجوعهم، فيكون كالعذر لهما في التخريج عنهم، وبالتالي فيلحقون بالقسم الأول، وهذا الاحتمال وارد جدا، وقد مشى عليه الحافظ ابن حجر في بعض الرواة، فهذا عمران بن حطان الخارجي، أورد الحافظ ابن حجر قولَ محمد بن بشر العبدي الموصلي فيه: «لم يمت عمران بن حطان حتى رجع عن رأي الخوارج»، ثم قال الحافظ رحمه الله: «هذا أحسن ما يعتذر به عن تخريج البخاري له»[1]، وقال كذلك: «فإن صح ذلك كان عذرا جيدا»[2].

يعني إذا ثبت رجوع الرجل عن سوء معتقده فلا يلحق عتاب أو مؤاخذة على من خرج حديثه، بل هذا صنيع الفطاحل من الأئمة المتقدمين، والنقاد المنصفين، فهذا الإمام أحمد كان يروي عن عبد الرزاق الصنعاني ثم تركه ثم روى عنه فلما روجع اعتذر بأنه رجع عن زلته، فقد قال أبو مسلم البغدادي: «عبيد الله بن موسى من المتروكين تركه أبو عبد الله أحمد بن حنبل لتشيعه، وقد عوتب أحمد بن حنبل على روايته عن عبد الرزاق فذكر أنه رجع عن ذلك»[3].

ووافقه على ذلك يحي بن معين، وذلك لما عاب ابن معين على الإمام أحمد في تركه لعبيد الله بن موسى دون عبد الرزاق، اعتذر له الإمام أحمد بأنه رجع فقال ابن معين: «وقد روى عنه أنه رجع عن ذلك»[4].

---

(1) تهذيب التهذيب (317/3).

(2) هدي الساري ص611.

(3) تاريخ دمشق (189/36).

(4) المصدر السابق (187/36).

ولكن يبقى هذا الاحتمال واردا ولا يُجزم في راو بعينه إلا بعد البينة، ومن البينة أن يصرح أحد الأئمة بأن البخاري أو مسلما لم يخرجا لفلان إلا بعد رجوعه عن سوء معتقده، ولم أقف على مثل ذلك -والله أعلم- على أن أمر هؤلاء أخف وأهون ممن سيأتي الكلامُ عليهم.

يبقى النظر في جمهور الرواة الذين أخرج لهم الشيخان أو أحدهما وقد ثبت في حقهم السوء والباطل، ولم يثبت رجوعهم عن ذلك، والكلام على هؤلاء لا يتم على قاعدة واحدة، فعقائد الرواة متفاوتة فمنها الغليظة كالتجهم والرفض والخارجية، ومنها المتوسطة كالقدر، ومنها الخفيفة كالإرجاء، وهذا على ما قاله ابن رجب رحمه الله: «وقريب من هذا قول من فرق بين البدع المغلظة كالتجهم والرفض والخارجية والقدر، والبدع المخففة ذات الشبه كالإرجاء.

فيخرج من هذا أن البدع الغليظة يرد بها الرواية مطلقا، والمتوسطة كالقدر إنما يرد رواية الداعي إليها، والخفيفة كالإرجاء هل يقبل معها الراوية مطلقا، أو يرد عن الداعية، على روايتين»[1].

كذلك أصحاب هذه المعتقدات منهم الداعي إلى باطله ومنهم غير ذلك، وفي هذا قال الذهبي رحمه الله: «فإن كان كلامهم فيه من جهة معتقده ، فهو على مراتب:

فمنهم: من بدعته غليظة، ومنهم: من بدعته دون ذلك، ومنهم: الداعي إلى بدعته، ومنهم: الكاف، وما بين ذلك.

فمتى جمع الغلظ والدعوة تجنب الأخذ عنه، ومتى جمع الخفة والكف أخذوا عنه وقبلوه.

فالغلظ كغلاة الخوارج والجهمية والرافضة، والخفة كالتشيع والإرجاء.

وأما من استحل الكذب نصرا لرأيه كالخطابية فبالأولى رد حديثه»[2].

فعند النظر إلى جملة من أخرج لهم البخاري ومسلم أو أحدهما من أصحاب البدع المغلظة؛ نجد أن من اشتركا فيهم ثلاثة رواة: يحيى بن صالح —اتهم بالتجهم-، وداود بن الحصين —رمي بالخروج- وعبيد الله بن موسى —رمي بالتشيع ورماه البعض بالرفض-:

فأما داود فلم يكن يدعو إليه، قال ابن حبان: «كان يذهب مذهب الشراة، وكل من ترك حديثه على الإطلاق وهم؛ لأنه لم يكن بداعية إلى مذهبه»[1]، ومع هذا فقد أخرج عنه البخاري حديثا واحد وله شواهد، ولمسلم عنه ثلاثة أحاديث.

---

(1) شرح علل الترمذي (55/1).

(2) الموقظة ص66.

وأما يحيى بن صالح فغاية ما يقال فيه أنه رمي بالتجهم، وإلا فهو مشهور بالإرجاء، وباعتبار ذلك فهو من شيوخ البخاري، وقد روى عنه هو والإمام مسلم ثلاثة أحاديث أو حديثين.

وهذان أكثرُ ما قيل فيهما: التجهم والخروج بدون ذكر غلو فيهما، اللهم إلا ما ذكر عن عبيد الله فهو من شيوخهما، بل هو من كبار شيوخ البخاري.

وأما أصحاب البدع المتوسطة -كالقدر- ممن احتمل الأئمة أحاديثهم فليسوا بالكثير، وعددهم خمسة عشر (15) راويا، وجل هؤلاء لم يكونوا دعاة إلى بدعتهم، وأكثرهم خرج عنهم الشيخان الحديثين والثلاثة، ولم يكثرا إلا عن أربعة أئمة وهم: هشام الدستوائي، وعبد الوارث بن سعيد، وعدي بن ثابت، وقتادة بن دعامة السدوسي[2]، ولم يكونوا هؤلاء يَدْعُون لرأيهم، فقد سأل محمد بن عثمان بن أبي شيبة علي بن عبد الله المديني فقال: «يا أبا الحسن! إن يحيى بن معين ذكر لنا أن مشايخ من البصريين كانوا يرمون بالقدر إلا أنهم لا يدعون إليه ولا يأتون في حديثهم بشيء منكر، منهم: قتادة وهشام صاحب الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وأبو هلال وعبد الوارث وسلام، كانوا ثقات يكتب حديثهم فماتوا وهم يرون القدر ولم يرجعوا عنه، فقال لي علي رحمه الله: أبو زكريا كذا كان يقول عندنا، إلا أن أصحابنا ذكروا أن هشام الدستوائي رجع قبل موته ولم يصح ذلك عندنا»[3].

ومن المناسب أن أسوق كلاما للذهبي رحمه الله عند ترجمة قتادة رحمه الله: «وكان يرى القدر، نسأل الله العفو، ومع هذا فما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبَذَل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يسأل عما يفعل، ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعُلِم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعُرِف صلاحه وورعه واتباعه، يغفر له زلله، ولا نضلله ونطرحه، وننسى محاسنه؛ نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك»[4].

ولم يخرجا رحمهما الله عن هؤلاء -بعد تتبع أحاديثهم- ما فيه تقوية لبدعتهم، والله أعلم.

---

(1) ثقات ابن حبان (284/6).

(2) مع التنبيه لاحتمال رجوع هشام وعبد الوارث -كما سلف في المبحث قبله-.

(3) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لابن المديني ص46.

(4) السير (271/5).

ثم للشيخين العذر في الإخراج لهؤلاء إذا حضر في الذهن ما قاله أئمة النقاد قبلهما، وأعني بذلك ما قاله يحيى بن سعيد القطان لما ذَكَر له علي بن المديني أن عبد الرحمن بن مهدي يقول: «أترك كل من كان رأسا في بدعة يدعو إليها، فقال له يحيى: كيف تصنع بقتادة وابن أبي رواد وعمر بن ذر؟ وذكر قوما، ثم قال يحيى: إن ترك هذا الضرب ترك ناسا كثيرا»[1].

وكذلك لهما الأسوة بإمام السنة؛ الإمام أحمد لما قال رحمه الله: «نحن نحدث عن القدرية، لو فتشت أهل البصرة وجدت ثلثهم قدرية»[2].

ثم إن الحصة الأكبر كانت في التخريج عمن خفت بدعته وهانت زلته كالإرجاء أو التشيع الخفيف، والكثير من هؤلاء أئمة مشهورون، ولم يكثر الشيخان التخريج عن هؤلاء، فقد يخرجان عن هذا القسم –في الغالب– الحديثان والثلاثة، والقليل منهم يخرجان عنه الستة والسبعة من الأحاديث، ولم يكثرا إلا عن عمرو بن مرة ومسعر بن كدام وخالد بن مخلد.

وأكثر البخاري دون مسلم عن إبراهيم بن طهمان وعبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج ومالك بن إسماعيل، وهؤلاء جميعا من شيوخ البخاري الذين روى عنهم مباشرة بلا واسطة؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد روى عنهم كثيرا في الشواهد كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر، والله أعلم.

ثم إن أمر هؤلاء أسهل من القسم الذي قبله لخفة زلتهم، ومنهم من احتمل رجوعه، والله الموفق.

---

(1) تهذيب الكمال (509/23).

(2) انظر: تاريخ بغداد (105/14) وتهذيب التهذيب (310/3).

المطلب الرابع: منهج البخاري ومسلم في الإخراج عمن رمي بسوء المعتقد فيما انفردا به

وكذلك فيما يتعلق الأمر بالذين انفرد عنهم البخاري دون مسلم رحمه الله، فممن رمي بالبدعة المغلظة: علي بن الجعد –رمي بالتجهم– وعلي بن أبي هاشم –وقَف في القرآن–.

أما ابن أبي هاشم فهو من شيوخ البخاري وروى عنه حديثان، وأما ابن الجعد فهو كذلك من شيوخه، وروى عنه أحاديث يسيرة من حديثه عن شعبة فقط –لأنه أثبت البغداديين عنه–[1]، وجملة ما رواه عنه إحدى عشر (11) حديثا، وما في تلك الأحاديث تقوية لبدعتهم، ولله الحمد.

ورواية البخاري عمن رمي ببدعة متوسطة وهم: عوف الأعرابي وسلام بن مسكين والحسن بن ذكوان؛ فأحاديثهم بين الحديث والحديثين، وأكثرَ قليلا.

وكذلك الحال بالنسبة للقسم الثالث –على قِلَّتهم– فإن البخاري لم يكثر عنهم، بل روى عن بعضهم الحديث والحديثين والثلاث، هذا كله في الأصول[2].

ولكن هنا أمر مهم ينبغي الوقوف عنده، وهو أن الكلام قد كثر في الإمام البخاري لتخريجه عن رجلين، وهما: عباد بن يعقوب الرواجني الرافضي، وعمران بن حطان الخارجي القعدي، فقد أنكر كثير من الأئمة تخريج البخاري عن هذين، وأن شأنهما أحقر من أن يذكرا في الجامع الصحيح الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله ﷻ، وهيبته ومكانته عند أهل السنة في المقام المعروف عند أهل الفن!

فهذا الإمام بدر الدين العيني رحمه الله يقول عن الرواجني هذا: «تَرْكُ الرواية عن مثل هذا هو الأوجب، والرفض إذا ثبت فهو جرح عظيم»[3].

---

(1) هدي الساري ص607.

(2) وهنا استشكال ظاهر؛ وهو أن البخاري رحمه الله قد قال: «كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة، ولم أكتب إلا عمن قال: الإيمان قول وعمل» أخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (889/3)، وقد روى في جامعه عن طائفة من المرجئة، بل قد أكثر عن البعض، والجواب عن ذلك –والله أعلم– بأحد وجهين:

أ–أنه لما قال ذلك رحمه الله لم يكن قد كتب عن أولئك ثم كتب عنهم بعد.

ب–أو أنه روى عنهم ولم يعلم بإرجائهم، ولم يبلغه ذلك عنهم، خاصة ممن لم يشتهر بذلك ولم تكن له دعوة إلى بدعته تلك، أو يكون الراوي قد رجع عن إرجائه وتبرأ منه فكتب عنه البخاري بعد علمه بتوبته. وهذا الوجه أظهر من الأول، والله أعلم.

(3) عمدة القاري (281/25).

وكذلك بالنسبة لعمران، فقد اعتذر الحافظ ابن حجر للبخاري في التخريج عنه بأنه رجع عن سوء معتقده، وذلك بعد أن أورد كلام محمد بن بشر العبدي الموصلي: «لم يمت عمران بن حطان حتى رجع عن رأي الخوارج»[1]، ثم قال الحافظ رحمه الله: «هذا أحسن ما يعتذر به عن تخريج البخاري له»، وقال كذلك: «فإن صح ذلك كان عذرا جيدا»[2].

ثم نقض الحافظ ما اعتذر به للبخاري آنفا واستبعد ذلك فقال: «وقد قيل: إن عمران تاب من بدعته وهو بعيد»[3].

واعتذر له رحمه الله بعذر آخر فقال رحمه الله: «وإنما أخرج له البخاري على قاعدته في تخريج أحاديث المبتدع إذا كان صادق اللهجة متدينا»[4].

ولكن نوزع في هذا الاعتذار، وتعقبه العلامة العيني، فقال –معرِّضا بكلام ابن حجر–: «فإن قلت: كان تركه من الواجبات، وكيف يقبل قول من مدح قاتل علي ﷺ؟ قلت: قال بعضهم: إنما أخرج له البخاري على قاعدته في تخريج أحاديث المبتدع إذا كان صادق اللهجة متدينا. انتهى.

قلت: ليس للبخاري حجة في تخريج حديثه، ومسلم لم يخرج حديثه، ومن أين كان له صدق اللهجة؟ وقد أفحش في الكذب في مدحه ابن ملجم اللعين!؟ والمتدين؛ كيف يفرح بقتل مثل علي بن أبي طالب ﷺ حتى يمدح قاتله؟»[5].

أما الرواجني[6]؛ فينبغي أن يعلم أن البخاري روى عنه حديثا واحدا مقرونا فقال رحمه الله: حدثني سليمان، حدثنا شعبة، عن الوليد، ح، وحدثني عباد بن يعقوب الأسدي، أخبرنا عباد بن العوام، عن الشيباني، عن الوليد بن العيزار، عن أبي عمرو الشيباني، عن ابن مسعود ﷺ: أن رجلا سأل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله»[7].

---

(1) تهذيب التهذيب (317/3).

(2) هدي الساري ص611.

(3) فتح الباري (357/10)

(4) المصدر السابق.

(5) عمدة القاري (19/22).

(6) وقد مضى الكلام عليه ص139.

(7) انظر: فتح الباري (625/13).

وما قاله الذهبي رحمه الله في ترجمة علي بن هاشم أبو الحسن الكوفي الخزاز: «ولغلوه ترك البخاري إخراج حديثه، فإنه يتجنب الرافضة كثيرا، كأنه يخاف من تدينهم بالتقية، ولا نراه يتجنب القدرية ولا الخوارج ولا الجهمية، فإنهم على بدعهم يلزمون الصدق»[1] فليس على إطلاقه، فإن البخاري رحمه الله قد أخرج عن شيخه عبيد الله بن موسى، بل أكثر عنه في الأصول، وهو أشنع من علي بن هاشم في التشيع، حتى حذَّر منه الإمام أحمد رحمه الله وتركه، وكذا أخرج عن عدي بن ثابت وكان إمام الشيعة وقاصهم.

وأما عمران بن حطان فقد خرج عنه البخاري حديثا واحد بمتابعة غيره، وحديثا آخر عن عائشة رضي الله عنها حدثته: أن النبي ﷺ «لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه»[2]، وهذا الأثر مشهور قد خرجه غيره رحمه الله.

فالأحاديث التي رواها البخاري عن طريق هذين الراويين ثابتة عند أهل الفن صحيحة، ولله الحمد.

وما ذكره العيني من أن ترك البخاري الرواية عن هذين من الواجبات لعظم زلتهما في المعتقد وخشية عدم الصدق في اللهجة وبالتالي في الرواية، فلعل البخاري أخرج عنهما ما تيقن صحته وعرف تعدد مخرجه، وقد بين هو رحمه الله ذلك في صحيحه، بإيراد الأول مقرونا بغيره، والثاني بمتابعة غيره، فيكون قد اطمأن إلى ما رواياه في خصوص ما خرجه، والله أعلم.

يبقى أن يقال: الأولى ترك الإخراج عنهما، فيقال: البخاري إمام ناقد، ومحقق كبير، فله اجتهاده في هذا الباب، وما رآه غيره أن ترك الرواية عنهم من باب الأولوية، فقد رآه هو من باب المصلحة، وما في ذلك خدش بجامعه، والله أعلم.

وأما الرواة الذين انفرد بالإخراج لهم مسلم، فمن أصحاب البدع الغليظة: إسماعيل بن سميع والحسن بن صالح وعبد الحميد بن جعفر –رموا برأي الخوارج– وعمرو بن حماد –رمي بالرفض–.

فأما الأولون فلم يكن فيهم غلو، فعلى جعلهم تنزلا من أصحاب البدع الغليظة، فإن مسلما لم يكثر عنهم، بل روى عنهم الحديثين وأكثرَ قليلا.

وأما عمرو بن حماد، فهو من شيوخ مسلم ولم يرو عنه إلا حديثا واحدا عن جابر بن سمرة قال: «صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل

---

(1) ميزان الاعتدال (160/3).

(2) فتح الباري (472/10)

يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا، قال: وأما أنا فمسح خدي، قال: فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار».

وأما أصحاب البدع المتوسطة فلم يكثر عنهم مسلم رحمه الله، بل حديثه عنهم بين الحديث والحديثين، ولم يكثر إلا عن شيبان بن فروخ؛ وهو من شيوخه رحمه الله، وقد بين إمام النقد في زمانه؛ أبو حاتم الرازي سبب أخذ الناس عنه بقوله: «كان يرى القدر، واضطر الناس إليه بأخرة»[1]، وقال الذهبي رحمه الله –تعليقا على كلام الرازي–: «يعني: أنه تفرد بالأسانيد العالية»[2].

وأما أصحاب البدع الخفيفة فأكثرهم لم يخرج مسلم لأحدهم في صحيحه إلا حديثا واحدا، والله الموفق.

هذا وقد ذكر مسلم في صحيحه منهجه في الإخراج عن المبتدعة فقال رحمه الله: «واعلم وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه، والستارة في ناقليه، وأن يتقي منها ما كان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع»[3]، فقد يقول قائل: فما بال مسلم يخرج عن أهل البدع في صحيحه؟ فالجواب: أن من أخرج لهم مسلم في صحيحه لم تكن زلتهم عن عناد، بل عن محض شبهة وقعوا فيها، وخالص زلة ابتلوا بها، ولم يكن عن عناد منهم واستكبار بعد انكشاف الحجة لهم، وتبين المحجة عندهم، وهذا على كل حال مذهب بعض العلماء وهو قوي، قال الخطيب البغدادي رحمه الله: «وقد احتج من ذهب إلى قبول أخبارهم[4] بأن مُواقِع الفسق معتمدا[5] والكافر الأصلي معاندان، وأهل الأهواء متأولون غير معاندين، وبأن الفاسق المعتمد أوقع الفسق مجانة، وأهل الأهواء اعتقدوا ما اعتقدوا ديانة» [6]، والله أعلم.

---

(1) الجرح والتعديل (357/4).

(2) السير (102/11).

(3) مقدمة صحيح مسلم (8/1).

(4) أي أهل البدع.

(5) هذه اللفظة والتي ستليها كذا مثبتة في الأصل، ولعل الصواب: متعمدا.

(6) الكفاية في معرفة أصول الرواية (379/1).

المطلب الخامس: ضابط إخراج الشيخين لمن رمي بسوء المعتقد

ينبغي أن يعلم أن المسألة مشكلةٌ معضلةٌ، وهي من المضايق، وقد استعظمها العلماء والأئمة، فهذا الذهبي –ويكفيك به تحقيقا وتدقيقا، وغوصا في دقائق المسائل–أورد قول الحافظ محمد بن البرقي ليحيى بن معين: «أرأيت من يرمى بالقدر يكتب حديثه؟ قال: نعم، قد كان قتادة، وهشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الوارث –وذكر جماعة– يقولون بالقدر، وهم ثقات، يكتب حديثهم ما لم يدعوا إلى شيء».

ثم قال رحمه الله: «هذه مسألة كبيرة، وهي: القدري والمعتزلي والجهمي والرافضي، إذا علم صدقه في الحديث وتقواه، ولم يكن داعيا إلى بدعته، فالذي عليه أكثر العلماء قبول روايته، والعمل بحديثه، وترددوا في الداعية، هل يؤخذ عنه؟ فذهب كثير من الحفاظ إلى تجنب حديثه وهجرانه، وقال بعضهم: إذا علمنا صدقه، وكان داعية، ووجدنا عنده سنة تفرد بها، فكيف يسوغ لنا ترك تلك السنة؟ فجميع تصرفات أئمة الحديث تؤذن بأن المبتدع إذا لم تُبِح بدعته خروجه من دائرة الإسلام، ولم تُبِح دمه، فإن قبول ما رواه سائغ.

وهذه المسألة لم تتبرهن لي كما ينبغي، والذي اتضح لي منها أن من دخل في بدعة، ولم يُعَدَّ من رؤوسها، ولا أمعن فيها، يقبل حديثه كما مثل الحافظ أبو زكريا بأولئك المذكورين، وحديثهم في كتب الإسلام لصدقهم وحفظهم»[1].

والذي يظهر –والله أعلم– أن الشيخين أخرجا عن طائفة من الرواة رموا بسوء المعتقد، وقد تقصَّدوا ذلك، وما كان لهم دافع في ذلك إلا ضرورة الحال، واحتياجهم لذلك السند الذي عن طريقهم، ولكن بعد العلم بسلامة ذلك السند بخصوصه، أو قامت قرائن –عندهما– تدل على صحته، أو غير ذلك، على أن هذا الصنيع منهم ليس تزكية لما هم عليه من السوء، لكن لما اطمأنوا إليه من صدقهم وضبطهم لمرويهم.

مع أنه لو وجدا من يكفيهم مؤنة تلك الرواية ممن سلمت عقيدته وبرئت ساحته من السوء فإنهما لا يترددان في الإخراج عنه، وأنهما يستغنيان عن الإخراج لأولئك، بناء على أن المصلحة حاصلة، والأمر

---

(1) السير (254/7).

كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «التخريج عمن لم يتكلم فيه أصلا أولى من التخريج عمن تكلم فيه، وإن لم يكن ذلك الكلام قادحا»[1].

وأحسن منه في بيان هذا الأمر المهم، ما قاله الخطيب البغدادي: «أما من ثبت فسقه وظهر كذبه فلا تصح الرواية عنه، وأما من كان معروفا بالصدق في حديثه والأمانة في نفسه، وله رأي يذهب إليه؛ فالرواية عن غيره من أهل المذاهب القويمة والاعتقادات السليمة أولى، وإن روى عنه جاز ذلك، وحُكْم من صح اعتقاده وثبت صدقه؛ إلاَّ أنه يهِم في حديثه هذا الحكم أيضا»[2].

فمع الحاجة إلى الرواية عن هؤلاء، وثبوتِ وصف الصدق فيهم، وأُنْسِ الشيخين لرواياتهم –وعندهما الميزان الدقيق في ذلك– أخرجا عنهم؛ بدون تفريق بين من يدعو لبدعته ممن لا يدعو! وقد تدعو الحاجة لإخراج ما فيه تقوية لبدعة الراوي! ألا ترى أن مسلماً صحح حديث أبي معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال: قال علي: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي: أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق» قال المعلمي رحمه الله: «ولا أعلم أحداً طعن فيه، مع أن عدي بن ثابت معروف بالتشيع، بل وصفه بعضهم بالغلو فيه، وكان إمام مسجد الشيعة وقاضيهم، والبخاري إن لم يخرج هذا الحديث فقد احتج بعدي بن ثابت في عدة أحاديث»[3]، وفي هذا قال الحافظ ابن حجر في إخراج البخاري لعمران: «وإنما أخرج له البخاري على قاعدته في تخريج أحاديث المبتدع إذا كان صادق اللهجة متدينا»[4].

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله: «والذي يُعتمد عليه في تجويز الاحتجاج بأخبارهم[5]، ما اشتهر من قبول الصحابة أخبار الخوارج وشهاداتهم، ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل، ثم استمرار عمل التابعين والخالفين بعدهم على ذلك، لما رأوا من تحريهم الصدق وتعظيمهم الكذب، وحفظِهم أنفسهم عن المحظوارت من الأفعال، وإنكارِهم على أهل الريب والطرائق المذمومة، ورواياتِهم الأحاديث التي تخالف آراءهم ويتعلق بها مخالفوهم في الاحتجاج، فاحتجوا برواية عمران بن حطان وهو من الخوارج، وعمرو بن دينار وكان ممن يذهب إلى القدر والتشيع، وكان عكرمة إباضيا وابن أبي

---

(1) هدي الساري ص14.

(2) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (121/2).

(3) الأنوار الكاشفة ص290.

(4) فتح الباري (357/10).

(5) أي من رمي بسوء المعتقد.

نجيح وكان معتزليا، وعبد الوارث بن سعيد وشبل بن عباد وسيف بن سليمان وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وسلام بن مسكين وكانوا قدرية، وعلقمة بن مرثد وعمرو بن مرة ومسعر بن كدام وكانوا مرجئة، وعبيد الله بن موسى وخالد بن مخلد وعبد الرزاق بن همام وكانوا يذهبون إلى التشيع، في خلق كثير لا يتسع ذكرهم، دوَّن أهل العلم قديما وحديثا رواياتهم واحتجوا بأخبارهم، فصار ذلك كالإجماع منهم وهو أكبر الحجج في هذا الباب، وبه يقوى الظن في مقاربة الصواب» [1].

كذا قال الخطيب رحمه الله، ويشهد لذلك ما قاله علي بن المديني: «لو تركت أهل البصرة لحال القدر، ولو تركت أهل الكوفة لذلك الرأي يعنى التشيع خَرِبت الكتب»، قال الخطيب: «قوله: خربت الكتب، يعني لذهب الحديث» [2].

ومعنى ذلك أن الأمر حصل، وقُدِّر أن انتشر مذهب السوء وذاع في رواة الحديث، فلا مناص من الأخذ عنهم أو بعضهم ممن تمس الحاجة لذلك؛ حفظا لسنة النبي ﷺ، ما داموا متصفين بالصدق والضبط وباقي شروط الأداء، وهذا —ولله الحمد– من جملة ما هيأه الله لحفظ دينه وصيانة سنة نبيه أن تضيع، فكم من رجل ابتلي بشيء من الهوى وقد تفرد بسنة عزيزة، فاستخرجها من صدره أئمة الحديث، مع اعتبار أن القوم كانوا أهل تثبت شديد، وخبرة كبيرة بالرواة، ومعرفة دقيقة بأحوال الرجال، وفي هذا يقول ابن سعد في خالد القطواني: «وكان منكر الحديث، في التشيع مفرطا، وكتبوا عنه للضرورة» [3].

وكذلك ما قاله أبو حاتم الرازي في شيبان بن فَرُّوخ وسبب أخذ الناس عنه: «كان يرى القدر، واضطر الناس إليه بأَخَرة» [4].

وبهذا يجاب عما ذكره أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ وقد سئل: لم ترك البخاري حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة؟ قال: «لأنه كان يفرط في التشيع» [5]، فليس المراد أن كل من تشيع وأفرط في تشيعه فإن البخاري لم يخرج له في صحيحه، بل المراد –والله أعلم– أن البخاري يتحاشى هذا النوع، إلا إذا

---

(1) الكفاية في معرفة أصول الرواية (380/1).

(2) المصدر السابق (387/1).

(3) طبقات ابن سعد (530/8).

(4) الجرح والتعديل (357/4).

(5) المصدر السابق (392/1).

احتاج للإخراج عنهم فينتقي من ذلك ما تطمئن نفسه إلى ثبوت ذلك، أو اعتمادا على صدقه، وكذا الحال بالنسبة لمسلم، والله أعلم.

ومما يؤكد أن الإخراج عمن رمي بسوء المعتقد من رواة الحديث إنما هو حاجة حفظ السنة، وليس رضاً ببدع أولئك؛ ما قاله العلامة ابن دقيق العيد رحمه الله: «نرى أن من كان داعية لمذهبه (المبتدع) متعصبا له، متجاهرا بباطله؛ أن تترك الرواية عنه، إهانة له وإخمادا لبدعته، فإن تعظيم المبتدع تنويهٌ لمذهبه به، اللهم إلا أن يكون ذلك الحديث غير موجود لنا إلا من جهته، فحينئذ تقدم مصلحة الحديث على مصلحة إهانة المبتدع»[1].

وهذا كلام فصل من هذا الإمام في هذه المسألة، فذكر أن مصلحة حفظ الحديث هي المسوغ للإخراج عمن رمي بالسوء مع بيان ذلك ، والله أعلم.

(1) الاقتراح في فن الاصطلاح (32/1).

المطلب السادس: مراد نقاد الحديث برمي الثقات بسوء المعتقد في كتب الجرح والتعديل

يبقى النظر في أمر مهم، وهو سِمة بارزة في كتب الجرح والتعديل، وفي القراطيس التي عنيت بذكر رواة الحديث، تلوح لمن أمعن النظر فيها، وتظهر جليا لمن قلَّب أوراقها؛ بل أضحى هذا الأمرُ منهجا لأئمة الجرح والتعديل، وهو أنه ما من راو ابتلي بشيء من الأهواء في معتقده، وتلبس بشيء من الآراء المخالفة لمنهج الصحابة والتابعين -ثقة كان أو ضعيفا- إلا بينوه في كتبهم، وكشفوا حال معتقدهم، على أنه لو كان الحال مقتصرا على الضعفاء لهان الأمر، ولكنَّ الكلام على الرواة الثقات! فإنك كثيرا جدا ما تقرأ: فلان ثقة قدري، فلان ثقة شيعي، فلان ثقة مرجئي، وهكذا.

ومن أمثلة ذلك:

سئل الإمام أحمد عن سالم الأفطس فقال: «ثقة في الحديث ولكنه مرجئ»[1].

وقال الإمام مسلم في علي بن الجعد: «هو ثقة لكنه جهمي»[2].

وهذا ابن المبارك يسأل سفيان الثوري عن الأخذ عن ثور بن يزيد، فقال: «خذوا عنه واتقوا قرنيه»[3].

وقال أحمد بن صالح فيه: «ثور بن يزيد ثقة إلا أنه كان يرى القدر»[4].

وقال يحيى بن معين في فطر بن خليفة: «ثقة شيعي»[5].

فإن لقائل أن يقول: إذا كان هذا الرجل قد وُثِّق، فمعنى هذا —ولو ضمنا- أنه زكي لأخذ الحديث منه! والنصح للسائل بالتحمل عنه! فما فائدة إرداف التوثيق بهذا النوع من الطعن؟! وما معنى التكلم في معتقده في سياق التوثيق؟!.

هذا التساؤل وارد جدا؛ خاصة إذا عُلِم أن طائفة من الناس تنسب هؤلاء الأئمة إلى الغيبة في الصالحين من الرواة، وطائفةً أخرى تزعم أن هؤلاء —أي أئمة الجرح والتعديل- يشتغلون بتفريق الأمة والتشويش عليهم بقولهم: فلان كذا وفلان كذا...إلى غير ذلك، وأن هذا من العبث واللغو والباطل

---

(1) العلل ومعرفة الرجال (474/2).

(2) السير (459/10).

(3) الجرح والتعديل (74/1).

(4) تهذيب الكمال (422/4).

(5) ميزان الاعتدال (364/3).

الذي لا يحبه الله ﷻ، وبعضهم يصور نقاد الحديث جفاة غلاظا على مخالفيهم...وما إلى ذلك من الافتراءات التي هم منها براء.

والواقع أن نقاد الحديث من أشفق الناس على مخالفيهم، وهم أنصح الناس للأمة، فإن توثيقهم للرجل من أجل ما اتصف به من الصدق والضبط، وبسبب ما اجتمع عنده من حفظ سنة النبي ﷺ، وقد يكون تفرد ببعض السنن، أو ظفر بالأسانيد العالية، أو غير ذلك من المصالح التي رعاها أئمة الحديث ولم يغفلوها في صنعتهم الحديثية؛ هذه الأسباب وغيرها دفعتهم لتوثيق من حقه التوثيق، خاصة مع ما تحلى به القوم من العدل والإنصاف، لكن من جانب آخر؛ وخشية تأثر العقيدة السليمة التي كان عليها الرعيل الأول من الصحابة والتابعين بعقائدَ منحرفة وآراءٍ مستحدثةٍ —لا سيما عند ظهور طوائف الضلال، وشيوع الأهواء في الأمة– كانوا يحذرون الأمة من أصحاب الأهواء، ويضعون سياجا منيعا بين أهل الأهواء وبين سلامة عقيدة الإسلام.

ولمَّا كان الواقع أن عددا غير قليل من رواة الحديث وحملة الآثار قد تأثر بغير لون من الآراء المختلفة، وتلبس بغير نوع من الأهواء المنحرفة، حملهم ذلك على التشمير عن ساعد الجد في التصدي لهذا البلاء، مع ما كانوا عليه من جانب كبير من الغيرة على سلامة عقيدتهم.

فينبغي للعاقل أن يعلم أن تكلُّم أئمةِ الحديث في منهج هؤلاء، وطعنِهم في بدعهم؛ دافعهم فيه محض الديانة والتقرب إلى الله ﷻ، قال السخاوي رحمه الله: «وحجتهم التوصل بذلك لصون الشريعة، وأن حق الله ورسوله هو المقدم» [1].

فليس فعلهم ذلك حبا أو تشفيا لانتهاك أعراض الرجال —كما يصوره البعض– حاشاهم من ذلك، قال النووي رحمه الله: «اعلم أن جرح الرواة جائز بل واجب بالاتفاق للضرورة الداعية إليه لصيانة الشريعة المكرمة، وليس هو من الغيبة المحرمة بل من النصيحة لله تعالى ورسوله ﷺ والمسلمين، ولم يزل فضلاء الأئمة وأخيارهم، وأهل الورع منهم يفعلون ذلك» [2].

بل ما نُفِق قولُ نقاد الحديث وقبل في الأمة إلا لخالص ديانتهم في هذا الباب، ولو كان من أجل الأغراض النفسية لما صاروا بذلك أئمة يقتدى بهم، وفي هذا يقول الإمام أبو زرعة الرازي رحمه الله: «كل من لم يتكلم في هذا الشأن على الديانة فإنما يعطب نفسه، كل من كان بينه وبين إنسان حقد

---

(1) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص96.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم (112/1).

أو بلاء يجوز أن يذكره؟! كان الثوري ومالك يتكلمون في الشيوخ على الدين فنفذ قولهم، ومن لم يتكلم فيهم على غير الديانة يرجع الأمر عليه»[1].

ثم لا يخفى على من له أدنى اطلاع على حال القوم، أن الذين تكلموا في عقيدة الرواة هم أئمة الدنيا في زمانهم، وأعلام الأمة في وقتهم؛ فمنهم: الأوزاعي، ومالك، والليث بن سعد، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويزيد بن هارون، والبخاري، ومسلم، وغيرهم كثير؛ وهل العلماء إلا هؤلاء؟!.

فهذا الأوزاعي لقي ثور بن يزيد فمد إليه ثور يده فأبى الأوزاعي أن يمد يده إليه وقال: «يا ثور! لو كانت الدنيا لكانت المقاربة ولكنه الدين»[2]، فالرجل كان قدريا.

بل كان منهم من لا يحدث صاحب بدعة؛ فعن محمد بن علي بن حرب قال: سمعت أبا داود الطيالسي قال: «جهد وكيع أن يسمع من زائدة حديثا واحدا، فلم يسمع حتى خرج من الدنيا، قال: فقلت لأبي داود: وكيف سمعت أنت؟ قال: كان يستشهد رجلين عدلين على أن هذا صاحب جماعة وليس بصاحب بدعة، فإذا شهد عدلان حدثه، قال أبو داود: وكنت بمنى وحضر سفيان فكان يكرمني ويقول: ذاكرني بحديث أبي بسطام، فقلت لسفيان: أحب أن تكلم زائدة في أمري حتى يحدثني، فجاء إلى زائدة فقال: يا أبا الصلت حدث صاحبي هذا فإنه صاحب سنة وجماعة، فقال: نعم يا أبا عبد الله»[3].

وقد وافق المتأخرون من المحدثين أسلافهم المتقدمين في هذا الأصل المهم كما يظهر جليا في مصنفات الحافظ الذهبي مثلا، فقد قال الدكتور بشار عواد معروف: «عُني عند النقد بإيراد العقائد على طريقة أهل الحديث، وعدَّها جزءا منه، وبسبب العقائد انتُقد الذهبي من بعض معاصريه»[4].

وقال العلامة السخاوي رحمه الله: «ومنهم من نسب المتعرض منهم للتجريح في الأزمان المتأخرة إلى ارتكاب المحرم لكونه غيبة، وأن الأخبار المرخَّص له من أجلها قد دُونت وما بقي له فائدة، وممن صرح بهذا: أبو عمرو بن المرابط، وقال إن فائدته انقطعت من رأس الأربعمائة، ودندن هو وغيره ممن لم

---

(1) أجوبة أبي زرعة على سؤالات البرذعي (329/2).

(2) سير أعلام النبلاء (344/6).

(3) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (564/1).

(4) مقدمة تحقيق سير أعلام النبلاء –نقلته بتصرف يسير- (128/1).

يتدبر مقاله بعيب المحدثين بذلك، وصرح بعضهم بأن ما يقع في كلام جماعة من المتأخرين القائمين بالتاريخ وما أشبهه كالذهبي ثم شيخنا[1] من ذكر المعايب –ولو كان المعاب من أهل الرواية– غيبة محضة»[2].

ثم رد رحمه الله هذا الزعم فقال: «وقد استفتى بعضُ الأئمة من أصحابنا غيرَ واحد من شيوخنا رحمهم الله فيمن عاب المحدث بذلك، فقال شيخنا ومرشدنا: «المحدث أصل وضع فنه الجرح والتعديل، فمن عابه بذكره لعيب المجاهر بالفسق، أو لمتصف بشيء مما ذكر فهو جاهل، أو ملبِّس، أو مشارك للمجاهر في صفته فيخشى أن يسري إليه الوصف».

قلت: وهذا مشاهد؛ فغالب من ينكر هذا وشِبْهه يكون متلوثا بالقاذورات، أو مشتملا على الضغينة والحسد وشبههما من البليات، وربما يكون غافلا عما للعلماء من المقالات، أو عن إدراجه في النصائح العامات» [3].

وقال ابن الديري الحنفي رحمه الله في بيان ذلك: «لا ينكَر على من سلك في ذلك مسلك أهل الضبط والإتقان، وتجنب المجازفة واحتاط لنفسه في ذلك، فإن أصل ذلك من الواجبات التي لا يسع الإخلالُ بها، والقواعدِ التي يتعين حفظها ورعايتها، فإن خطر الدين أعظمُ من خطر الدنيا، وقد شرط في الحقوق المالية رعاية العدالة وثبوت الأهلية، وأحرى أن يتعين ذلك في الأحكام الشرعية؛ صونا لها عن التغيير والتحريف، خصوصا ممن غلب عليه هواه فأضله عن هداه، كالمبتدعة والدعاة إلى الضلال، فيجب الاحتياط بكشف أحوال نقلة الأخبار، والتفرقة بين من يوثق بقوله ويركن إلى روايته، وبين من يجب الإعلام بحاله، فلا يُنكر على من اعتمد في قوله على أقوال المعروفين بذلك، المجانبين للأهواء، بل يكون فاعل ذلك محمودا مثابا إذا صدقت نيته واستقامت طريقته» [4].

فالحق الذي لا محيص عنه أن منهج هؤلاء في هذا الباب هو الذي حفظ لنا سنة نبينا ﷺ من الضياع، ومسلكَ نقاد الحديث في التعامل مع المخالفين هو الذي حفظ لنا عقيدة الإسلام من أن يشوبها الباطل، أو أن يلتبس على الناس أمر دينهم، وفي هذا أبلغ رد على من يزعم أن هذا من تفريق

---

(1) يريد –والله أعلم– الحافظ ابن حجر.

(2) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص92.

(3) المصدر السابق ص97.

(4) نقله عنه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص98.

الأمة، وأنه من إلقاء الفتنة بين الناس، وأننا جميعا مسلمون عباد الله...، فإن هذا الكلام هو الذي أوقع الأمة اليوم في مستنقع الذل بين الأمم، وشغلها بالفتنة فيما بينهم، فهذا الرافضي يقذع بخبث ما في صدره، وهذا الخارجي يقيئ بشر ما يهواه من التكفير للمسلمين، وذاك المرجئ وهذا وهذا...، ثم لا تنكر على هؤلاء، ويُترك المجال لأهل العقائد المنحرفة يعبثون بها كما شاءوا، فمتى يعرف الحق من الباطل بهذا المنهج الغريب الذي هو خلاف ما كان عليه الأئمة الأعلام رحمهم الله ؟!.

حتى آل الأمر إلى تكريم من يسب صحابة رسول الله ﷺ ويطعن في نقلة دينه، ويقول في الله العظائم، أو من يكفر المسلمين ويخرج عليهم بالسيف؛ في حينِ يحرص أئمة العلم على التضييق عليهم والتحذير منهم؛ حتى في حالة الاحتياج لما عندهم من العلم كالتفرد بالسنن وغيرها، فتحصل بذلك مصلحة حفظ العلم ومصلحة التضييق على المخالفين ونبذ الفرقة والفتن، وصون الشريعة، وقد قال شيخ الإسلام رحمه الله: «الغالب على أهل الحديث لا يرون الرواية عن الداعية إلى البدع ولا شهادته، ولهذا لم يكن في كتبهم الأمهات كالصحاح والسنن والمسانيد الرواية عن المشهورين بالدعاء إلى البدع[1]، وإن كان فيها الرواية عمن فيه نوع من بدعة كالخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية، وذلك لأنهم لم يدعوا الرواية عن هؤلاء للفسق كما يظنه بعضهم، ولكن من أظهر بدعته وجب الإنكار عليه بخلاف من أخفاها وكتمها، وإذا وجب الإنكار عليه كان من ذلك أن يهجر حتى ينتهي عن إظهار بدعته، ومِن هجره أن لا يؤخذ عنه العلم ولا يستشهد»[2]، فنسأل الله العافية والهداية لجميع المسلمين.

---

(1) ليس على إطلاقه –كما مر-.

(2) منهاج السنة النبوية (40/1).

الباب الثاني

دراسة رواة البخاري ومسلم المتكلم في معتقدهم

الفصل الأول

الرواة الذين اشترك الشيخان بالإخراج لهم

1-إبراهيم بن طهمان:

إبراهيم بن طَهْمان الخراساني أبو سعيد سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء ويقال رجع عنه من السابعة مات سنة ثمان وستين ع[1].

لا يوجد خلاف بين الأئمة في رمي إبراهيم بن طهمان بالإرجاء، وقال الدارقطني: «ثقة، إنما تكلموا فيه للإرجاء»[2]، وانفرد العقيلي رحمه الله في أنه كان غاليا في الإرجاء[3]، واعتمد في ذلك على ما يلي:

أ-ما رواه بسنده إلى عبد العزيز بن أبي عثمان أن سفيان الثوري جفا رجلا مغربيا رآه يجلس عند إبراهيم بن طهمان.

وجواب ذلك: أن هذا لا يدل على غلوه في الإرجاء، فتشديد الثوري لعله خشية على الرجل المغربي من تشربه لمذهب الإرجاء.

ب- ما أورده بسنده عن محمد بن حميد قال حدثنا جرير قال: على باب الأعمش رجل أدكن يقول: «كان نوح النبي عليه السلام مرجئا» -يعني ابن طهمان-.

وجواب ذلك: أن إسناده ضعيف من أجل محمد بن حميد هذا، وهو الرازي، وقد ضعفه غير واحد؛ بل وكذبه البعض كابن وارة[4]، وقد كان فيه -أي ابن حميد- صلابة وشدة في السنة[5]، فلعل الوهم منه في إضافة هذا الكلام لابن طهمان، خاصة وأن هذا الأخير أثنى الأئمة في حفظه وصدقه.

وقيل أنه رجع عن الإرجاء كما نقل هذا الحافظ ابن حجر فقال رحمه الله: «بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه والله أعلم»[6]، وقد نقل الحافظ مغلطاي كلام الحاكم فقال رحمه الله: «ومذهب إبراهيم الذي نقل لنا عنه بخلافه؛ فلا أدري أكان ينتحلها ثم رجع عنها أو اشتبه على الناقلين حقيقة الحال فيما نقله»[7].

---

(1) التقريب ص90.

(2) ميزان الاعتدال (38/1).

(3) الضعفاء (66/1).

(4) تهذيب التهذيب (69/1).

(5) الكامل في ضعفاء الرجال (275/1).

(6) تهذيب التهذيب (70/1)، هدي الساري ص553.

(7) إكمال تهذيب الكمال (225/1).

ومما يساعد على القول برجوعه، ما قاله أحمد بن سيار بن أيوب: «كان الناس اليوم في حديثه أرغب، وكان كراهية الناس فيه فيما مضى أنه ابتلي برأي الإرجاء»[1]، فبين أن انصراف الناس عن حديثه بسبب رأيه في الإرجاء، فرغبتهم في أخذ الحديث عنه بعد ذلك يدل على تبريه من الإرجاء.

قال الحافظ ابن حجر: «أكثر ما أخرج له البخاري في الشواهد»[2]

وأخرج له قليلا في الأصول، من ذلك:

في الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، **وفي أبواب تقصير الصلاة،** باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب، **وفي الزكاة،** باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل...، **وفي الهبة وفضلها والتحريض عليها،** باب قبول الهدية.

وأخرج له مسلم: **في الصيام،** 23 - باب تحريم صوم أيام التشريق، **وفي الفضائل،** 1- باب فضل نسب النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة[3].

خلاصة الكلام في إبراهيم بن طهمان:

ابتلي برأي الإرجاء، ولم يثبت غلوه فيه، وهو إن شاء الله رجع عن رأي الإرجاء آخرا، والله أعلم.

---

(1) تاريخ بغداد (16/7).

(2) هدي الساري ص553. وانظر أحاديث: (1071)، (1100)، (1107)، (1613)، (3049)، (3165)، (3443)، (4124)، (4862)، (5274)، وروى عنه تعليقا في موضعين: (4768)، (6234).

(3) وروى عنه في الشواهد في أحاديث: (612)، (954).رجال مسلم (40/1)، رجال صحيح البخاري (53/1).

2-إبراهيم بن يزيد بن شريك:

إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسماء الكوفي العابد ثقة إلا أنه يرسل ويدلس من الخامسة مات سنة اثنتين وتسعين وله أربعون سنة ع[1].

سئل أبو زرعة عن إبراهيم التيمي فقال: «ثقة مرجئ»[2].

وقال ابن خلفون -لما ذكره في كتاب "الثقات "-: «كان رجلاً صالحًا فاضلاً، ومن المجتهدين في العبادة، إلا أنه تكلم في مذهبه»[3].

قال ابن حجر: «قتله الحجاج بن يوسف وقال أبو حاتم صالح الحديث قال أبو داود مات ولم يبلغ أربعين سنة وقال غيره مات سنة (92)»[4].

روى عنه البخاري **في فضائل المدينة**، باب حرم المدِينة، **وفي الأشربة**، باب ترخيص النبي ﷺ في الأوعية والظروف بعد النهي، **وفي كتاب المرضى**، باب شدة المرض، **وفي كتاب الرقاق**، باب ما قدم من ماله فهو له، **كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة**، باب ما يكره من التعمق والتنازع فِي العلم، والغلو في الدين والبدع.

وكل هذه المواضع من رواية سليمان بن مهران الأعمش عنه.

روى عنه مسلم **في الإيمان**، 72- باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، **وفي كتاب المساجد ومواضع الصلاة، وفي فضائل الصحابة** ﷺ ، 52- باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم[5]، **وفي كتاب الأيمان**، باب صحبة المماليك، وكفارة من لطم عبده، **وفي كتاب الجهاد والسير**، باب غزوة الأحزاب، **وفي كتاب البر والصلة والآداب**، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، وباب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب

---

(1) التقريب ص399.

(2) تهذيب الكمال (233/2).

(3) الإكمال لمغلطاي (312/1).

(4) تهذيب التهذيب (92/1).

(5) انظر رجال صحيح البخاري (61/1)، ورجال مسلم (48/1).

وهذه المواضع كلها من رواية سليمان بن مهران الأعمش عنه[1].

كتاب الأشربة باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير، وبيان أنه منسوخ، وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكرا.

خلاصة الكلام في إبراهيم التيمي:

كان –على ثقته– سيء المذهب لقوله برأي الإرجاء، والله أعلم.

(1) وروى عنه في موضع واحد بالمتابعة في كتاب الأشربة باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير، وبيان أنه منسوخ، وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكرا. وهو من رواية الأعمش رحمه الله.

3-بهز بن أسد:

بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري ثقة ثبت من التاسعة مات بعد المائتين وقيل قبلها ع[1].

أثنى الأئمة على بهز في حفظه وفي معتقده، من ذلك ما قاله العجلي: «ثقة ثبت في الحديث، رجل صالح صاحب سنة»[2]، ولم يغمزه إلا الأزدي بالنصب والتحامل على الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ وأورده من أجل ذلك في ضعفائه.

ولم يرتض الأئمة صنيع الأزدي في ذلك فقال الذهبي رحمه الله: «وقال أبو الفتح الأزدي: كان يتحامل على عثمان ﷺ، كذا قال الأزدي، والعهدة عليه، فما علمت في بهز مغمزا»[3].

واعتبره الحافظ ابن حجر من جملة شذوذ الأزدي فقال: «وشذ الأزدي فذكره في "الضعفاء" وقال إنه كان يتحمل على علي[4]، قلت: اعتمده الأئمة، ولا يعتمد على الأزدي»[5]

ومما يدل على براءة بهز مما وسمه به الأزدي؛ ما أورده الحافظ مغلطاي في ترجمة إسماعيل بن أبي إسحاق: «وقال بهز بن أسد لأبي معاوية: لا تحدث عنه، فإني سمعته يشتم عثمان بن عفان، وقال فيه: إنه كذا وكذا»[6].

فتحذيره عن الأخذ ممن يشتم عثمان ﷺ لهو دليل على ما ذكره الأئمة في بهز؛ وهو تمسكه بالسنة وإمامته في الدين وأنه على المعتقد السليم في أصحاب النبي ﷺ، فلا يغمز الرجل إلا بناقل صحيح صريح، والله الموفق.

وقد روى عنه البخاري فِي المناقب مُفردا وفي الصلاة والأدب مقرونا[7]

وروى عنه مسلم في مواضع كثيرة من صحيحه وذلك في: الإيمان والنكاح والجهاد والصلاة والزكاة والحج، وفي الصوم والبيوع والحدود، وفي الذبائح والدعاء[1].

(**1**) التقريب ص128.

(**2**) معرفة الثقات لأبي الحسن العجلي (255/1).

(**3**) ميزان الاعتدال (353/1)، تهذيب التهذيب (251/2).

(**4**) كذا في "الهدي" ولعله تصحيف! فالمثبت في الميزان (353/1) وتهذيب التهذيب لابن حجر (251/1): "عثمان".

(**5**) هدي الساري ص560.

(**6**) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (165/2)، وانظر: الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي (289/1).

(**7**) رجال صحيح البخاري (125/1).

خلاصة الكلام في بهز بن أسد:

كان رحمه الله ثقة ثبتا، إمام صاحب سنة ومعتقد أهل السنة عند سائر الأئمة، وغمزه الأزدي بالنصب وقد شذ في ذلك ولم يدلل بالنقل عما ركن إليه في هذا الغمز، والله أعلم.

(**1**) رجال مسلم (98/1).

4-ثور بن زيد:

ثور باسم الحيوان المعروف بن زيد الديلي بكسر المهملة بعدها تحتانية المدني ثقة من السادسة مات سنة خمس وثلاثين ع[1].

قال ابن عبد البر: «لم يتهمه أحد بالكذب، وكان ينسب إلى رأي الخوارج والقول بالقدر، ولم يكن يدعو إلى شيء من ذلك»[2].

وقد تعقب الحافظ ابن حجر على الذهبي في قوله في ثور هذا: «اتهمه محمد بن البرقي بالقدر، وكأنه شبه عليه بثور بن يزيد»[3]، فقال ابن حجر :« وابن البرقي لم يتهمه بل حكى في الطبقات أن مالكا سئل كيف رويت عن داود بن الحصين وثور بن زيد -وذكر غيرهما- وكانوا يرمون بالقدر؟ فقال: كانوا لئن يخروا من السماء إلى الأرض أسهل عليهم من أن يكذبوا كذبة»[4].

وقد رماه كذلك يحي القطان باتباع الرأي ومخالفة السنة لقوله بالقدر، فقال علي بن المديني: «كان يحي بن سعيد يأبى إلا أن يوثق ثور بن زيد، وقال: إنما كان رأيه، وأما الحديث فإنه ثقة»[5].

أخرج عنه البخاري **في كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس**، باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو إتلافها، **وفي المناقب**، باب ذكر قحطان، **وفي المغازي**، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، **وفي النفقات**، باب فضل النفقة على الأهل، **كتاب الرقاق**، باب قول الله تعالى: {ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين} [المطففين: 5] **وكتاب الأيمان والنذور**، باب: هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض، والغنم، والزروع، والأمتعة **وكتاب الحدود** رمي المحصنات[6].

وروى عنه مسلم **في الإيمان**، 38- باب بيان الكبائر وأكبرها، **وفي الفتن وأشراط الساعة**، 18- باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، **كتاب**

---

(1) التقريب ص135.

(2) التمهيد (1/2).

(3) ميزان الاعتدال (373/1).

(4) تهذيب التهذيب (276/1).

(5) التمهيد (2/2).

(6) رجال صحيح البخاري (131/1).

الإيمان، 48 - باب غلظ تحريم الغلول، وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، **وفي الزهد والرقائق**، 2- باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم[1].

خلاصة الكلام في ثور بن زيد:

كان رحمه الله ثقة في روايته، وابتلي بالقول بالقدر، ونسب إلى قول الخوارج، ولم يكن غاليا في ذلك ولا داعيا إلى شيء من هذه الأهواء، والله أعلم.

(1) رجال مسلم (111/1).

5-جرير بن عبد الحميد:

جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه مات سنة ثمان وثمانين وله إحدى وسبعون سنة ع[1].

قال قتيبة: «حدثنا جرير الحافظ المقدّم، لكني سمعته يشتم معاوية علانية»[2].

وقال ابن حجر: «ونسبه قتيبة إلى التشيع المفرط»[3].

وكان جرير بقدم عليا على عثمان ﷺ، فقد روى الخطيب البغدادي عنه أنه قال: «أبو بكر ثم عمر ثم علي أحب إلي من عثمان ولئن أخر من السماء أحب إلي من أن أتناول عثمان بسوء وإني إلى تصديق علي أعجب إلي من تكذيبه»[4].

روى عنه البخاري **في الجنائز**، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، **وفي الحج**، باب فضل الحرم، **وفي الشهادات**، باب اليمين بعد العصر.

وروى عنه مسلم **في الصلاة**، 32- باب الاستماع للقراءة، **وفي الحج**، 16- باب إحرام النفساء واستحباب اغتسالها للإحرام وكذا الحائض، **وفي العلم**، 6- باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة[5].

خلاصة الكلام في جرير بن عبد الحميد:

ورد عنه أنه يشتم معاوية ويقدم عليا على عثمان ﷺ

---

(1) التقريب ص139.

(2) تهذيب التهذيب (298/1).

(3) هدي الساري ص562.

(4) تاريخ بغداد (190/8).

(5) رجال صحيح البخاري (145/1)، ورجال مسلم (116/1).

6-حسان بن عطية:

حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي ثقة فقيه عابد من الرابعة مات بعد العشرين ومائة ع[1].

اتهمه بالقول بالقدر غير واحد كسعيد بن عبد العزيز ويحيى بن معين والجوزجاني[2]، وقال يونس بن سيف: «ما بقي من القدرية إلا كبشان أحدهما حسان بن عطية»[3]، وقد تبعهم في ذلك الذهبي رحمه الله فقال: «ثقة عابد نبيل لكنه قدري»[4].

وعاب الأوزاعي على سعيد في كلامه على حسان؛ فقال رحمه الله لما بلغه اتهام سعيد لحسان بالقدر: «ما أغر سعيدا بالله!، ما أدركت أحدا أشد اجتهادا ولا أعمل منه»[5]، وتبعه في ذلك ابن حجر فقال رحمه الله: «تكلم فيه سعيد بن عبد العزيز من أجل القول بالقدر وأنكر ذلك الأوزاعي»[6]، وكذلك لم يشر إلى تلبسه بالقدر في ترجمته من "تقريب التهذيب" -كما مر قريبا-.

هذا؛ وليس في كلام الأوزاعي -والله أعلم- دليلا أو حجة في إنكاره على سعيد بما اتهم به حسانا بالقدر، ولكن على اعتبار صحة اتهامه ورميه به، فقد ورد ما يدل على رجوعه عنه وعدم قبوله معتقد القدرية، بل وعلى الاعتراف ببطلان مذهبهم، وذلك ما رواه أبو نعيم بإسناده عن الأوزاعي أنه قال: «قدم علينا غيلان القدري في خلافة هشام بن عبد الملك فتكلم غيلان وكان رجلا مفوها، فلما فرغ من كلامه قال لحسان: ما تقول فيما سمعت من كلامي؟ فقال له حسان :يا غيلان! إن يكن لساني يكل عن جوابك فان قلبي ينكر ما تقول»[7].

---

(1) التقريب ص158.

(2) تاريخ دمشق (439/12، 440، 443).

(3) المعرفة والتاريخ للفسوي (389/2)، تاريخ دمشق (441/12)، تاريخ الإسلام (75/8).

تنبيه: وقع في المعرفة والتاريخ :«يونس بن سفيان» وهو تصحيف، والصواب: بن سيف.

(4) الكاشف (320/1).

(5) المعرفة والتاريخ (393/2)، تاريخ دمشق (441/12).

(6) هدي الساري ص564.

(7) حلية الأولياء (72/6).

وبإسناد آخر عن الأوزاعي قال: قال حسان بن عطية لغيلان القدري: «أما والله لئن كنت أعطيت لسانا لم نعطه إنا لنعرف باطل ما تأتي به»[1].

ولذا قال الذهبي رحمه الله: «لعله رجع وتاب»[2].

أخرج له البخاري في موضعين: **في كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها**، باب فضل المنيحة، **وفي كتاب أحاديث الأنبياء**، باب ما ذكر عن بني إسرائيل

وروى له مسلم في موضع واحد: **المساجد مواضع الصلاة**، 25- باب ما يستعاذ منه في الصلاة[3].

خلاصة الكلام في حسان بن عطية:

تلبس رحمه الله بالقدرية، وذكر ذلك غير واحد كسعيد بن عبد العزيز وابن معين وغيرهما، إلا أنه اعترف ببطلان ذلك المذهب وهو دليل على رجوعه، والله أعلم.

(1) حلية الأولياء (72/6).

(2) السير (468/5).

(3) انظر: رجال صحيح البخاري (184/1)، ورجال مسلم ص168.

7-خالد بن مخلد:

خالد بن مخلد القَطَواني بفتح القاف والطاء أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي صدوق يتشيع وله أفراد من كبار العاشرة مات سنة ثلاث عشرة وقيل بعدها خ م كد ت س ق[1].

ذكر غير واحد من الأئمة تلبس خالد القطواني بالتشيع، قال أبو داود:«صدوق ولكنه يتشيع»[2]، وقال العجلي: «ثقة، فيه قليل تشيع»[3].

ورماه بعض الأئمة بالغلو في التشيع والإفراط فيه، قال ابن سعد: «وكان منكر الحديث، في التشيع مفرطا، وكتبوا عنه للضرورة»[4]، وقال صالح بن محمد جزرة: «ثقة في الحديث، إلا أنه كان متهما بالغلو»[5]، وقال الأعين: قلت له: «عندك أحاديث في مناقب الصحابة؟» قال: «قل في المثالب أو المثاقب»، قال ابن حجر: «يعني بالمثلثة لا بالنون»[6].

فهذا يدل على فرط تشيع من خالد، وقال الجوزجاني: «كان شتاما معلنا لسوء مذهبه»[7].

وعلى ما عند خالد من التشيع فلم يكن داعية إلى سوء مذهبه، قال ابن حجر: «ولم يكن داعية إلى رأيه»[8]، ولعل ابن حجر عد كلام الجوزجاني –الذي يدل على إعلان خالد بمذهبه والدعوة إليه– من جملة تحامله على أهل الكوفة وشدته عليهم.

وخالد هذا من كبار شيوخ البخاري، قال الحافظ ابن حجر: «من كبار شيوخ البخاري روى عنه وروى عن واحد عنه»[9].

أخرج له البخاري في اثنين وثلاثين موضعا منها:

العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم، **وفي الوضوء**، باب

---

(1) التقريب ص190.

(2) سؤالات الآجري لأبي داود ص103.

(3) معرفة الثقات للعجلي (332/1).

(4) طبقات ابن سعد (530/8).

(5) تهذيب التهذيب (532/1).

(6) تهذيب التهذيب (532/1).

(7) الشجرة في أحوال الرجال للجوزجاني ص131.

(8) هدي الساري ص569.

(9) المصدر السابق

الوضوء من التور، **وفي الحج**، باب من جمع بينهما ولم يتطوع.

وقال ابن حجر: «لم أر له عنده من أفراده سوى حديث واحد وهو حديث أبي هريرة من عادى لي وليا»[1].

وأخرج له مسلم في ثمانية وعشرين موضعا منها:

الطهارة، 7- باب في وضوء النبي ﷺ، **وفي الزكاة**، 17- باب في المنفق والممسك، **وفي العتق**، 2- باب إنما الولاء لمن أعتق[2].

خلاصة الكلام في خالد بن مخلد:

كان رحمه الله شيعيا مفرطا في التشيع، ولم يكن داعية إلى مذهبه.

(1) هدي الساري ص569.

(2) انظر رجال صحيح البخاري (229/1)، ورجال مسلم (183/1).

8-داود بن الحصين:

داود بن الحصين الأموي مولاهم أبو سليمان المدني ثقة إلا في عكرمة ورمي برأي الخوارج من السادسة مات سنة خمس وثلاثين ع[1]

رمى الأئمة داود بمذهبين من مذاهب السوء:

الأول: بمذهب الخوارج وهو عنه أشهر، قال مصعب الزبيري: «كان داود فصيحاً عالماً ويتهم برأي الخوارج وعنده مات عكرمة مولى ابن عباس»[2].

وقال الساجي: «منكر الحديث يتهم برأي الخوارج»[3].

وقال ابن حبان: «كان يذهب مذهب الشراة، وكل من ترك حديثه على الإطلاق وهم؛ لأنه لم يكن بداعية إلى مذهبه»[4].

والثاني: بمذهب القدر، فقد روى البرقي في الطبقات أن مالكا سئل كيف رويت عن داود بن الحصين وثور بن زيد -وذكر غيرهما- وكانوا يرمون بالقدر؟ فقال: «كانوا لئن يخروا من السماء إلى الأرض أسهل عليهم من أن يكذبوا كذبة»[5]، قال ابن عبد البر تعليقا على صنيع مالك رحمه الله: «قال ذلك فيه وفي ثور بن زيد وكانا جميعا ينسبان إلى القدر وإلى مذهب الخوارج ولم ينسب إلى واحد منهما كذب وقد احتملا في الحديث وروى عنهما الثقات الأئمة» [6].

وقال الذهبي: «وقد رمي أيضا بالقدر»[7].

قال ابن حجر: «روى له البخاري حديثا واحدا من رواية مالك عنه عن أبي سفيان مولى بن أبي أحمد عن أبي هريرة في العرايا وله شواهد»[8].

---

(1) التقريب ص198.

(2) تاريخ الإسلام (410/8)، وقد أورده ابن عبد البر في: "التمهيد" (310/2).

(3) تهذيب التهذيب (562/1).

(4) ثقات ابن حبان (284/6).

(5) تهذيب التهذيب (276/1).

(6) التمهيد (310/2).

(7) ميزان الاعتدال (6/2).

(8) هدي الساري ص570.

وروى عنه مسلم كذلك من رواية مالك عنه عن أبي سفيان مولى بن أبي أحمد، وذلك في ثلاثة مواضع: **في المساجد مواضع الصلاة**، 19- باب السهو في الصلاة والسجود له، **وفي البيوع**، 14- باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا، وباب كراء الأرض[1].

خلاصة الكلام في داود بن الحصين:

رماه الأئمة ببدعتي: الخروج والقدر، غير أنه لم يكن داع إليهما ولا غال في واحدة منهما، مع جانب كبير من الصدق، والله أعلم

(1) رجال مسلم (195/1).

9-زكرياء بن إسحاق:

زكرياء بن إسحاق المكي ثقة رمي بالقدر من السادسة ع[1]

قال الإمام أحمد: «هؤلاء ما أقربهم!: سيف وزكريا وشبل وإبراهيم بن نافع ثقة، أصحاب ابن أبي نجيح: قدرية عامتهم»[2].

قال ابن معين: «قدري ثقة»[3].

وقال الآجري لأبي داود: «زكرياء بن إسحاق قدري؟ قال: نخاف عليه[4]، قلت: هو ثقة؟ قال: ثقة»[5]، وقد ذكره الجوزجاني فيمن قال بالقدر[6].

وقال الذهبي رحمه الله في ترجمة عبد الله بن أبي نجيح: «وقد ذكره الجوزجاني فيمن رمي بالقدر، هو وزكريا بن إسحاق، وشبل بن عباد، وابن أبي ذئب، وسيف بن سليمان، قلت في هؤلاء: ثقات، وما ثبت عنهم القدر أو لعلهم تابوا»[7].

قلت: كلام الذهبي رحمه الله قد يصح في بعض من ذكر، أما زكريا فقد رماه به غير واحد من الأئمة كأحمد وابن معين والفسوي رحمه الله فقد قال: «عبد الله بن أبي نجيح وسيف بن سليمان وزكريا بن إسحق متهمون بالقدر»[8]، بل قد اشتهر عنه ذلك اشتهارا بينا وذلك لما قاله روح بن عبادة: سمعت مناديا على الحجر يقول: «إن الأمير أمر أن لا يجالس زكرياء بن إسحاق لموضع القدر»[9].

وقال الذهبي رحمه الله في تاريخه: «وقد اتهم في نفسه بالقدر، وهو ثقة»[10].

---

(1) التقريب ص215.

(2) العلل ومعرفة الرجال 260/03).

(3) ميزان الاعتدال (71/2)، وانظر المغني للذهبي (346/1).

(4) وفي تهذيب الكمال (357/9): «تخاف عليه؟» على صيغة الاستفهام المخاطب! ويبدو أن ما في "تهذيب التهذيب" أقرب للصواب، فقول أبي داود: «نخاف عليه»، أي: لم يجزم بتلبسه بالقدر، والله أعلم.

(5) تهذيب التهذيب (631/1).

(6) الشجرة في أحوال الرجال ص317.

(7) ميزان الاعتدال (515/2).

(8) المعرفة والتاريخ (207/2).

(9) تهذيب التهذيب (631/1)، هدي الساري ص572.

(10) تاريخ الإسلام (391/9).

وقال كذلك: «وكان ثقة في نفسه صدوقا، إلا أنه رمي بالقدر»[1]

قال الحافظ ابن حجر: «له في البخاري عن يحيى بن عبد الله بن صيفي حديث واحد وأحاديث يسيرة عن عمرو بن دينار»[2].

روى عنه البخاري **في الصلاة،** باب كراهية التعري في الصلاة وغيرها، **وفي الزكاة،** باب وجوب الزكاة، **وفي الوصايا،** باب إذا وقف أرضا ولم يبين الحدود فهو جائز وكذلك الصدقة

وروى عنه مسلم **في الطهارة،** 17- باب الاستطابة، **وفي الحيض،** 19- باب الاعتناء بحفظ العورة، **وفي المساقاة،** 2- باب فضل الغرس والزرع[3].

خلاصة الكلام في زكريا بن إسحاق:

كان رحمه الله ثقة عند أئمة الحديث، وقد عابوا عليه القول بالقدر، واشتهر عنه ذلك اشتهارا حتى حذر منه أمير مكة، ولم يرد ما يدل على رجوعه عنه، والله أعلم.

---

(1) سير أعلام النبلاء (340/6).

(2) هدي الساري ص572.

(3) انظر رجال مسلم (226/1)، والتعديل والتجريح (623/2).

10-سعد بن إبراهيم:

سعد بن إبراهيم[1] بن عبد الرحمن بن عوف جد الذي قبله ولي قضاء المدينة وكان ثقة فاضلا عابدا من الخامسة مات سنه خمس وعشرين وقيل بعدها وهو بن اثنتين وسبعين سنة ع[2].

رمى بعضهم سعدا بالقول بالقدر، وحكى عنهم ذلك علي بن المديني كما قال ابن أبي شيبة: وسألت عليا عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف؟ فقال: «كان أصحابنا يرمونه بالقدر، وكان عندنا ثقة ثبتا، وكان مالك بن أنس يتكلم فيه، وكان لا يروي عنه مالك شيئا، وكان سعد قد طعن على مالك في نسبه»[3].

وقد أنكر ذلك أبو زكريا يحي بن معين، فقد قال ابن البرقي: سألت يحي بن معين عن قول الناس في سعد بن إبراهيم أنه كان يرى القدر وتركه مالك فقال: «لم يكن يرى القدر، وإنما ترك مالك الرواية عنه لأنه تكلم في نسب مالك، فكان لا يروي عنه، وهو ثبت لا شك فيه»[4].

وقال أبو داود: سمعت أحمد قال: «أي شيء يبالي سعد بن إبراهيم أن لا يحدث عنه مالك»؟.

وقال -أيضا- سمعت أحمد يقول: «ما أدري ما كان بلية مالك معه حيث لم يرو عنه؟ ثم قال: زعموا أن سعدا كان وعظ مالكا -أي في تنسبه- فتركه»[5].

فيدل هذا أنه لا حجة لمن رمى سعدا بالقدر، ثم هو إمام كبير لا يخفى -عادة- على أئمة الجرح والتعديل قوله بالقدر!، بل لا يخفى عليهم ممن هو أقل منه بمفاوز! فكيف وهو على شهرته وفضله؟ هذا وقد صرح بنفيه عنه إمام النقد يحي بن معين.

ولعل الحافظ الذهبي أخذ بقول ابن معين فلم يذكر له القول بالقدر عند ترجمته في: ميزان الاعتدال، أو تاريخ الإسلام، أو سير أعلام النبلاء، وكذا لم يذكره عنه ابن حجر رحمه الله عند ترجمته في: تهذيب التهذيب، أو التقريب، أو هدي الساري، والله أعلم.

(**1**) وقد فات ابن حجر أن يذكره في جملة من طعن في معتقده من رواة البخاري في كتابه "هدي الساري" ص646، وكذا فات السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(**2**) التقريب ص230.

(**3**) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ص93.

(**4**) تهذيب التهذيب لابن حجر (690/1)، وقد ذكر الباجي رحمه الله في سعد بما لا يوجب توهين حديثه فضلا عن رده، انظر: التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي المالكي (1249/3).

(**5**) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني ص203.

روى عنه البخاري في الوضوء ومواقيت الصلاة والأذان والجمعة وسجود القرآن والجنائز وغير ذلك، وكذلك روى عنه مسلم في الإيمان وذكر الأنبياء والوضوء والصلاة والفضائل وصفة الجنة والوصايا والجهاد والأطعمة والأمثال والفتن[1].

خلاصة الكلام في سعد بن إبراهيم:

مجمع على ثقته وعدالته، ورمي بالقول بالقدر، ودافع عنه يحيى بن معين ونفاه عنه، وحمله على البراءة منه من ترجم له كالذهبي وابن حجر، والله أعلم.

(**1**) رجال صحيح البخاري (305/1)، رجال مسلم (233/1).

11-سعيد بن فيروز:

سعيد بن فيروز أبو البختري بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة بن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الإرسال من الثالثة مات سنة ثلاث وثمانين ع[1].

أثنى الأئمة على أبي البختري، وذكر العجلي فيه أن فيه تشيع، فقال: «ثقة وكان فيه تشيع»[2]

قال ابن حجر: «أخرج له البخاري حديثا واحدا عن ابن عمر وعن ابن عباس جميعا»[3].

وهو **في السلم**، باب السلم إلى من ليس عنده أصل

وروى عنه مسلم **في الصوم**، 6- باب بيان أنه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره وأن الله تعالى أمده للرؤية...، **وفي البيوع**، 13- باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع[4].

خلاصة الكلام في سعيد بن فيروز:

كان فيه تشيع قليل ولم يرد أنه كان داعيا إليه منافحا عنه، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص240.

(2) معرفة الثقات (386/2).

(3) هدي الساري ص576.

(4) رجال مسلم (253/1).

12-سعيد بن عمرو:

سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي قاضيها ثقة رمي بالتشيع من السادسة مات في حدود العشرين ومائة خ م ت[1]

قال الجوزجاني: «سعيد بن أشوع قاضي الكوفة غال زائغ»[2]، قال الذهبي: «يريد التشيع»[3].

قال الحافظ ابن حجر –في تخريج البخاري لابن عمرو–: «له عنده حديثان أحدهما متابعة»[4].

روى عنه البخاري **في الزكاة،** باب قول الله تعَالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة:274] وكم الغنى.

روى عنه مسلم **في الإيمان،** 77- باب معنى قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم:14] وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء، **وفي الأقضية،** 5- باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة... [5].

خلاصة الكلام في ابن أشوع:

كان فيه تشيع على عادة أهل الكوفة في ذلك الوقت، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص239.

(2) الشجرة في أحوال الرجال ص95.

(3) ميزان الاعتدال (126/2).

(4) هدي الساري ص576.

(5) رجال صحيح البخاري (288/1) ورجال مسلم (247/1)، وله عند مسلم حديث في المتابعة وأورده معلقا (1680).

13-سعيد بن أبي عروبة:

سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة من السادسة مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ع[1].

اشتهر ابن أبي عروبة ببدعة القدر، وقد ذكر يحيى بن معين مشايخ من البصريين كانوا يرمون بالقدر، إلا أنهم لا يدعون إليه ولا يأتون في حديثهم بشيء منكر منهم: قتادة وهشام صاحب الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وأبو هلال وعبد الوارث وسلام، كانوا ثقاتا يكتب حديثهم فماتوا وهم يرون القدر، ولم يرجعوا عنه[2].

قيل لسفيان بن عيينة: لم أقللت الرواية عن سعيد بن أبي عروبة؟ قال: «وكيف لا أقل الرواية عنه وسمعته يقول: هو رأيي ورأي الحسن ورأي قتادة، يعني القدر»[3].

وقال العجلي: «وكان يقول بالقدر ولا يدعو إليه»[4].

قال أحمد بن حنبل: «كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمان».

قال الذهبي: «لعلهما تابا ورجعا عنه كما تاب شيخهما»[5].

وقال الحافظ ابن حجر: «لم يخرج له البخاري عن غير قتادة سوى حديث واحد أورده في كتاب اللباس من طريق عبد الأعلى عنه قال سمعت النضر بن أنس يحدث عن قتادة عن بن عباس فذكر حديث من صور صورة وقد وافقه على إخراجه مسلم ورواه أيضا من حديث هشام عن قتادة عن النضر وأما ما أخرجه البخاري من حديثه عن قتادة فأكثره من رواية من سمع منه قبل الاختلاط وأخرج عمن سمع منه بعد الاختلاط قليلا كمحمد بن عبد الله الأنصاري وروح بن عبادة وبن أبي عدي فإذا أخرج من حديث هؤلاء انتقى منه ما توافقوا عليه»[6].

---

(1) التقريب ص239.

(2) سؤالات محمد بن أبي شيبة لابن المديني ص46.

(3) الكفاية للخطيب (377/1).

(4) معرفة الثقات (403/1).

(5) السير (414/6).

(6) هدي الساري ص576.

روى عنه البخاري **في الأذان،** باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة، **وفي التهجد،** باب من تسحر ثم قام إلى الصلاة فلم ينم حتى صلى الصبح، **وفي الشركة،** باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل، **وفي أصحاب النبي ﷺ**، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه[1].

وروى عنه مسلم **في الإيمان،** 6- باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، وباب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر[2].

خلاصة الكلام في سعيد بن أبي عروبة:

كان رحمه الله يرى رأي القدر، ولم يكن يدعو إليه أو غاليا فيه، والله أعلم.

(1) وروى عنه في المتابعات في مواضع، منها: 3868، 3976، 4961، 6450.

(2) وقد أكثر عنه مسلم في المتابعات، ومن ذلك: 193، 286، 398، 404، 470، 487، 567، 672، 688...

14-سعيد بن كثير:

سعيد بن كثير بن عفير بالمهملة والفاء مصغر الأنصاري مولاهم المصري وقد ينسب إلى جده صدوق عالم بالأنساب وغيرها قال الحاكم يقال إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه وقد رد بن عدي على السعدي في تضعيفه من العاشرة مات سنة ست وعشرين خ م قد س[1].

قال الجوزجاني: «وكان سعيد بن عفير فيه غير لون من البدع وكان مخلطا غير ثقة»[2].

وابن عفير أثنى عليه الأئمة ومدحوه، ولم يذكروا فيه شيئا من فساد المعتقد والتلبس بالبدع إلا السعدي رحمه الله، وقد أنكر عليه الأئمة فيما خطه وغمز به في هذا الإمام، وعدها البعض من مجازفاته، فقال ابن عدي رحمه الله: «وهذا الذي قال السعدي لا معنى له، ولم أسمع أحدا ولا بلغني عن أحد من الناس كلاما في سعيد بن كثير بن عفير، وهو عند الناس صدوق ثقة، وقد حدث عنه الأئمة من الناس، إلا أن يكون السعدي أراد به سعيد بن عفير آخر وأنا لا أعرف سعيد بن عفير غير المصري، أو لعله يريد سعيد بن عفير ولا أعرف في الرواة سعيد بن عفير[3]، وهذا الذي قال فيه غيره[4] لون من البدع فلم يُنسب ابن عفير إلى بدع، والذي قال غير ثقة فلم ينسبه أحد إلى الكذب»[5].

وقال الذهبي: «فهذا من مجازفات السعدي»[6].

وقال الذهبي –كذلك-: «وقال يحي بن معين: رأيت بمصر ثلاث عجائب: النيل، والأهرام، وسعيد بن عفير، قلت: حسبك أن يحي إمام المحدثين انبهر لابن عفير»[7].

وسعيد من شيوخ البخاري، قال ابن حجر: «لم يكثر عنه البخاري، وروى له مسلم والنسائي»[8].

روى عنه البخاري في العلم والصلاة وغير موضع[1].

(**1**) التقريب ص240.

(**2**) الشجرة في أحوال الرجال للجوزجاني ص270.

(**3**) كذا في الأصل، وفي العبارة نظر!.

(**4**) كذا في الأصل، والصواب: غير.

(**5**) الكامل في ضعفاء الرجال (411/3).

(**6**) السير (584/10).

(**7**) المصدر السابق بنفس الصفحة.

(8) هدي الساري ص576.

روى عنه مسلم في الضحايا والأشربة وفي الفضائل[2].

خلاصة الكلام في سعيد بن كثير:

كان من الأئمة المعدودين والرواة الموثوقين، وطعن الجوزجاني في معتقده ورماه بالبدعة ودافع عنه الأئمة وعدوا انتقاد الجوزجاني مجازفة، والله أعلم.

(**1**) رجال صحيح البخاري (291/1).

(**2**) رجال مسلم (253/1).

15-سيف بن سليمان:

سيف بن سليمان أو بن أبي سليمان المخزومي المكي ثقة ثبت رمي بالقدر سكن البصرة أخيرا ومات بعد سنة خمسين من السادسة خ م د س ق[1].

اتهم العلماء سيفا بالقول بالقدر، قال يحيى بن معين: «سيف بن سليمان وزكريا بن إسحاق قدريان»[2]، وقال الإمام أحمد: «سيف بن سليمان وزكريا بن إسحاق وإبراهيم بن نافع وأصحاب ابن أبي نجيح قدرية عامتهم، ولكن ليس هم أصحاب كلام، إلا أن يكون شيئا لا أدري»[3].

وقال أبو داود: «ثقة يرمي بالقدر»، وقال زكريا الساجي: «أجمعوا على أنه صدوق ثقة، غير أنه اتهم بالقدر»[4].

وقد أورده الجوزجاني فيمن رمي بالقدر[5].

له في البخاري أحاديث أحدها **في الأطعمة** حديث حذيفة في آنية الذهب بمتابعة الحكم وابن عون، ثانيها **في الحج** حديث في القيام على البدن بمتابعة ابن أبي نجيح وغيره، ثالثها **في الحج أيضا** حديث كعب بن عجرة في الفدية بمتابعة حميد بن قيس وغير واحد، رابعها **في الصلاة وفي التهجد** حديث ابن عمر عن بلال في صلاة النبي ﷺ أخرجه من حديثه عن مجاهد عنه وله متابع عنده عن نافع وعن سالم معا[6].

وروى عنه مسلم **في الصلاة**، 16- باب التشهد في الصلاة، **وفي الأقضية**، 2- باب القضاء باليمين والشاهد[7].

خلاصة الكلام في سيف بن سليمان:

عده الأئمة ممن انتحل بدعة القدر، ولم يذكروا عنه غلوا فيه أو دعوة إليه، والله أعلم

---

(1) التقريب ص262.

(2) تاريخ ابن معين -الدوري- (77/1).

(3) ضعفاء العقيلي (173/2).

(4) تهذيب التهذيب (144/2).

(5) الشجرة في أحوال الرجال ص320.

(6) نقلته عن ابن حجر -بتصرف-، انظر: هدي الساري ص580.

(7) رجال مسلم (298/1).

16-شريك بن عبد الله:

شريك بن عبد الله بن أبي نمر أبو عبد الله المدني صدوق يخطئ من الخامسة مات في حدود أربعين ومائة خ م د تم س ق[1]

لم أقف على من رمى شريكا بالقول بالقدر إلا زكريا الساجي، فإنه قال رحمه الله: «كان يرى القدر»[2].

روى عنه البخاري **في الاستسقاء**، باب الاستسقاء في المسجد الجامع، **وفي المناقب**، باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، **وفي الرقاق**، باب التواضع[3].

وروى عنه مسلم **في الصلاة**، 37- باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، **وفي صلاة الاستسقاء**، 2- باب الدعاء في الاستسقاء، **وفي الجنائز**، 19- باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه، وباب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها[4].

خلاصة الكلام في شريك بن عبد الله:

اتهمه زكريا الساجي بالقول بالقدر، ولم يذكر عنه أحد غلوا فيه أو دعوة إليه، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص266.

(2) هدي الساري ص581.

(3) وروى عنه كذلك في أربعة مواضع: في العلم (ح63)، وفي أصحاب النبي ﷺ (ح3674)، وتفسير القرآن قي موضعين: (ح5439)، (ح4569). انظر: التعديل والتجريح (1323/3).

(4) وروى عنه كذلك في الأشربة (ح2048)، والفضائل (ح2403)، وموضعين في المتابعات: في الإيمان (ح162)، وصلاة المسافرين وقصرها (ح763). انظر: رجال مسلم (309/1).

17-شعيب بن إسحاق:

شعيب بن إسحاق[1] بن عبد الرحمن الأموي مولاهم البصري ثم الدمشقي ثقة رمي بالإرجاء وسماعه من بن أبي عروبة بأخرة من كبار التاسعة مات سنة تسع وثمانين خ م د س ق[2].

سئل الإمام أحمد عن شعيب بن إسحاق فقال: «ما أرى به بأسا، ولكنه جالس أصحاب الرأي، كان جالس أبا حنيفة»[3].

وقال أبو داود: «وهو مرجئ، وأبو مسهر لم يصل عليه»[4].

وقال ابن حبان: «كان ينتحل مذهب الرأي»[5].

روى له البخاري في موضعين: **في الزكاة،** باب: ما أدي زكاته فليس بكنز، **وفي المزارعة،** باب من أحيا أرضا مواتا.

وروى له مسلم في مواضع منها: **في الحج،** 42- باب جواز الطواف على بعير وغيره...، **وفي الحدود،** 6- باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى، **وفي اللباس والزينة،** 2- باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء...، **وفي الزهد والرقائق،** 1- باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين[6]

خلاصة الكلام في شعيب بن إسحاق:

كان رحمه الله مرجئا، وأخذ الإرجاء من مجالسة أهل الرأي.

---

(1) وقد فات ابن حجر أن يذكره في جملة من طعن في معتقده من رواة البخاري في كتابه "هدي الساري" ص646، وكذا فات السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص266.

(3) العلل ومعرفة الرجال (477/2).

(4) سؤالات الآجري لأبي داود (189/2)، تهذيب الكمال (502/12).

(5) ثقات ابن حبان (439/6).

(6) وأخرج له في المتابعات: (637)، (1004) ، (1575),

18-شبابة بن سوار:

شبابة بن سوار المدائني أصله من خراسان يقال كان اسمه مروان مولى بني فزارة ثقة حافظ رمي بالإرجاء من التاسعة مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين ع[1].

رماه بالإرجاء غير واحد، قال علي المديني: «كان يقول بالإرجاء»[2]، وقال ابن سعد: «ثقة صالح الأمر في الحديث، وكان مرجيا»[3]، وقال زكريا الساجي: « شبابة بن سوار صدوق يدعو إلى الإرجاء، كان أحمد بن حنبل يحمل عليه» [4].

وترك الإمام أحمد الرواية عنه لدعوته لهذا المذهب، فقد روى ابن عدي أن الإمام أحمد ذكر شبابة فقال: «تركته لم أرو عنه للإرجاء» ، فقيل له: «يا أبا عبد الله! وأبا معاوية»؟ قال: «شبابة كان داعية»[5].

وقد روى العقيلي ما يدل على شدة نكير الإمام أحمد على شبابة فقد سأل أحمد بن هانئ الإمام أحمد عن شبابة فقال الإمام أحمد: «شبابة كان يدعو إلى الإرجاء، وحكى عن شبابة قولا أخبث من هذه الأقاويل، ما سمعت عن أحد بمثله»، قال قال شبابة: «إذا قال فقد عمل، قال: الإيمان قول وعمل، كما تقولون فإذا قال فقد عمل بجارحته أي بلسانه حين يتكلم به»، قال أبو عبد الله: «هذا قول خبيث، ما سمعت أحدا يقول، ولا بلغني»، قلت: «كيف كتبت عن شبابة»؟ فقال لي: «نعم كتبت عنه قديما شيئا يسيرا قبل أن نعلم أنه يقول بهذا»، قيل له: «كنت كلمته في شيء من هذا»؟ قال: لا[6].

---

(1) التقريب ص263.
(2) الكامل في ضعفاء الرجال (46/4).
(3) طبقات ابن سعد (322/9).
(4) تاريخ بغداد (405/10).
(5) الكامل في ضعفاء الرجال (46/4).
(6) ضعفاء العقيلي (577/2).

ثم قال العقيلي: «وحدثني بعض الأشياخ أن شبابة قدم من المدائن قاصدا للذي أنكر عليه أحمد بن حنبل، فكانت الرسل تختلف بينه وبينه، قال: فرأيته تلك الأيام مغموما مكروبا، قال: ثم انصرف إلى المدائن قبل أن يصلح أمره عنده»[1].

ولأجل سوء مذهبه ذمه الأئمة، قال ابن عدي: «وشبابة عندي إنما ذمه الناس للإرجاء الذي كان فيه»[2].

لكن -إن شاء الله- صلح أمره ورجع عن سوء مذهبه، فقد سئل أبو زرعة عن أبي معاوية: كان يرى الإرجاء؟ قال: «نعم كان يدعو إليه»، قيل: «فشبابة بن سوار أيضا»؟ قال: «نعم»، قيل: «رجع عنه»؟ قال: «نعم، قال: الإيمان قول وعمل»[3]

ولعل رجوعه هو الذي حمل يحي بن معين على التردد في نسبته إلى الإرجاء لما سئل: كان شبابة بن سوار يرى رأي الإرجاء، قال: «ما أشبهه»[4].

روى عنه البخاري في ستة عشر موضعا منها:

في الحيض، باب الصلاة على النفساء وسنتها، **وفي بدء الخلق**، باب صفة إبليس وجنوده، **وفي المغازي**، باب غزوة الحديبية.

وروى له مسلم في ستة وثلاثين موضعا منها:

في المساجد ومواضع الصلاة، 17- باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوها، **وفي صلاة المسافرين وقصرها**، 5- باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر، **وفي النكاح**، 4- باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح[5].

خلاصة الكلام في شبابة:

كان رحمه الله على رأي الإرجاء داعية إليه، ثم رجع عنه وتركه في آخر أمره، والله أعلم.

---

(1) المصدر السابق (577/2).

(2) الكامل في ضعفاء الرجال (46/4).

(3) سؤالات البرذعي لأبي زرعة (407/2).

(4) سؤالات ابن الجنيد ص474.

(5) رجال صحيح البخاري (356/1)، رجال مسلم (311/1).

19-صالح بن كيسان:

صالح بن كيسان المدني أبو محمد أو أبو الحارث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ثقة ثبت فقيه من الرابعة مات بعد سنة ثلاثين أو بعد الأربعين ع[1].

صالح بن كيسان من الأعلام الأثبات المجمع على ثقتهم، وما دفعني لإيراده هنا إلا كلام الذهبي رحمه الله فيه، فإنه قال: «قد رمي صالح بالقدر ولم يصح عنه»[2].

فقد بين رحمه الله أنه رمي بالقول بالقدر وخطأ ذلك عنه رحمه الله، وهو ما يقتضيه فضل هذا الرجل ومقامه في العلم والعمل[3].

وقد أكثر عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما[4].

خلاصة الكلام في صالح بن كيسان:

كان رحمه الله من العلماء الكبار، ولم يصح عنه ما اتهم به من القدر كما بين ذلك الحافظ الذهبي رحمه الله، والله أعلم.

(**1**) التقريب ص273.

(**2**) تاريخ الإسلام (179/9)، ميزان الاعتدال (299/2).

(**3**) ولذلك -والله أعلم- لم يورده ابن حجر فيمن طعن في معتقده في هدي الساري، ولم يشر ذلك في التقريب، وقد أحسن في صنيعه، والعجب من السيوطي رحمه الله في إيراد صالح بن كيسان في جملة من رمي منهم ببدعة، كما في تدريب الراوي (551/1).

(**4**) انظر: رجال صحيح البخاري (360/1)، ورجال مسلم (313/1).

20-صفوان بن سليم:

صفوان بن سليم[1] المدني أبو عبد الله الزهري مولاهم ثقة مفت عابد رمي بالقدر من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة ع [2]

روى ابن عساكر رحمه الله بإسناده إلى المفضل بن غسان أنه قال: «وكان صفوان بن سليم يقول بالقدر»[3]، وذكر الذهبي رحمه الله قول المفضل هذا في كتابه "سير أعلام النبلاء"[4].

ولم أجد من رمى صفوانا بالقدر إلا المفضل بن غسان فيما رواه عنه ابن عساكر، وعندي في ثبوته عنه نظر من وجهين:

1-من الناحية الإسنادية: ذلك أن ابن عساكر رحمه الله رواه عن أبي القاسم إسماعيل بن محمد وأبي الفضل محمد بن ناصر في كتابيهما قالا أنا المبارك بن عبد الجبار وأنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنا محمد بن عبد الله بن خلف أنا عمر بن محمد الجوهري قال أنا أبو بكر البابسيري أنا الأحوص بن المفضل بن غسان عن أبيه.

وفي هذا الإسناد عمر بن محمد الجوهري: وهو عمر بن عيسى بن محمد الجوهري السذابي، ترجم له الخطيب البغدادي فقال رحمه الله: «في بعض حديثه نكرة» [5]، وذكره الذهبي كذلك في "تاريخ الإسلام"[6].

فلعل هذه الرواية من جملة روايات عمر الجوهري المنكرة، ويؤكد ذلك الأمر الثاني وهو:

2- ما رواه العقيلي بإسناده عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال: «كان صفوان بن سليم لا تمر جنازة إلا ذهب فصلى عليها فمرت به جنازة فاتكأ على يدي فلما بلغ الباب سأل من هي؟ قالوا:

---

(1) وقد فات ابن حجر أن يذكره في جملة من طعن في معتقده من رواة البخاري في كتابه "هدي الساري" ص646، وكذا فات السيوطي أن يذكره فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه: تدريب الراوي (550/1).

(2) التقريب ص276.

(3) تاريخ دمشق لابن عساكر (134/24).

(4) سير أعلام النبلاء للذهبي (365/5)

(5) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (74/13)، وانظر: تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (636/23).

(6) تاريخ الإسلام (636/23).

عبد الله بن أبي لبيد، فرجع ولم يصل عليه»، قال عبد العزيز -في ابن أبي لبيد-: «كان والله مجتهدا في العبادة ولكنه كان يتهم بالقدر»[1].

ورواه كذلك ابن عدي في ترجمة عبد الله بن أبي لبيد، ثم قال: «وأما صفوان بن سليم حيث لم يصل عليه إنما لم يصل عليه لأجل ما كان يرمى بالقدر»[2].

فامتناع صفوان عن الصلاة على ابن أبي لبيد لمكان القدر دليل على تبريه منه، والتشديد على من عرف به، بل كان معروفا بالتسابق في الخيرات والشدة في العبادة، فتفويته لصلاة الجنازة على ما فيها من الأجر لأجل بدعة القدر دليل على أنه كان مهاجرا للقدرية بريئا منهم ومن قولهم رحمه الله.

ثم الأصل براءة صفوان -على إمامته وفضله- من قول المبتدعة، فإن الأئمة لم يذكروا صفوانا ممن قال بالقدر ولا يعرف ذلك عنه، والله أعلم.

روى عنه البخاري في مواضع منها: **في الآذان**، باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم، **وفي بدء الخلق**، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، **وفي الأدب**، باب الساعي على الأرملة، **وفي بدء السلام**، باب تسليم الصغير على الكبير.

وروى عنه مسلم **في الإيمان**، 50- باب في الريح التي تكون قرب القيامة تقبض من في قلبه شيء من الإيمان، **وفي المساجد ومواضع الصلاة**، 20- باب سجود التلاوة، **وفي الجمعة**، -باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال وبيان ما أمروا به، **وفي الجنة وصفة نعيمها وأهلها**، 3- باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء[3].

خلاصة الكلام في صفوان بن سليم:

رماه المفضل بن غسان بالقدر وليس كذلك: لعدم صحة ذلك، ولامتناعه عن الصلاة على ابن أبي لبيد لقوله بالقدر، ثم لعدم رمي أئمة الحديث صفوانا بالقدر.

(**1**) الضعفاء الكبير للعقيلي (292/2)، وذكره كذلك ابن حبان في "الثقات" (46/5).

(**2**) الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي (241/2).

(**3**) وروى عنه البخاري في المتابعات في موضعين: 279، 3443، ومسلم في موضع واحد: 57، انظر: رجال مسلم لأحمد بن علي بن منجويه (317/1).

21-عباد بن العوام:

عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي ثقة من الثامنة مات سنة خمس وثمانين أو بعدها وله نحو من سبعين ع[1].

قال ابن سعد: «عباد بن العوام ويكنى أبا سهل كان من أهل واسط وكان يتشيع فأخذه هارون أمير المؤمنين فحبسه زمانا ثم خلى عنه وأقام ببغداد»[2].

قال الذهبي: «أظنه خرج مع إبراهيم، فلذلك سجنه»[3].

روى عنه البخاري **في البيوع**، باب بيع الذهب بالورق يدا بيد، **وفي التوحيد**، باب وسمى النبي ﷺ الصلاة عملا، وقال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»[4].

وروى عنه مسلم **في المساقاة**، 16- باب النهي عن بيع الورق بالذهب دينا[5].

وروى عنه **في الصلاة**، باب الاعتراض بين يدي المصلي بمتابعة خالد بن عبد الله كلاهما عن الشيباني، وفي **كتاب الزكاة**، باب بيان اسم الصدقة بمتابعة أبي عوانة كلاهما عن أبي مالك الأشجعي، وفي **كتاب الهبات**، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد بمتابعة أبي الأحوص كلاهما عن حصين.

خلاصة الكلام في عباد بن عوام:

وثقه العلماء ورماه ابن سعد بالتشيع، ولم يرد عنه غلوا فيه أو دعوة إليه، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص290.

(2) طبقات ابن سعد (332/9).

(3) السير (512/8).

(4) رجال صحيح البخاري (501/2).

(5) رجال مسلم (23/2).

22-عبد الله بن عيسى:

عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو محمد الكوفي ثقة فيه تشيع من السادسة مات سنة ثلاثين ع[1]

قال المفضل بن غسان الغلابي عن يحي بن معين: «كان يتشيع»[2].

قال الحافظ ابن حجر: «حديثه عنه في الصحيحين؛ ففي البخاري في أحاديث الأنبياء من طريق أبي فروه الهمداني، وأورده في الصلاة أيضا وتابعه عليه عنده الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن، وله عنده حديث آخر في الصيام بمتابعة مالك وإبراهيم بن سعد كلهم عن الزهري في صوم أيام التشريق للمتمتع، وليس له في البخاري غير هذين الحديثين»[3].

وهما **في الصوم**، باب صيام أيام التشريق، **وفي أحاديث الأنبياء**.

وروى عنه مسلم **في صلاة المسافرين وقصرها**، 43- باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة,,,، وباب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه[4].

خلاصة الكلام في عبد الله بن عيسى:

رماه يحيى بن معين بالتشيع، ولم يذكر عنه غلوا فيه أو دعوة إليه، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص317.

(2) تاريخ دمشق (398/31)، تهذيب الكمال (415/14).

(3) هدي الساري ص588.

(4) رجال مسلم (376/1)

23-عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج:

عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي أبو معمر المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف واسم أبي الحجاج ميسرة ثقة ثبت رمي بالقدر من العاشرة مات سنة أربع وعشرين ع [1].

قال أحمد العجلي: «أبو معمر ثقة، وكان يرى القدر وهو بصري» [2].

قال أبو داود: «وكان الأَرُزِّي[3] لا يحدث عن أبي معمر يخاف عليه القدر»، وقال أبو داود: «وكان لا يتكلم فيه»[4]، يعني –والله أعلم– أنه كان لا يدعو إليه ويخاصم فيه.

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: «كان صدوقا وكان قدريا»[5].

وقد نهى ابن المديني عن التحديث عنه لإطرائه عمرو بن عبيد فقال رحمه الله: «من ذكر محاسن عمرو بن عبيد ورفعه لا يسأل عنه يعني –أبا معمر– لقد قال: ذاك كان أعلى من هؤلاء، فوضعه ذاك –يعني أنهم أطروا عمرو بن عبيد–»، قال علي: «لا تحدثوا عن أبي معمر ولا نعمى عين»[6].

وقد تبع عبد الوارث في ثنائه على عمرو رأس القدرية، لما روى الخطيب البغدادي رحمه الله عن يعقوب بن شيبة أنه قال: «كان ثقة ثبتا صحيح الكتاب، وكان يقول بالقدر، وكان غالبا على عبد الوارث» [7]، فقد تأثر بعبد الوارث في ذلك، ولذا قال الذهبي رحمه الله: «وكان عدلا ضابطا، إلا أنه

---

(1) التقريب ص315.

(2) معرفة الثقات للعجلي (428/2).

(3) في الخلاصة للخزرجي ص347: «محمد بن عبد الله الأدزي بفتح الهمزة وإسكان المهملة قبل الزاي وهو الرزي بضم المهملة وكسر الزاي أبو جعفر البصري نزيل بغداد عن محمد بن سواء وعبد الوهاب الثقفي وعنه»، ولعله وهم سببه تصحف الراء إلى دال!، فإن كل من ترجم لمحمد بن عبد الله هذا إلا نسبه إلى "الأرزي"، قال السمعاني رحمه الله: «الأرزي: بفتح الألف وبضم الراء وكسر الزاي وتشديدها، والمشهور بهذه النسبة محمد بن عبد الله الأرزي –وبعضهم يقول الرزي بحذف الهمزة – وهو منسوب إلى طبخ الرز أو الأرز» انظر: الأنساب (111/1)، تهذيب الكمال (576/25).

(4) تهذيب الكمال (355/15)، وانظر: هدي الساري ص588.

(5) تهذيب الكمال (356/15).

(6) تاريخ بغداد (202/11). يقال: نُعمة عين بالضم ونُعْمَ عين ونُعْمَى عين، ومعنى ذلك: قرة عين، يعني أقر عينك بطاعتِك واتباع أمرِك. انظر: النهاية في غريب الحديث (84/5).

(7) تاريخ بغداد (203/11).

قدري من غلمان عبد الوارث في ذلك»[1].

وقد أخرج عنه البخاري في مواضع كثيرة[2]، منها: **في العلم**، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، **وفي الصلاة**، باب إن صلى في ثوب مصلب أو تصاوير هل تفسد صلاته؟ وما ينهى عن ذلك؟

وروى عنه مسلم **في الجهاد والسير**، 47- باب غزوة النساء مع الرجال، **وفي الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار**، 18- باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل[3]

خلاصة الكلام في عبد الله بن عمرو أبي معمر:

أثنى الأئمة على عدالته وضبطه، ورموه بالقول بالقدر لمجالسته عبد الوارث الذي هو من أخص تلاميذ عمرو بن عبيد، وعلى بدعته فحديثه في الكتب[4]، والله أعلم.

---

(1) السير (622/10).

(2) وهي كلها عنه عن عبد الوارث، وعددها بالمكرر: سبعون (70) حديثا، منها ثلاثة في المتابعات، وانظر على سبيل المثال أحاديث: 75، 213، 681، 718، 856، 1063، 1116، 1217، 1553

(3) وروى عنه مسلم في المتابعات حديث: 1831.

(4) السير (622/10).

24-عبد الله بن أبي نجيح:

عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي مولاهم ثقة رمي بالقدر وربما دلس من السادسة مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها ع[1]

اشتهر عبد الله بن أبي نجيح بالقول بالقدر عند الأئمة، فقد قال أيوب: «أي رجل افسدوا يعني ابن أبي نجيح»، وقال جرير: «رأيت بن أبي نجيح ولم أكتب عنه، كان يرى القدر» [2]، وقال ابن سعد: «وكان ثقة كثير الحديث ويذكرون أنه كان يقول بالقدر»[3].

قال الإمام أحمد: «ابن أبي نجيح كان يرى القدر أفسدوه بآخره كان يجالس عمرو بن عبيد فأفسده وكان قدريا وأبو معاوية مرجئ»[4].

وقال كذلك: «سيف وزكريا وشبل وإبراهيم بن نافع ثقة، أصحاب ابن أبي نجيح قدرية عامتهم، ولكن ليسوا هم أصحاب كلام إلا أن يكون شبل لا أدري»[5]، قال يحي بن معين: «ابن أبى نجيح ثقة وكان يرمى بالقدر»[6].

قال العجلي: «عبد الله بن أبي نجيح المكي ثقة، ويقال: إنه كان يرى القدر، ويقال: إن عمرو بن عبيد أفسده»[7]، وقال أبو حاتم الرازي: «إنما يقال في ابن أبي نجيح القدر، وهو صالح الحديث»[8].

الحديث»[8].

وقال يعقوب السدوسي: «هو ثقة قدري» [9]

قال ابن الجوزي: «عبد الله بن يسار وهو ابن أبي نجيح كان من رؤوس الدعاة إلى القدر»[10].

---

(1) التقريب ص326.

(2) أورد هذه الآثار العقيلي بإسناده، انظر: الضعفاء الكبير (317/2).

(3) طبقات ابن سعد (44/8).

(4) العلل ومعرفة الرجال (538/2).

(5) المصدر السابق (260/3).

(6) تاريخ ابن معين –الدوري- (58/1).

(7) معرفة الثقات (64/2).

(8) الجرح والتعديل (203/5)

(9) السير (125/6).

(10) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (147/2).

ورماه بعض الأئمة ببدعة الاعتزال، قال يحيى بن القطان: «كان معتزليا»، وقال ابن المديني: «كان يرى الاعتزال» ، وقال البخاري: «كان يتهم بالاعتزال والقدر».

وقال علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: «كان ابن أبي نجيح من رؤوس الدعاة»[1]

قال الذهبي: «ولعله رجع عن البدعة، وقد رأى القدر جماعة من الثقات وأخطؤوا، نسأل الله العفو»[2].

وقد ذكره الجوزجاني فيمن رمي بالقدر، هو وزكريا بن إسحاق، وشبل بن عباد، وابن أبي ذئب، وسيف بن سليمان[3]، قال الذهبي: «في هؤلاء ثقات، وما ثبت عنهم القدر أو لعلهم تابوا»[4].

روى عنه البخاري **في العلم**، باب الفهم في العلم، **وفي الحج**، باب: الجلال للبدن، **وفي أبواب المحصر**، باب: النسك شاة[5].

وروى عنه مسلم **في الجنائز**، 6- باب البكاء على الميت، **وفي الحج**، 10- باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى...، وباب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران...، **وفي النكاح**، 22- باب حكم العزل، **وفي المساقاة**، 25- باب السلم، **وفي الجهاد والسير**، 32- باب إزالة الأصنام من حول الكعبة، **وفي صفة القيامة والجنة والنار**، 8- باب انشقاق القمر[6].

خلاصة الكلام في عبد الله بن أبي نجيح:

اشتهر عند الأئمة بقوله ببدعة القدر، والدعوة إليها، بل وعرف أن له أصحاب يوافقونه على تلك البدعة، وكذلك اتهمه الأئمة ببدعة الاعتزال، ومن أجلهما لحقه الذم من العلماء، وأشار الذهبي إلى احتمال رجوعه عنها، فالله أعلم.

---

(1) أورد هذه الآثار العقيلي بإسناده، انظر: الضعفاء الكبير (317/2).

(2) السير (126/6).

(3) الشجرة في أحوال الرجال ص317.

(4) ميزان الاعتدال (515/2).

(5) وروى عنه البخاري كذلك في السلم (ح2239) والمظالم والغصب (ح2478) والمناقب (ح3636) وفي اللباس (ح5837).

وأما المتابعات: ففي الحج (ح1716)، بمتابعة عبد الكريم، وفي المغازي (ح4259) مقرونا بأبان بن صالح.

(6) وروى عنه في المتابعات في موضعين: (ح2067)، (ح2811).

25-عبد الله بن شداد بن الهاد:

عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني ولد على عهد النبي ﷺ وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وكان معدودا في الفقهاء مات بالكوفة مقتولا سنة إحدى وثمانين وقيل بعدها ع[1].

قال ابن سعد: «كان ثقة قليل الحديث وكان شيعيا» [2]، وقال الواقدي: «خرج مع القراء أيام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج فقتل يوم دجيل وكان ثقة فقيها كثير الحديث متشيعا»[3].

ومما يدل على تشيعه ما أورده الذهبي عن عطاء بن السائب أنه قال: سمعت عبد الله بن شداد يقول: «وددت أني قمت على المنبر من غدوة إلى الظهر، فأذكر فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، ثم أنزل، فيضرب عنقي»، قال الذهبي: «هذا غلو وإسراف»[4].

وعبد الله بن شداد تابعي كبير، وزعم البعض أن له صحبة، قال الحافظ ابن حجر: «عبد الله بن شداد أي بن الهاد وهو تابعي كبير له رؤية ولأبيه صحبة»[5]، وقال: «وهو من صغار الصحابة» [6]،

روى عنه البخاري **في الحيض**، باب مباشرة الحائض، وباب الصلاة على النفساء وسنتها، **وفي الجهاد والسير**، باب المجن ومن يترس بترس صاحبه، **وفي الطب**، باب رقية العين

وروى عنه مسلم **في الصلاة**، 51- باب الاعتراض بين يدي المصلي، **وفي السلام**، 21- باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، **وفي فضائل الصحابة** ﷺ، 5- باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ.

خلاصة الكلام في عبد الله بن شداد:

---

(1) التقريب ص 307.

(2) الطبقات الكبير (64/7).

(3) تهذيب الكمال (84/15).

(4) السير (489/3).

(5) فتح الباري (267/2).

(6) فتح الباري (13/3) وقد أورده في تراجم الصحابة من صنف في هذا كالاستيعاب لابن عبد البر، وأسد الغابة لابن الأثير، وكذا ابن حجر في الإصابة، وعده جماعة من التابعين كما صنع خليفة وابن سعد كما في سير أعلام النبلاء (488/3).

كان –على قلة حديثه– متشيعا مسرفا في تشيعه، والله أعلم.

26–عبد الأعلى بن عبد الأعلى:

عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي بالمهملة أبو محمد، ثقة من الثامنة مات سنة تسع وثمانين ع[1].

قال عبد الله بن الإمام أحمد: قال أبي: «عبد الأعلى بن عبد الأعلى يرى القدر»[2].

سأل البرذعي أبا زرعة الرازي فقال: «عبد الأعلى بن عبد الأعلى كان يرى القدر»؟ قال: «بلى»[3].

قال ابن حبان: «وكان قدريا متقنا في الحديث غير داعية إليه»[4].

قال الذهبي: «وهو صدوق، لكن رمي بالقدر»[5].

قال ابن سعد: «ولم يكن بالقوي في الحديث»[6]، قال الحافظ ابن حجر تعقيبا على كلام ابن سعد: «هذا جرح مردود غير مبين، ولعله بسبب القدر، وقد احتج به الأئمة كلهم»[7].

أخرج عنه البخاري في مواضع منها: **في الغسل**، باب: الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره...، **وفي الآذان**، باب الكلام إذا أقيمت الصلاة، **وفي البيوع**، باب النهي عن تلقي الركبان وأن بيعه مردود... [8].

وأخرج عنه مسلم **في صلاة المسافرين وقصرها**، 20– باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل، **وفي الزكاة**، 35– باب كراهة المسألة للناس، **وفي اللباس والزينة**، 26– باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة.

خلاصة الكلام في عبد الأعلى بن عبد الأعلى:

---

(1) التقريب ص331.

(2) العلل ومعرفة الرجال (178/2)، ضعفاء العقيلي (58/3).

(3) أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي (517/2).

(4) ثقات ابن حبان (131/7).

(5) تاريخ الإسلام (253/12).

(6) طبقات ابن سعد (291/9).

(7) هدي الساري ص589.

(8) رجال صحيح البخاري (485/2).

أثنى الأئمة على صدقه وإتقانه وذموه لتلبسه بالقدر، ولم يكن داعية له.

27-عبد الرزاق بن همام:

عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع من التاسعة مات سنة إحدى عشرة وله خمس وثمانون ع[1]

إمامة عبد الرزاق في الدين معروفة عند العلماء، ونقموا عليه تشيعه وغمزه لبعض الصحابة كمعاوية ﷺ، وقال أبو داود سمعت الحسن بن علي الحلواني يقول: سمعت عبد الرزاق وسئل: أتزعم أن عليا كان على الهدى في حروبه؟ قال: «لا ها الله إذا يزعم على أنها فتنة وأتقلدها له هذا»، قال أبو داود: «وكان عبد الرزاق يعرض بمعاوية»[2].

وقال يحي بن معين -وبلغه أن أحمد بن حنبل يتكلم في عبيد الله بن موسى بسبب التشيع-: «والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة لقد سمعت من عبد الرزاق في هذا المعنى أكثر مما يقول عبيد الله بن موسى، ولكن خاف أحمد بن حنبل أن تذهب رحلته إلى عبد الرزاق أو كما قال»[3].

وقال يحي بن معين: «سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب، فقلت له: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة: معمر ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان والأوزاعي فعمن أخذت هذا المذهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي فرأيته فاضلا حسن الهدي فأخذت هذا عنه»، وقد عاب ابن معين على الإمام أحمد في رده لحديث عبيد الله بن موسى من أجل التشيع وأخذه لحديث عبد الرزاق وفيه تشيع كذلك، فقال رحمه الله -لما بلغه من صنيع أحمد-: «كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق أعلى في ذلك منه مائة ضعف ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف وأضعاف ما سمعت من عبيد الله»[4]

وقال ابن حبان: «وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه»[5].

وقال العجلي: «ثقة يكنى أبا بكر وكان يتشيع»[6].

---

(1) التقريب ص354.

(2) تهذيب التهذيب (574/2).

(3) تاريخ دمشق (188/36).

(4) انظر الأثرين: تاريخ دمشق (187/36، 189).

(5) الثقات (412/8).

(6) معرفة الثقات (93/2).

وقال ابن عدي: «ولعبد الرزاق بن همام أصناف وحديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه ولم يروا بحديثه بأسا، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع، وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليها أحد من الثقات، فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث ولما رواه في مثالب غيرهم مما لم أذكره في كتابي هذا، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به إلا أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير»[1].

وقال الذهبي: «وثقه غير واحد، وحديثه مخرج في الصحاح وله ما ينفرد به، ونقموا عليه التشيع، وما كان يغلو فيه بل كان يحب عليا ﷺ ويبغض من قاتله»[2].

ومما يدل على عدم غلوه في التشيع قوله رحمه الله: «والله ما انشرح صدري قط أن أفضل عليا على أبي بكر وعمر، رحم الله أبا بكر ورحم الله عمر ورحم الله عثمان ورحم الله عليا، ومن لم يحبهم فما هو بمؤمن فإن أوثق عملي حبي إياهم رضوان الله عليهم ورحمته أجمعين».

وقيل أنه رجع فقد قال أبو مسلم البغدادي: «عبيد الله بن موسى من المتروكين تركه أبو عبد الله أحمد بن حنبل لتشيعه، وقد عوتب أحمد بن حنبل على روايته عن عبد الرزاق فذكر أنه رجع عن ذلك»[3].

ولما عاب ابن معين على الإمام أحمد في تركه لعبيد الله بن موسى دون عبد الرزاق، اعتذر له أنه رجع فقال ابن معين: «وقد روى عنه أنه رجع عن ذلك»[4].

فشهادة إمامين وهما: الإمام أحمد ويحي بن معين على رجوعه، مما يطمئن القلب لذلك، والله أعلم.

وقد أكثر عنه البخاري في صحيحه، من ذلك: **في الإيمان**، باب حسن إسلام المرء، **وفي الغسل**، باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل، **وفي الصوم**، باب التنكيل لمن أكثر الوصال[5].

---

(1) الكامل (315/5).

(2) تذكرة الحفاظ (364/1).

(3) انظر الأثرين: تاريخ دمشق (189/36).

(4) المصدر السابق (187/36).

(5) رجال صحيح البخاري (496/2).

وروى عنه مسلم **في الطهارة،** 2- باب وجوب الطهارة للصلاة، **وفي الزكاة،** 11- باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف، **وفي الصيام،** 13- باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب[1].

خلاصة الكلام في عبد الرزاق بن همام:

نقم عليه الأئمة تشيعه، وما كان غاليا فيه، وذكر عن الإمام أحمد أنه رجع، فالله أعلم بذلك.

(1) رجال مسلم (8/2).

28-عبد العزيز بن سياه:

عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة الأسدي الكوفي[1] **صدوق يتشيع من السابعة خ م ت س ق**[2].

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن عبد العزيز بن سياه فقال: «لا بأس به، هو من كبار الشيعة»[3].

وقال الذهبي رحمه الله: «شيعي صدوق»[4].

روى عنه البخاري **في تفسير القرآن**، باب قوله: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:19]، **وفي الجزية، والمزارعة.**

ومسلم **في الجهاد والسير**، 34- باب صلح الحديبية في الحديبية[5].

خلاصة الكلام في عبد العزيز بن سياه:

كان رحمه الله من كبار الشيعة على ما ذكره أبو زرعة الرازي، ووافقه عليه الذهبي، والله أعلم.

---

(1) وقد فات ابن حجر أن يذكره في جملة من طعن في معتقده من رواة البخاري في كتابه "هدي الساري" ص646، وكذا فات السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص357.

(3) الجرح و التعديل (383/5)، تهذيب الكمال (145/18)، تهذيب التهذيب (587/2).

(4) الكاشف (655/1).

(5) انظر رجال مسلم (427/1)، ورجال صحيح البخاري (473/1).

29-عبد الوارث بن سعيد:

عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري ثقة ثبت رمي بالقدر، ولم يثبت عنه من الثامنة مات سنة ثمانين ومائة ع[1].

اتهم أهل الحديث عبد الوارث بالقدر واشتهر هذا عنه، كما روى العقيلي بإسناده إلى عدي بن الفضل قال: كلّمت يونس بن عبيد في عبد الوارث فقال: «رأيته على باب عمرو بن عبيد جالسا، لا تذكره لي».

وعن عبد الواحد بن زيد قال: قال لي أيوب السختياني: «قل للتنوري: لا تصحبن عمرو بن عبيد»، فلقيته فأخبرته بما قال أيوب، قال: فقال لي: «قل له إني أجد عنده أشياء لا أجدها عند غيره»، فأخبرت بذلك أيوب، فقال لي أيوب: «قل له: من تلك الأشياء أخاف عليك».

وعن محمود بن غيلان قال: قيل لأبي داود[2]: ما لك لا تحدث عن عبد الوارث؟ فقال: «أحدثك عن رجل كان يزعم أن يوما من عمرو بن عبيد أكثر من عُمر أيوب ويونس وابن عون!»[3].

وقال الساجي: «كان قدريا صدوقا متقنا، ذم لبدعته»[4].

وقال ابن حبان: «كان قدريا متقنا في الحديث»[5].

وقد ذهب بعض الأئمة إلى أنه كان مظهرا لسوء رأيه كابن معين، فإنه قال رحمه الله: «ثقة، إلا أنه كان يرى القدر ويظهره»[6].

وذهب بعض الأئمة إلى أنه لم يكن يدعو إلى مذهبه كابن المبارك، فقد قيل له رحمه الله: لما رويت عن عبد الوارث وتركت عمرو بن عبيد؟ قال: «إن عمرا كان داعيا»[7]، وهو قول العجلي كذلك فقد فقد قال في عبد الوارث: «بصري ثقة، وكان يرى القدر ولا يدعو إليه»[8].

---

(1) التقريب ص367.

(2) هو الطيالسي رحمه الله كما في سير أعلام النبلاء (302/8).

(3) انظر هذه الآثار في ضعفاء العقيلي (99/3)، وفيه: من عمر بن أيوب، وهو تصحيف.

(4) تهذيب التهذيب (635/2).

(5) ثقات ابن حبان (140/7).

(6) تهذيب التهذيب (635/2).

(7) المعرفة والتاريخ (263/2).

(8) معرفة الثقات للعجلي (107/2).

وقد كثر تحذير الأئمة من مجالسة عبد الوارث لمكان القدر، قال يزيد بن زريع: «من أتى مجلس عبد الوارث فلا يقربني»[1].

وقال أبو علي الموصلي: «قلما جلسنا إلى حماد بن زيد إلا نهانا عن عبد الوارث وجعفر ابن سليمان»[2]، وذكر الذهبي عن حماد بن زيد أنه كان ينهى المحدثين عن الحمل عنه للقدر[3].

وسأل الحسن بن الربيع عبد الله بن المبارك فقال: «كنا نأتي عبد الوارث بن سعيد فإذا حضرت الصلاة تركناه وخرجنا» فقال: «ما أعجبني ما فعلت!، وكان يرمى بالقدر»[2].

قال الساجي: «الذي وضع منه القدر فقط»[2]، وعده كذلك الخطيب البغدادي رحمه الله من جملة القدرية[4].

وذهب بعض الأئمة إلى إنكار أن عبد الوارث قال بالقدر لما رواه البخاري عن أبي جعفر قال: حلف لي عبد الصمد[5]: إنه لمكذوب على أبي وما سمعت قط -يعني القدر وكلام عمرو بن عبيد-[6].

وقد اختار هذا: الحافظ الخزرجي رحمه الله فقال: «أحد الأعلام، رمي بالقدر ولم يصح»[7]، ولعله اتبع اتبع في ذلك الحافظ ابن حجر فقال رحمه الله: «يحتمل أنه رجع عنه، بل الذي اتضح لي أنهم اتهموه به لأجل ثنائه على عمرو بن عبيد، فإنه كان يقول: لولا أنني أعلم أنه صدوق ما حدثت عنه، وأئمة الحديث كانوا يكذبون عمرو بن عبيد وينهون عن مجالسته فمن هنا اتهم عبد الوارث»[8].

والذي يظهر أن اتهام أهل الحديث عبد الوارث بالقدر ليس لمجرد توهمهم صدق عمرو فقط! بل الأمر أبعد من ذلك فقد قال له أيوب: «بلغني أنك تأتي عمرو بن عبيد»؟ قال –يعني عبد الوارث-: «لأني أجد عنده أشياء غامضة»، قال: «من تلك الغامضة أفرق»[9]، ورواية الحديث ليس بالشيء الغامض، الغامض، وإنما هو الرأي الذي خاف عليه أيوب منه، وكان لعبد الوارث مع عمرٍ مزيد عناية بالإفادة

---

(1) ميزان الاعتدال (677/2).

(2) تهذيب التهذيب (635/2).

(3) السير (303/8).

(4) الكفاية (380/1).

(5) وهو من الثقات الأثبات كما قال المعلمي في: التنكيل (558/2).

(6) التاريخ الكبير (118/6).

(7) الخلاصة ص247.

(8) هدي الساري ص598.

(9) الكامل في ضعفاء الرجال (107/5).

منه وكثير تعصب له، ولم يقتصر على حضور مجالسه؛ بل كان يأتي له في بيته ليخصه الكلام، هذا مع ما عرف من عمرو بن عبيد من حرص على الدعوة إلى سوء رأيه، فقد قال فيه ابن المبارك: «يدعو إلى رأيه ويظهر الدعوة»[1].

فمع هذا الإعجاب بعمرو! ونصيحة عبد الوارث أن يجتنبه حتى حذر الأئمة من عبد الوارث نفسه، إلا أنه يثبت على الأخذ عنه حتى عدّ من أخص تلاميذه[2]، وقد قال علي بن المديني: «من ذكر محاسن عمرو بن عبيد ورفعه لا يسأل عنه»[3]، فيبعد جدا –والله أعلم– أن لا يكون عبد الوارث تأثر بشيخه وأخذ طرفا مما هو عليه!، ولذلك رماه الأئمة بالقدر واشتهر عنه ذلك.

ثم هذا ابن أبي نجيح يرميه الإمام أحمد بالقدر لأجل صحبته لابن عبيد فقال رحمه الله: «كان يجالس عمرو بن عبيد فأفسده وكان قدريا»[4]، فكيف بعبد الوارث وقد لازمه؟!.

هذا وليس لمن نفى القدر عن عبد الوارث إلا قول ابنه عبد الصمد –السابق–: «إنه لمكذوب على أبي، وما سمعت منه يقول قط في القدر وكلام عمرو بن عبيد»، فهذا الكلام يحمل على أحد احتمالين:

1–إما أن يكون عبد الوارث قال به ثم رجع عنه[5]، خاصة وأن شيخه فيه –وهو عمرو بن عبيد– قد مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، يعني: أن عبد الوارث عاش بعده ما يقرب الأربعين سنة، فلعله رجع في تلك المدة مع تشديد أهل الحديث في النكير عليه والتحذير منه ونصيحته.

2–وإما أنه «كان في نفسه منه شيء فلم يكن يرى خلافه ضلالة فيعادي مخالفيه، وإلا لكان أهم شيء عنده أن يدعو ولده، وقد شهد له ابن المبارك أنه لم يكن داعية»[6].

والذي يظهر –والله أعلم– هو الاحتمال الثاني، لأن القول برجوعه لا يستند لشيء تركن إليه النفس، ولم يشتهر ذلك عند الأئمة، فإن المعاصرين له رحمه الله حذروا منه ورموه ببدعة القدر ومنهم من مات بعده بأشهر أو بسنة أو قبله بقليل كحماد بن زيد، وابن المبارك وغيرهم وهم به أعرف، ولا أدل على

---

(1) الكامل في ضعفاء الرجال (104/5).

(2) قال الذهبي رحمه الله: «وكان من خواص تلاميذه عمرو بن عبيد»، انظر تاريخ الإسلام (254/11).

(3) تاريخ بغداد (202/11).

(4) العلل ومعرفة الرجال (538/2).

(5) هدي الساري ص598.

(6) كلام المعلمي في: التنكيل (558/2).

قوة هذا الاحتمال ما قاله محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن عبد الله المديني: «يا أبا الحسن! إن يحيى بن معين ذكر لنا أن مشايخ من البصريين كانوا يرمون بالقدر إلا أنهم لا يدعون إليه ولا يأتون في حديثهم بشيء منكر، منهم: قتادة وهشام صاحب الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وأبو هلال وعبد الوارث وسلام، كانوا ثقات يكتب حديثهم فماتوا وهم يرون القدر ولم يرجعوا عنه، فقال لي علي رحمه الله: أبو زكريا كذا كان يقول عندنا، إلا أن أصحابنا ذكروا أن هشام الدستوائي رجع قبل موته ولم يصح ذلك عندنا» [1].

وكذلك هو صنيع الذهبي رحمه الله فقد رجح وانتصر للقول بقدرية عبد الوارث وتعصبه لعمرو بن عبيد فقال رحمه الله: «وكان يضرب المثل بفصاحته، وإليه المنتهى في التثبت، إلا أنه قدري متعصب لعمرو بن عبيد» [2].

وقال: «قد كان عبد الوارث إماماً حجةً متعبداً، لكنه قدري، نسأل الله العفو، وكان من خواص تلاميذه عمرو بن عبيد» [3]، وقال: «وكان عالما مجودا، من فصحاء أهل زمانه، ومن أهل الدين والورع، إلا أنه قدري مبتدع» [4]، وقال: «لم يتأخر عنه أحد لإتقانه ودينه، وتركوه وبدعته» [5].

وتبعه ابن العماد فقال رحمه الله: «كان على بدعة فيه، أجمع على الاحتجاج به الشيخان وباقي أئمة الأثر، قاله ابن ناصر الدين» [6].

أخرج له البخاري كثيرا، من ذلك: **في العلم**، باب قول النبي ﷺ: «اللهم علمه الكتاب»، **وفي الوضوء**، باب الوضوء من النوم...، **وفي مواقيت الصلاة**، باب من كره أن يقال للمغرب: العشاء.

وكذا أخرج له مسلم كثيرا، من ذلك: **في الصلاة**، 2- باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة، **وفي الجنائز**، 27- باب أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه، **وفي الحج**، 66- باب ما يفعل بالهدي إذا عطب في الطريق، **وفي الأشربة**، 16- باب كراهة التنفس في نفس الإناء... [7]

---

(1) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لابن المديني ص46.

(2) ميزان الاعتدال (677/2).

(3) تاريخ الإسلام (254/11).

(4) السير (301/8).

(5) تذكرة الحفاظ (257/1).

(6) الشذرات (257/2).

(7) وهذه نماذج تدل على كثرة ما روى عنه البخاري: 75، 80، 108، 213، 292، 374، 428، 509،

خلاصة الكلام في عبد الوارث بن سعيد:

كان رحمه الله على جانب كبير من الحفظ والدين، وابتلي بمصاحبة والتتلمذ على رأس المعتزلة عمرو بن عبيد، فتعلم عنه وتعصب له مع تحذير الأئمة منه ومن مجالسته، فاتهم أهل الحديث عبد الوارث بالقدر ورموه به، لإقراره أنه يأخذ عنه أمورا غامضة لا يجدها عند غيره، لكنه لم يكن داعية ولا معنفا على مخالفيه، وبهذا يحمل نفي ابنه عبد الصمد عن أبيه بالقول بالقدر أو كلام عمرٍ، وقد يقال رجع عنه، والله أعلم.

1081، 1110، 1150، 1246، 1332، 1868، 2284، 2622 ...،كذلك مسلم أكثر من الرواية عن عبد الوارث، من ذلك أحاديث: 44، 61، 94، 110، 135، 347، 1094، 1604، 1811...

30-عبيد الله بن موسى:

عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي أبو محمد ثقة كان يتشيع من التاسعة، واستصغر في سفيان الثوري مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح ع[1]

أثنى أئمة الحديث على عبيد الله من جهة فضله وعلمه[2]، وما تكلموا فيه إلا من أجل التشيع المشؤوم، فإنه أخذه عن أهل بلده –وهي الكوفة– المؤسس على البدعة[3]، قال العجلي رحمه الله: «كوفي ثقة، كان عالما بالقرآن صدوق وكان يتشيع»[4]، وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود:«كان محترقا شيعيا، جاز حديثه»[5]، وقال ابن حبان: «وكان يتشيع»[6]، وقال ابن قانع: «كوفي صالح، يتشيع»، وقال الساجي: «صدوق، كان يفرط في التشيع»[7].

ومن فرط تشيعه أنه روى أحاديث منكرة في التشيع كما قال ابن سعد: «وكان ثقة صدوقا إن شاء الله تعالى، كثير الحديث، حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة وضعف بذلك عند كثير من الناس»[8]، وقال الجوزجاني: «وعبيد الله بن موسى أغلى وأسوأ مذهبا وأروى للأعاجيب للأعاجيب التي تضل أحلام من تبحر في العلم»[9].

---

(1) التقريب ص375.

(2) قال الدكتور بشار عواد في تحقيقه تهذيب الكمال (170/19) –بعد أن أورد ترجمة عبيد الله من مصادر الشيعة وتحقق أنه من رواتهم المعتمدين– : «وكل هذا يدل على تشيعه، فينظر في أمر توثيقه، والأحسن التوقف في توثيقه». قلت: هذا كلام متهافت! فإن كثيرا من أئمة الحديث وثقوه ومشوا رواياته على تشيعه وغلوه فيه –كما سيأتي من أقوالهم–، وقد قال فيه الذهبي: «ثقة في نفسه، لكنه شيعي متحرق» ميزان الاعتدال (16/3)، فكيف يتوقف في توثيق رواياته من أجل اعتماد مصادر الشيعة المتأخرة عليه؟!، ثم أين عبيد الله هذا من عباد بن يعقوب الرواجني في الرفض والدعوة إليه؟ ومع ذلك لم يتردد الدكتور في توثيقه! انظر تهذيب الكمال (179/14).

(3) السير (555/9).

(4) معرفة الثقات للعجلي (114/2).

(5) تهذيب الكمال (169/19).

(6) ثقات ابن حبان (152/7).

(7) تهذيب التهذيب (29/3).

(8) طبقات ابن سعد (522/8).

(9) الشجرة في أحوال الرجال للجوزجاني ص130.

ومن أجل ذلك شدد الإمام أحمد عليه النكير، فقد قال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «من عبيد الله بن موسى؟! كل بلية تأتي عن عبيد الله بن موسى!»[1]، وقال رحمه الله: «سمعت عبيد الله بن موسى قديما بعضه في سنة خمس وثمانين وبعد ذلك، قال: رأيت عبيد الله بن موسى بمكة فما عرضت له لم يكن لي فيه رأي»[2]، ولذلك قال الذهبي: «وحدث عنه أحمد بن حنبل قليلا، كان يكرهه لبدعة ما فيه»[3]، وقال رحمه الله: «ثقة شيعي متحرق لم يرو عنه أحمد لذلك»[4].

بل كان الإمام أحمد يحذر منه، فقد روى العقيلي عن محمد بن إسماعيل يقول: سمعت أبي يقول: أردت الخروج إلى الكوفة، فأتيت أحمد بن حنبل أودعه، فقال لي: «يا أبا محمد لي إليك حاجة! لا تأت عبيد الله بن موسى فإنه بلغني عنه غلوا، قال أبي: فلم آته»[5].

ورماه بعض الأئمة بالرفض: كيعقوب بن سفيان فإنه قال: «شيعي، وإن قال قائل: رافضي، لم أنكر عليه، وهو منكر الحديث»[6].

وقال ابن منده:« كان أحمد بن حنبل يدل الناس على عبيد الله، وكان معروفا بالرفض، لم يدع أحدا اسمه معاوية يدخل داره، فقيل: خل عليه معاوية بن صالح الأشعري، فقال: ما اسمك؟ قال: معاوية، قال: والله لا حدثتك، ولا حدثت قوما أنت فيهم»[7].

وعبيد الله من كبار شيوخ البخاري[8]، وقد أكثر عنه البخاري، من ذلك: **في الإيمان**، باب قول النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس»، **وفي العلم**، باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه، **وفي التهجد**، باب: كيف كان صلاة النبي ﷺ؟ وكم كان النبي ﷺ يصلي من الليل؟

---

(1) سؤالات أبي عبيد الآجري ص150.

(2) العلل ومعرفة الرجال (197/3).

(3) السير (554/9).

(4) المغني (593/1).

(5) ضعفاء العقيلي (127/3).

(6) المعرفة والتاريخ للفسوي (140/3).

(7) السير (556/9).

(8) هدي الساري ص598.

وروى له مسلم في مواضع كثيرة منها: **في الصلاة،** 27- باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد...، **وفي الصيام،** 35- باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا...، **وفي المساقاة،** 18-
باب بيع الطعام مثلا بمثل[1].

خلاصة الكلام في عبيد الله بن موسى:

كان رحمه الله صاحب علم وفضل، لكنه ابتلي بالتشيع والغلو فيه، بل رماه البعض بالرفض، فقد كان ينال من خصوم علي ﷺ[2]، ولذلك زهد فيه بعض الأئمة كالإمام أحمد وحذر منه، والله أعلم.

(1) وهذه نماذج تدل على إكثار البخاري رحمه الله من الرواية عن عبيد الله: 354، 520، 865، 1139، 1140، 1330، 2006، 2518...، وكذلك مسلم روى عنه في الأصول والمتابعات؛ فمن الأصول: 431، 534، 734، 1128، 1206...، ومن المتابعات: 15، 360، 537، 1149...
انظر رجال مسلم (17/2)، ورجال صحيح البخاري (468/1).
(2) السير (556/9).

31-عثمان بن غياث:

عثمان بن غياث بمعجمة ومثلثة الراسبي أو الزهراني البصري ثقة ورمي بالإرجاء من السادسة خ م د س[1].

قال الإمام أحمد: «عثمان بن غياث ثقة ثبت ثبت الحديث إلا أنه كان مرجئا»[2].

قال أبو داود: «كان عثمان بن غياث يذهب إلى شيء من الإرجاء»[3].

قال الجوزجاني: «عثمان بن غياث كان يرمى بالإرجاء»[4].

قال الحافظ ابن حجر: «لم يخرج له البخاري عن عكرمة سوى موضع واحد معلقا وروى له حديثا آخر أخرجه في الأدب من رواية يحيى بن سعيد عنه»[5]

أما ما رواه عنه معلقا فهو **في الحج**، باب قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:197].

والآخر –يعني موصولا– **في أصحاب النبي ﷺ** ، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه.

وروى عنه مسلم **في فضائل الصحابة رضي الله عنهم**، 3- باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه[6]

خلاصة الكلام في عثمان بن غياث:

اتهم العلماء عثمان بالقول بالإرجاء ولم يذكروا غلوا فيه أو دعوة إليه، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص386.

(2) العلل ومعرفة الرجال (185/2).

(3) سؤالات أبي عبيد لأبي داود ص353

(4) الشجرة في أحوال الرجال ص211.

(5) هدي الساري ص600، وانظر رجال صحيح البخاري (522/2).

(6) وروى عنه في المتابعات حديثا واحدا في الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان.انظر: رجال مسلم (48/2).

32-عدي بن ثابت:

عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي ثقة رمي بالتشيع من الرابعة مات سنة ست عشرة ع[1]

قال المسعودي: «ما أدركنا أحدا أقوم بقول الشيعة منه يعني عدي بن ثابت»[2].

وسئل يحي بن معين عن عدي بن ثابت فقال: «كان يفرط في التشيع»[3].

وقال أبو حاتم الرازي: «هو صدوق وكان إمام مسجد الشيعة وقاصهم»[4]، وقال الجوزجاني : «وعدي «وعدي بن ثابت مائل عن المقصد روى عنه الثقات» [5]، وقال الدارقطني: «ثقة ، إلا أنه كان رافضيًا رافضيًا غاليًا فيه»[6]، وقال ابن شاهين: قال أحمد: «ثقة إلا أنه كان يتشيع»[7].

قال الحافظ ابن حجر: «ما أخرج له في الصحيح شيء مما يقوي بدعته»[8].

أخرج عنه البخاري **في الإيمان،** باب: ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى، **وفي الأذان،** باب القراءة في العشاء.

ومسلم في الإيمان، 33- باب الدليل على أن حبّ الأنصار وعلي ﷺ من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، وفي الزكاة، 19- باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها[9].

---

(1) التقريب ص388.

(2) العلل ومعرفة الرجال (133/3)، ورواه العقيلي في الضعفاء (372/3) بلفظ: "أقول" بدل "أقوم"، وأورده الذهبي في "المغني في الضعفاء" (610/1) بلفظ: "أقوى"!.

(3) تاريخ ابن معين برواية الدوري ص378.

(4) الجرح والتعديل (2/7)، وفي "هدي الساري ص601: "وقاضيهم"، والمثبت في "الجرح والتعديل" بلفظ: "وقاصهم" وكذا في تاريخ الإسلام (419/7) و ميزان الاعتدال (61/3) وتهذيب التهذيب (85/3).

(5) الشجرة في أحوال الرجال ص71.

(6) سؤالات السلمي للدارقطني ص210.

(7) تاريخ أسماء الثقات ص177.

(8) هدي الساري ص601.

(9) وأخرج له البخاري كذلك في مواضع أخر منها: 964، 989، 1382، 1674، 1884، 2398، 2474...، ولمسلم كذلك أحاديث أخر منها: 78، 464، 666، 1070، 1287، 2610، 2891...

انظر: رجال صحيح البخاري (589/2)، ورجال مسلم (119/2).

خلاصة الكلام في عدي بن ثابت:

وثقه الأئمة، ورموه بالتشيع والغلو فيه، وكان صادق الرواية حتى قال فيه الذهبي رحمه الله: ((ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم))[1].

(1) ميزان الاعتدال (61/3).

33-عطاء بن أبي ميمونة:

عطاء بن أبي ميمونة البصري أبو معاذ واسم أبي ميمونة منيع ثقة رمي بالقدر من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين خ م د س ق [1]

قال الإمام أحمد: سمعت يحيى بن سعيد يقول: «عطاء بن أبي ميمونة مات بعد الطاعون، وكان يرى القدر»[2]، وقال يزيد ابن هارون: «وكان يرى القدر»[3].

وروى ابن عدي عن يحيى بن معين أنه قال: «عطاء بن أبي ميمونة قدري وابنه قدري»، ثم قال ابن عدي: «وهو معروف بالقدر وابنه روح بن عطاء في أحاديثه بعض ما ينكر عليه»[4].

وقال ابن أبي حاتم: «بصري، وكان قدريا»[5].

ومما يدل على قوله بالقدر وشهرته به ما رواه العقيلي عن حماد بن زيد أنه قال : «كان معبد الجهني أول من تكلم في القدر بالبصرة، وكان عطاء بن أبي ميمونة، فكأن لسانه سحرا، قال: وقد رأيته وكان يرى القدر، قال: وكانا يأتيان الحسن فيقولان: يا أبا سعيد إن هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين ويأخذون الأموال ويفعلون ويقولون إنما تجرى أعمالنا على قدر الله! قال: فقال: كذب أعداء الله، قال: فيتعلقون بمثل هذا وشبهه عليه، فيقولون يرى رأي القدر».

وروى عنه العقيلي –أيضا– أنه قال: «كان عطاء بن أبي ميمونة ممن ألقى إلى الحسن ذلك الرأي يعنى القدر»[6].

قال الجوزجاني: «وعطاء بن أبي ميمونة كان رأسا في القدر»[7]، وتعقب الذهبي رحمه الله كلام الجوزجاني –منكرا عليه– فقال: «بل قدري صغير، وحديثه في الصحيحين»[8].

---

(1) التقريب ص392.

(2) العلل ومعرفة الرجال (77/3).

(3) التاريخ الكبير (469/6).

(4) الكامل في ضعفاء الرجال (368/5).

(5) الجرح والتعديل (337/6).

(6) ضعفاء العقيلي (404/3).

(7) الشجرة في أحوال الرجال ص315.

(8) ميزان الاعتدال (76/3).

وقال عبد الرحمن بن منده: «توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وكان يرى القدر»[1].

قال الحافظ ابن حجر: «وقال حماد بن زيد والبخاري وابن سعد والجوزجاني: كان يرى القدر»[2].

وقال الحافظ ابن حجر: «ليس له في البخاري سوى حديثه عن أنس في الاستنجاء»[3].

والذي ذكره الحافظ أخرجه البخاري **في الوضوء**، باب الاستنجاء بالماء، وله حديث آخر **في الأدب**، باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه[4].

وأخرج له مسلم **في الطهارة**، 21- باب الاستنجاء بالماء من التبرز، **وفي المساجد ومواضع الصلاة**، 20- باب سجود التلاوة، **وفي الآداب**، 3- باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن... [5].

خلاصة الكلام في عطاء بن أبي ميمونة:

اشتهر عند الأئمة بالقول بالقدر لمخالطته لرأس القدرية وهو معبد الجهني، فرماه أكثر الأئمة بذلك، مع توثيقهم له في الرواية.

---

(1) تاريخ الإسلام (492/8).

(2) تهذيب التهذيب (109/3).

(3) هدي الساري ص601.

(4) وأخرج له البخاري كذلك في أحاديث: 151، 152، 217.

(5) انظر رجال مسلم (102/2)، رجال صحيح البخاري (568/2).

34-عمرو بن مرة:

عمرو بن مرة[1] بن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل قبلها ع[2].

رمى الأئمة عمرا بالإرجاء واشتهر عنه ذلك، بل صرح هو بذلك كما قال البخاري رحمه الله في ترجمة عمرو بن مرة: «وكان يقول: إني مرجئ»[3].

وقد بين ذلك العجلي رحمه الله فقال: «كوفي ثقة ثبت، روى عنه الأعمش وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري، وكان عمرو بن مرة يرى الإرجاء، قال: نظرت في هذه الآراء فلم أر قوما خيرا من المرجئة فأنا مرجئ! فقال له سليمان الأعمش: لِم تسم باسم غير الإسلام؟ قال: أنا كذلك»[4].

وقال أبو حاتم: «عمرو بن مرة صدوق ثقة، وكان يرى الإرجاء»[5].

وقال ابن حبان: «وكان مرجئا»[6].

وقد روى الذهبي عن محمد بن حميد الرازي حدثنا جرير عن مغيرة قال: «لم يزل في الناس بقية حتى دخل عمرو بن مرة في الإرجاء فتهافت الناس فيه»[7].

وعبارة الذهبي رحمه الله الآتية توحي أنه لم يقطع بالحكم على ابن مرة بالقول بالإرجاء فقال: «وقيل: إن عمرو بن مرة دخل في الإرجاء والله يغفر له»[8].

وقال رحمه الله: «ويقال: إن عمراً دخل في شيءٍ من الإرجاء، وهو مجمعٌ على ثقته وإمامته»[9].

---

(1) في هدي الساري ص610: عمرو بن أبي مرة.

(2) التقريب ص426.

(3) التاريخ الكبير (368/6).

(4) معرفة الثقات (185/2).

(5) الجرح والتعديل (258/6).

(6) ثقات ابن حبان (183/5).

(7) سير أعلام النبلاء (198/5)، وفي إسناده محمد بن حميد، وهو الرازي، وقد ضعفه غير واحد؛ بل وكذبه البعض كابن وارة، انظر: تهذيب التهذيب (69/1).

(8) تذكرة الحفاظ (121/1).

(9) تاريخ الإسلام (436/7).

روى عنه البخاري في غير موضع من ذلك: **في الأذان**، باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها، **وفي التهجد**، باب صلاة الضحى في السفر، **وفي أحاديث الأنبياء**، باب حديث الغار.
وروى عنه مسلم **في الصلاة**، 28- باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها...، **وفي الجنائز**، 24- باب القيام للجنازة، **وفي التوبة**، 5- باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة[1]

خلاصة الكلام في عمرو بن مرة:

مجمع على ثقته وإمامته إلا أن بعضهم تكلم فيه لأنه كان يرى الإرجاء، بل صرح بذلك غفر الله له، والله أعلم.

(1) رجال صحيح البخاري (550/2)، رجال مسلم (79/2).

35-عمير بن هانئ:

عمير بن هانئ العنسي بسكون النون ومهملتين أبو الوليد الدمشقي الداراني ثقة من كبار الرابعة قتل سنة سبع وعشرين وقيل قبل ذلك ع[1].

اتهمه أبو داود بالقول بالقدر فقال رحمه الله: «كان قدريا»[2].

قال ابن حجر: «ليس له في البخاري سوى ثلاثة أحاديث»[3].

وهي **في التهجد،** باب فضل من تعار من الليل فصلى، **وفي أحاديث الأنبياء،** باب قوله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [النساء:172]، **وفي مناقب الأنبياء.**

وروى عنه مسلم حديثين: الأول **في الإيمان،** 10- باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، **والثاني في الإمارة،** 53- باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم».

خلاصة الكلام في عمير بن هانئ:

ابتلي رحمه الله بالقول بالقدر ولم يتهم بالغلو فيه والدعوة إليه.

(1) التقريب ص431.

(2) ميزان الاعتدال (297/3).

(3) هدي الساري ص611.

36-الفضل بن دكين:

الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائي بضم الميم مشهور بكنيته ثقة ثبت من التاسعة مات سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وكان مولده سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري ع[1].

قال الحافظ ابن حجر في ابن دكين: «إلا أن بعض الناس تكلم فيه بسبب التشيع ومع ذلك فصح أنه قال ما كتبت علي الحفظة أني سببت معاوية»[2].

قال يحيى بن معين: «كان أبو نعيم إذا ذكر إنسانا فقال هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي، وإذا قال فلان كان مرجئا، فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به»[3].

وقال أبو نعيم في محمد بن قيس الأسدي: «مرجئ»، فعلق يحيى بن معين على كلام أبي نعيم: «وكان أبو نعيم إذا قال في إنسان إنه مرجئ فهو من خيار الناس»[4].

وقد أورد الخطيب البغدادي بعض ما اتهم فيه بالتشيع، من ذلك أن رجلا من أهل خراسان قال: يا أبا نعيم أتتشيع؟ فكره الشيخ مقالته وصرف وجهه وتمثل بقول مطيع بن إياس:

وما زال بي حبيك حتى كأنني برجع جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي على الناس يسلم

فلم يفقه الرجل مراده فعاد سائلا فقال: يا أبا نعيم أتتشيع؟ فقال الشيخ: يا هذا كيف بليت بك؟ وأي ريح هبت إلي بك؟ سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت جعفر بن محمد يقول: «حب علي عبادة وأفضل العبادة ما كتم»[5].

---

(1) التقريب ص446.

(2) هدي الساري ص613.

(3) سؤالات ابن الجنيد ص469. وقد علق الذهبي رحمه الله على قول ابن معين فقال: «هذا قول دال على أن يحيى كان يميل إلى الإرجاء، وهو خير من القدر بكثير» ميزان الاعتدال (350/3). وفيما قاله الذهبي في ابن معين نظر –والله أعلم–، ولا يبعد أن يكون منه رحمه الله سبق قلم.

(4) تاريخ ابن معين –الدوري– (22/2).

(5) تاريخ بغداد (312/14)، وإسناده ضعيف من أجل الانقطاع، فقد قال الخطيب: «حُدثت عن محمد بن عبد الله بن المطلب الكوفي».

وقال عبد الله بن الصلت: كنت عند أبي نعيم الفضل بن دكين فجاءه ابنه يبكي، فقال له: ما لك؟ فقال: الناس يقولون إنك تتشيع، فأنشأ يقول:

وما زال كتمانيك حتى كأنني برجع جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي على الناس يسلم.

وقال أحمد بن ملاعب قال حدثني صديق لي يقال له يوسف بن حسان ثقة قال: قال أبو نعيم: «ما كتبت على الحفظة أني سببت معاوية» قال قلت: أحكي هذا عنك؟ قال: نعم احكه[1].

قال الذهبي: «الفضل بن دكين، أبو نعيم، حافظ حجة إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب» [2].

وأبو نعيم من شيوخ البخاري، وقد روى عنه البخاري **في العلم**، باب كتابة العلم، **وفي الحيض**، باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض، **وفي الأدب**، باب تسمية الوليد [3].

وروى عنه مسلم **في الإيمان**، 84- باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، **وفي المساجد ومواضع الصلاة**، 44- باب صلاة الجماعة من سنن الهدى[4].

خلاصة الكلام في الفضل بن دكين:

كان رحمه الله من الأئمة الموثوقين، ونقموا عليه تشيعه، على أنه لم يصل إلى حد الغلو فيه أو سب أحد من الأصحاب ﷺ

(1) تاريخ بغداد (312/14)، فذكر عن نفسه أنه ما سب معاوية ﷺ، وعلى هذا فينظر في قول الذهبي في السير (432/10): «وقد كان أبو نعيم وعبيد الله معظمين لأبي بكر وعمر، وإنما ينالان من معاوية وذويه رضي الله عن جميع الصحابة».

(2) ميزان الاعتدال (350/3).

(3) رجال صحيح البخاري (606/2).

(4) رجال مسلم (131/2).

37-قتادة بن دعامة:

قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة ع[1].

رمى غير واحد من الأئمة قتادة ببدعة القدر قال وكيع: كان سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وغيرهما يقولون: قال قتادة: «كل شيء بقدر إلا المعاصي».

وقال ابن شوذب: «ما كان قتادة لا يرضى حتى يصيح به صياحا يعني: القدر»[2].

وقال حنظلة بن أبي سفيان: كنت أرى طاووسا إذا أتاه قتادة يسأله يفر منه، قال: «وكان قتادة يتهم بالقدر».

وقال علي بن المديني ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: «أترك كل من كان رأسا في بدعة يدعو إليها، قال: كيف تصنع بقتادة وابن أبي رواد وعمر بن ذر؟ وذكر قوما، ثم قال يحيى: إن ترك هذا الضرب ترك ناسا كثيرا»[3].

وقال ابن سعد: «وكان يقول بشيء من القدر»[4]، وقال ابن حبان: «مات بواسط على قدر فيه»[5].

وأما قول أبي داود: «لم يثبت عندنا عن قتادة القول بالقدر»[6]، فغاية ما فيه عدم العلم بقول قتادة بالقدر، وغير أبي داود من الأئمة الذين عاصروه وخبروه وغيرهم أثبتوا لقتادة بدعة القدر، فالحجة لهم والنافي يحتاج لدليل على رجوع صاحب البدعة أو عدم ثبوتها عنه، والله أعلم.

ومع هذا فلم يتهموا قتادة بالدعوة إلى القدر أو الكلام فيه، بل هذا ما صرح به العجلي رحمه الله فقال: «وكان يتهم بالقدر وكان لا يدعو إليه ولا يتكلم فيه»[7].

قال الذهبي رحمه الله: «ومع هذا الاعتقاد الرديء ما تأخر أحد عن الاحتجاج بحديثه سامحه الله»[1].

الله»[1].

---

(1) التقريب ص453.

(2) انظر الأثرين في: السير (277/5).

(3) تهذيب الكمال (509/23).

(4) الطبقات الكبير (228/9).

(5) الثقات (322/5).

(6) الهدي ص615.

(7) معرفة الثقات (215/2).

وقال رحمه الله: «وكان يرى القدر، نسأل الله العفو، ومع هذا فما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يسأل عما يفعل.

ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه، يغفر له زلله، ولا نضلله ونطرحه، وننسى محاسنه نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك»[2].

احتج الشيخان بقتادة وخرج له البخاري في الإيمان وغير موضع[3].

وكذا مسلم خرج له في الإيمان والوضوء والصلاة وفي الحج وفي الدلائل والجهاد وفي صفة أهل الجنة وفي الجنائز وفي النكاح وفي البيوع واللباس وفي المناقب وفي الصوم[4].

خلاصة الكلام في قتادة بن دعامة:

كان –على إمامته وتضلعه– يرى بدعة القدر، ولم يكن داعيا إليها أو مخاصما فيها، والله أعلم.

---

(1) تذكرة الحفاظ (124/1).

(2) السير (271/5).

(3) رجال صحيح البخاري (619/2).

(4) رجال مسلم (150/2).

38-قيس بن أبي حازم:

قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي ثقة من الثانية مخضرم ويقال له رؤية وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاز المائة وتغير ع[1].

سئل علي بن المديني عن قيس في شهوده للجمل؟ قال: «لا كان عثمانيا»[2].

وقال يحيى بن معين حدثنا وكيع عن إسماعيل -يعني بن أبي خالد- قال: «كان قيس بن أبي حازم عثمانيا»[3].

وقد فصل الكلام في قيس الحافظ يعقوب بن شيبة فقال رحمه الله: «وقد تكلم أصحابنا فيه:

فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الإسناد.

ومنهم من حمل عليه وقال: له أحاديث مناكير.

والذين أطروه يحملون هذه الأحاديث عنه على أنها عندهم غير مناكير، وقالوا: هي غرائب.

ومنهم من لم يحمل عليه في شيء من الحديث، وحمل عليه في مذهبه، وقالوا: كان يحمل على علي رحمه الله وعلى جميع الصحابة، والمشهور عنه أنه كان يقدم عثمان، ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه»[4]، قال الحافظ ابن حجر: «فهذا قول مبين مفصل»[5].

وهذا هو المعتقد الحق؛ وهو تقديم عثمان على علي ﷺ، وقد قال الذهبي رحمه الله: «أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه، نسأل الله العافية وترك الهوى»[6].

وقال الذهبي: «وكان كوفيا عثمانيا وذلك نادر!»[7].

(**1**) التقريب ص456.

(**2**) العلل لابن المديني ص50.

(**3**) تاريخ ابن معين لأبي الفضل عباس الدوري (315/1).

(**4**) تاريخ دمشق (462/49).

(**5**) هدي الساري ص615.

(**6**) ميزان الاعتدال (392/3).

(**7**) تاريخ الإسلام (458/6).

روى عنه البخاري في الإيمان وفي غير ما موضع[1].

روى عنه مسلم في الإيمان والصلاة والنكاح وفي الزكاة والفتن وغير موضع[2].

خلاصة الكلام في قيس بن أبي حازم:

اتفقوا على توثيقه وإمامته، واتهم بالنصب، ولم يثبت عنه ما فيه انتقاص لعلي ﷺ، ولكن كان في الكوفة المعروفة بالتشيع عند أهلها، والمشهور عن قيس أنه يقدم عثمان على علي فلذا تكلم فيه من تكلم، والله أعلم.

(**1**) رجال صحيح البخاري (613/2).

(**2**) رجال مسلم (144/2).

39-قيس بن مسلم الجدلي:

قيس بن مسلم الجدلي[1] **بفتح الجيم أبو عمرو الكوفي ثقة رمي بالإرجاء من السادسة مات سنة عشرين ع**[2].

قال يحي القطان في قيس هذا: «كان مرجئا وهو أثبت من أبي قيس».

وقال أبو داود: «كان مرجئا»، وقال النسائي: «ثقة وكان يرى الإرجاء»[3]

وقال الإمام أحمد: «يقول قيس بن مسلم وعلقمة بن مرثد مرجئين»[4]

وقال أبو داود: سمعت أحمد ذكر المرجئة فقال: «قيس بن مسلم وعلقمة بن مرثد وعمرو بن مرة ومسعر»[5].

وقال العجلي: «ويقال إنه كان يرى الإرجاء»[6]، وقال يعقوب بن سفيان: «ثقة ثقة وكان مرجئا»[7].

روى عنه البخاري **في الحج**، باب من أهل في زمن النبي ﷺ كإهلال النَّبِيِّ ﷺ، **وفي الصوم**، باب صيام يوم عاشوراء.

وروى عنه مسلم **في الصيام**، 19- باب صوم يوم عاشوراء، **وفي الحج**، 22- باب في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام[8].

خلاصة الكلام في قيس بن مسلم:

اتهمه الأئمة ببدعة الإرجاء، ولم يذكروا عنه غلوا فيها أو دعوة إليها، والله أعلم.

---

(1) وقد فات السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص458.

(3) انظر هذه الآثار: تهذيب الكمال (83/24).

(4) العلل ومعرفة الرجال (144/2).

(5) سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص306.

(6) معرفة الثقات (222/2).

(7) تهذيب التهذيب (453/3).

(8) انظر: رجال صحيح البخاري (615/2) ورجال مسلم (146/2).

40-قيس بن عباد:

قيس بن عباد[1] بضم المهملة وتخفيف الموحدة الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة أبو عبد الله البصري ثقة من الثانية مخضرم مات بعد الثمانين ووهم من عده في الصحابة خ م د س ق[2]

اعتمد من رمى قيسا بالتشيع على ما رواه أبو مخنف فقال: « عاش قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الأشعث، وبلغ الحجاج فعائله، وأنه يلعن عثمان، فأرسل إليه فضرب عنقه»[3].

ولم أجد من رمى قيسا بالتشيع من الأئمة، والعجب من الذهبي أنه لما ذكر هذه الرواية قال: «ابن مخنف واه»، وقد ذكره في "الميزان" فقال: «لوط بن يحيى أبو مخنف، إخباري تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء، وقال ابن عدي: شيعي محترق، صاحب أخبارهم» [4]، هذا وقد قال الذهبي في قيس لما ترجم له: «وكان شيعيا شيعيا متألها»[5]

والرواية عن مثل هذا أضعف من أن يبنى عليها لرمي الثقة الحافظ بالتشيع، ولذلك –والله أعلم– لم يذكره الحافظ ابن حجر فيمن طعن في معتقده من رواة البخاري ولا أشار لهذا في "التقريب"، وقد روى قيس عن علي ﷺ ما فيه الثناء والتعظيم لعثمان ﷺ فقال رحمه الله: سمعت عليا يوم الجمل يقول: «اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان، ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان، وأنكرت نفسي، وجاءوني للبيعة فقلت: والله إني لأستحيي من الله أن أبايع قوما قتلوا رجلا قال فيه رسول الله ﷺ: «إني لاستحيي ممن تستحي منه الملائكة» وإني لأستحي من الله أن أبايع وعثمان قتيل في الأرض لم يدفن بعد، فانصرفوا، فلما دفن رجع الناس يسألوني البيعة فقلت: اللهم إني أشفق مما أقدم عليه، ثم

(**1**) لم يذكره الحافظ ابن حجر في "هدي الساري" ص648 فيمن طعن في معتقده من رواة البخاري، ولا السيوطي فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(**2**) التقريب ص457.

(**3**) تهذيب الكمال لجمال الدين المزي (68/24)، تاريخ الإسلام (174/6).

(**4**) ميزان الاعتدال للذهبي (419/3).

(**5**) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي (141/2).

جاءت عزمة فبايعت، فلما قالوا: أمير المؤمنين كان صدع قلبي وقلت: اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى» قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»[1].

فرواية قيس لهذا الأثر يبعد معه أن يذم عثمانا بله يلعنه!.

روى عنه البخاري **في مناقب الأنصار**، باب مناقب عبد الله بن سلام ﷺ، وروى عنه موقوفا عن أبي ذر وعلي ﷺ في تفسير قوله تعالى ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ [الحج:20]

وروى عنه مسلم **في فضائل الصحابة** ﷺ، 33- باب من فضائل عبد الله بن سلام ﷺ، **وفي كتاب صفات المنافقين وأحكامهم**[2].

خلاصة الكلام في قيس بن عباد:

أثنى العلماء على قيس في روايته وعبادته وجهاده، وروي أنه يتشيع ويلعن عثمان، وهو من رواية أبي مخنف وهو تالف، ولم يذكر عنه الأئمة ذلك إلا ما ذكره الذهبي ولعله اعتمد على تلك الرواية الضعيفة، ثم قد روى قيس ما يدل على براءته من ذم عثمان، والله أعلم.

(**1**) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (108/3-ح4590)، وانظر: البداية والنهاية لابن كثير (268/4).

(**2**) رجال صحيح البخاري (614/2)، رجال مسلم (145/2).

41-مالك بن إسماعيل:

مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان الكوفي سبط حماد بن أبي سليمان ثقة متقن صحيح الكتاب عابد من صغار التاسعة مات سنة سبع عشرة ع[1]

قال ابن سعد: «وكان أبو غسان ثقة صدوقا متشيعا شديد التشيع»[2]

وقال الجوزجاني:«أبو غسان مالك بن إسماعيل كان حسنيا أعني الحسن بن صالح على عبادته وسوء مذهبه»[3].

وقد بيَّن الحافظ ابن حجر مراد الجوزجاني من كلامه هذا، فقال رحمه الله: «وعنى بذلك أن الحسن بن صالح بن حي مع عبادته كان يتشيع فتبعه مالك هذا في الأمرين» [4].

وقد أورده ابن عدي في "الكامل" فقال: «وأبو غسان هذا مالك لم أذكر له من الحديث شيئا إلا أنه مشهور بالصدق وبكثرة الروايات في جملة الكوفيين وهو أشهر من أن يذكر له حديث، فإن أحاديثه تكثر وهو في نفسه صدوق وإذا حدث عن صدوق مثله حدث عنه صدوق فلا بأس به وبحديثه»[5].

وكأن الذهبي رحمه الله عاتبه شيئا ما من أجل إيراده في كامله فقال: «تناكد ابن عدي بإيراده مع اعترافه بصدقه وعدالته»[6]، واعتذر له الحافظ ابن حجر بأنه إنما ذكره من أجل قول الجوزجاني فيه فقال: «ذكره ابن عدي في الكامل من أجل قول الجوزجاني إنه كان حسنيا يعني شيعيا»[7].

وقال عثمان بن أبي شيبة: «أبو غسان مالك بن إسماعيل صدوق ثبت متقن إمام من الأئمة ولولا كلمته لما كان يفوقه بالكوفة أحد»[8].

ولعله يعني ما ابتلي به من مذهب التشيع السائد بالكوفة، ومما يدل على ذلك، ما قاله أبو أحمد الحاكم: حدثنا الحسين الغازي قال: «سألت البخاري عن أبي غسان، قال: وعمّاذا تسأل؟ قلت:

---

(1) التقريب ص516.

(2) الطبقات الكبير (529/8).

(3) الشجرة في أحوال الرجال ص133.

(4) تهذيب التهذيب (6/4).

(5) الكامل (118/8).

(6) ميزان الاعتدال (424/3).

(7) هدي الساري ص623.

(8) تاريخ أسماء الثقات ص219.

التشيع، فقال: هو على مذهب أهل بلده، ولو رأيتم عبيد الله بن موسى وأبا نعيم وجماعة مشايخنا الكوفيين، لما سألتمونا عن أبي غسان». يعني أن تشيعه أخف بالنسبة لمن ذكر، على أنه قد روى الأئمة عن هؤلاء فلئن يروون عن أبي غسان أولى!، ولذا قال الذهبي رحمه الله –بعد إيراده هذا الأثر– : «حديثه في كل الأصول، وفيه أدنى تشيع»[1].

وهو من كبار شيوخ البخاري[2]، وقد أكثر البخاري في التخريج عن مالك، من ذلك **في الوضوء،** باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، **وفي الجنائز،** باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكفّ ومن كفن بغير قميص، **وفي بدء الخلق،** باب صفة النار وأنها مخلوقة[3].

له عند مسلم حديث واحد **في الحدود،** 2– باب حكم المحاربين والمرتدين[4].

خلاصة الكلام في مالك بن إسماعيل:

كان رحمه الله من أوثق الناس، وابتلي بالتشيع المشؤوم على عادة الكوفيين، إلا أنه لم يكن غاليا فيه، ولم يصل به إلى حد الرفض، نسأل الله العافية.

.

(1) هذا الأثر والذي قبله في السير (432/10).

(2) هدي الساري ص623.

(3) رجال صحيح البخاري (696/2).

(4) رجال مسلم (222/2).

42-محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب:

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب[1] القرشي العامري أبو الحارث المدني ثقة فقيه فاضل من السابعة مات سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع ع[2].

رمى بعض أهل العلم ابن أبي ذئب بالقول بالقدر، فقال ابن سعد رحمه الله: «وكان يرمى بالقدر، ولم يكن الذي بينه وبين مالك بن أنس بذلك»[3].

وقال ابن حبان: «وكان مع هذا يرى القدر ويقول به، وكان مالك يهجره من أجله»[4].

وأورده الجوزجاني مع طائفة من مشاهير القدرية[5]، وذكره السليماني في أسامي القدرية [6].

وتوقف البعض في رميه بالقدر كالإمام أحمد، فقد قال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي -وذكر ابن أبي ذئب-: «كان أكثر من مالك، كان رجلا صالحا يأمر بالمعروف»، قلت: كان يرمى بالقدر؟ قال: «ما علمت»[7].

ونفى البعض أن يكون ابن أبي ذئب ممن يقول ببدعة القدر، قال الذهبي: «وقد نفى القدر عنه الواقدي وغيره»[8].

وحكاية الواقدي أوردها ابن سعد ومن طريقه الخطيب البغدادي، فقال رحمه الله [9]: «كان محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب يكنى أبا الحارث ولد سنة ثمانين عام الجحاف وكان من أورع الناس وأفضلهم وكانوا يرمونه بالقدر، وما كان قدريا، لقد كان ينفي قولهم ويعيبه، ولكنه كان رجلا كريما يجلس إليه

(**1**) لم يذكره السيوطي فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(**2**) التقريب ص493.

(**3**) الطبقات الكبير لابن سعد، الطبعة (563/7).

(**4**) الثقات (391/7).

(**5**) الشجرة في أحوال الرجال ص319.

(**6**) ميزان الاعتدال (620/3).

(**7**) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (314/7).

(**8**) ميزان الاعتدال (620/3).

(**9**) هو الواقدي، وقال الذهبي: ((والواقدي -وإن كان لا نزاع في ضعفه- فهو صادق اللسان، كبير القدر)) السير (142/7).

كل أحد ويغشاه فلا يطرده ولا يقول له شيئا وإن هو مرض عاده فكانوا يتهمونه بالقدر لهذا وشبهه»[1].

وهذا سبب من رماه بالقدر لأجل ركون القدرية إليه وإيوائهم لديه، وأكد هذا الأمر وزاده بيانا: مصعب الزبيري، فقد روى الخطيب عن أحمد بن علي الأبار قال: سألت مصعبا الزبيري عن ابن أبي ذئب، وقلت له: حدثونا عن ابن أبي عاصم أنه قال: كان ابن أبي ذئب قدريا.

فقال: «معاذ الله! إنما كان في زمن المهدي قد أخذوا أهل القدر بالمدينة وضربوهم ونفوهم، فجاء قوم من أهل القدر فجلسوا إليه واعتصموا به من الضرب، فقال قوم: إنما جلسوا إليه لأنه يرى القدر، لقد حدثني من أثق به أنه ما تكلم فيه قط»[2].

فهذا بيان شاف وحجة قائمة في نفي بدعة القدر عن ابن أبي ذئب المتفق على إمامته؛ نعم قصر رحمه الله في التساهل مع المبتدعة والانبساط لهم بلين جانبه وطلاقة وجهه لهم، حتى وصلت سهام النقد إليه، لكن هذا شيء، واتهامه بالقول بالقدر شيء آخر، والإنصاف عزيز، ولذا قال الذهبي رحمه الله: «كان حقه أن يكفهر في وجوههم، ولعله كان حسن الظن بالناس»[3].

وقال الحافظ ابن حجر: «ورمي بالقدر ولم يثبت عنه، بل نفى ذلك عنه مصعب الزبيري وغيره»[4]

وقد أكثر الشيخان من التخريج لابن أبي ذئب، فأخرج عنه البخاري في العلم والصلاة وغير موضع[5]، وكذا مسلم روى عنه في الإيمان والصوم والحج والعتق واللعان والفرائض والهبة وغيرها[6].

خلاصة الكلام في ابن أبي ذئب:

اتهم رحمه الله ببدعة القدر، لمجالسة القدرية له واعتصامهم به وركونهم إليه، وقد نفى ذلك عنه غير واحد من أهل العلم، وأنه لم يقل بالقدر، والله أعلم.

(**1**) طبقات ابن سعد (559/7)، تاريخ بغداد (522/3).

(**2**) تاريخ بغداد (522/3).

(**3**) السير (141/7).

(**4**) هدي الساري ص620.

(**5**) التعديل والتجريح (720/2).

(**6**) رجال مسلم (192/2).

43-محمد بن خازم:

محمد بن خازم بمعجمتين أبو معاوية الضرير الكوفي عمي وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة مات سنة خمس وتسعين وله اثنتان وثمانون سنة وقد رمي بالإرجاء ع[1]

اتهم كثير من الأئمة أبا معاوية بالقول بالإرجاء فقد قال ابن المبارك: «أبو معاوية مرجئ كبير»، وقال يعقوب بن شيبة: «كان من الثقات وربما دلس وكان يرى الإرجاء فيقال إن وكيعا لم يحضر جنازته لذلك»[2].

وقال ابن سعد: «وكان ثقة كثير الحديث يدلس وكان مرجيا توفي بالكوفة سنة خمس وتسعين ومائة فلم يشهده وكيع»[3].

وقال العجلي: «كوفي ثقة وكان يرى الإرجاء وكان لين القول»[4]، قال ابن حبان: «وكان حافظا متقنا متقنا ولكنه كان مرجئا»[5].

وقال الآجري عن أبي داود: «كان مرجئا وقال مرة كان رئيس المرجئة بالكوفة»[6].

وكان داعية إلى هذا المذهب الباطل كما قال أبو زرعة: «كان يرى الإرجاء، قيل له: كان يدعو إليه؟ قال: نعم»[7]، وقد ذكر الخطيب البغدادي ما يدل على اشتهار أبي معاوية بالإرجاء ودعوته له، فقد روى بإسناده إلى علي بن خشرم أن وكيعا سأله فقال: «يا علي! إلى من تختلف؟ فقلت: إلى فلان وإلى فلان وإلى أبي معاوية الضرير، قال: فقال وكيع: اختلف إليه فإنك إن تركته ذهب علم الأعمش على أنه مرجئ، فقلت: يا أبا سفيان! دعاني إلى الإرجاء فأبيت عليه، فقال لي وكيع: هلا قلت له كما قال له الأعمش: لا تفلح أنت ولا أصحابك المرجئة!»[8]

---

(1) التقريب ص475.

(2) انظر الأثرين: تاريخ بغداد (3/141-145)

(3) الطبقات الكبير (8/515).

(4) معرفة الثقات (2/236).

(5) الثقات (7/442).

(6) سؤالات الآجري لأبي داود ص160.

(7) تهذيب التهذيب (3/552).

(8) تاريخ بغداد (3/141).

قال الحافظ ابن حجر: «لم يحتج به البخاري إلا في الأعمش وله عنده عن هشام بن عروة عدة أحاديث توبع عليها وله عنده عن بريد بن أبي بردة حديث واحد تابعه عليه أبو أسامة عند الترمذي»[1].

روى عنه البخاري **في الوضوء**، باب ما جاء في غسل البول، **وفي تفسير القرآن**، باب ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:200]، وباب قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ:47]

وروى عنه مسلم **في الجنائز**، 10- باب التشديد في النياحة، **وفي الزكاة**، 28- باب الحث على الإنفاق وكراهة الإحصاء[2].

خلاصة الكلام في محمد بن خازم:

كان رحمه الله من أوثق الناس في الأعمش، ولم ينقم عليه العلماء –وحتى شيخه الأعمش– إلا القول بقول المرجئة والدعوة إليه، بل كان رئيسهم في الكوفة، ومن أجله ترك الصلاة عليه وكيع، والله أعلم.

(1) هدي الساري ص618.

(2) انظر رجال مسلم (175/2)، التعديل والتجريح (586/2).

44-محمد بن فضيل:

محمد بن فضيل بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق عارف رمي بالتشيع من التاسعة مات سنة خمس وتسعين ع[1]

نقم العلماء من محمد بن فضيل تشيعه وغلوه فيه، فقال ابن سعد: «كان ثقة صدوقا كثير الحديث متشيعا وبعضهم لا يحتج به»[2].

وقال الإمام أحمد: «كان يتشيع وكان حسن الحديث»[3].

وقال العجلي: «محمد بن فضيل بن غزوان الضبي كوفي ثقة وكان يتشيع»[4].

ورماه أبو داود بالغلو فيه فقال: «كان شيعيا محترقا»[5]، وهو ما يدل عليه كلام الجوزجاني فقال: «زائغ عن الحق» [6].

ومن أجل هذه البدعة لم يرض عنه بعض الأئمة وحذروا من مجالسته، فقد كان أبو الأحوص يقول: «أنشد الله رجلاً يجالس محمد بن فضيل، وعمرو بن ثابت أن يجالسنا»

وقال الحسن بن عيسى بن سرجس: سألت ابن المبارك عن أسباط وابن فضيل، فسكت، فلما كان بعد ثلاثة أيام قال: «يا حسن صاحبيك لا أرى أصحابنا يرضونهما»[7]

وقد قال الذهبي: «قلت: إنما كان متوالياً فقط، مبجلاً للشيخين»[8].

لكن ورد عنه ما يدل على انحراف وميل وامتناع الترضي على عثمان ﷺ وهو ما قاله الدارقطني: «كان ثبتا في الحديث، إلا أنه كان منحرفًا عن عثمان، رضي الله عن عثمان، بلغني أن أباه ضربه من أول الليل إلى آخره ليترحم على عثمان فلم يفعل»[9].

---

(1) التقريب ص502.

(2) الطبقات الكبير (511/8).

(3) الجرح والتعديل (57/8).

(4) معرفة الثقات (250/2).

(5) تهذيب الكمال (297/26)، تذكرة الحفاظ (315/1).

(6) الشجرة في أحوال الرجال ص87.

(7) ضعفاء العقيلي (119/4)، وانظر: تاريخ الإسلام (375/13).

(8) تاريخ الإسلام (375/13).

(9) سؤالات السلمي ص283، ضعفاء العقيلي (119/4).

وما بلغ الدارقطني رواه العقيلي عن يحي الحماني قال: سمعت فضيل أو حدثت عنه أنه ضرب ابنه...الخ[1]، فهذا يدل على إصرار في عدم الترحم على الخليفة الثالث ولا مفسر لهذا إلا هوى وبدعة خالطت قلب ابن فضيل.

هذا وقد ورد ما يدل على رجوع ابن فضيل عن عدم الترحم على عثمان ﷺ الذي هو من شعار التشيع والرفض، فقد قال أبو هاشم الرفاعي: سمعت ابن فضيل يقول:« رحم الله عثمان ولا رحم من لا يترحم عليه، قال: وسمعته يحلف بالله أنه صاحب سنة، رأيت على خفه أثر المسح، وصليت خلفه ما لا يحصى فلم أسمعه يجهر يعني بالبسملة»[2].

فهذا إن صح عن الرفاعي فهو اعتراف بالرجوع عن التشيع المذهب المشؤوم، وتبرؤ من ابن فضيل عن التطاول على الخليفة الراشد ﷺ.

روى عنه البخاري في مواضع كثيرة من صحيحه منها: **في الإيمان**، باب: صوم رمضان احتسابا من الإيمان، **وفي مواقيت الصلاة**، باب الأذان بعد ذهاب الوقت، **وفي الاعتكاف**، باب الاعتكاف في شوال.

وروى عنه مسلم في مواضع منها: في الإيمان، 84- باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، **وفي كتاب المساجد ومواضع الصلاة، وفي الزكاة**، 18- باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها[3].

خلاصة الكلام في محمد بن فضيل:

وثق الأئمة ابن فضيل واحتجوا بحديثه، ورموه ببدعة التشيع والغلو فيها، ومن دلائل ذلك إصراره على عدم الترحم و الترضي على عثمان ﷺ، على أنه ورد –إن صح–ما يدل على رجوعه عنه، والله أعلم.

---

(1) ضعفاء العقيلي (119/4).

(2) تهذيب التهذيب (677/3).

(3) رجال صحيح البخاري (674/2)، رجال مسلم (201/2).

45-محمد بن جحادة:

محمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف المهملة ثقة من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ع[1]

قال أبو عوانة: «كان محمد بن جحادة يغلو في التشيع»[2]، قال الذهبي تعليقا على كلام أبي عوانة: «ما حفظ عن الرجل شتم أصلا، فأين الغلو؟!»[3].

ورماه علي بن المديني بالقدر فقال: «كان يتهم بشيء من القدر»[4].

قال الحافظ ابن حجر: «ما له في البخاري سوى حديثين لا تعلق لهما بالمذهب»[5].

روى عنه البخاري **في الإجارة**، باب كسب البغي والإماء، **وفي الجهاد والسير**، باب فضل الجهاد والسير[6].

وكذلك عند مسلم حديثان عنه لا تعلق لهما بالمذهب؛ أما الأول **ففي الصلاة**، 15- باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره فوق سرته...، وأما الثاني **ففي الحج**، 64- باب استحباب بعث الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه...[7].

خلاصة الكلام في محمد بن جحادة:

ابتلي بشيء من التشيع، ولم يكن من الغالين فيه، ولم يتعرض بالسب للأصحاب ﷺ

---

(1) التقريب ص471.

(2) العلل ومعرفة الرجال (93/3)، وأورده العقيلي بإسناده عن أبي عوانة ، انظر: ضعفاء العقيلي (44/4).

(3) ميزان الاعتدال (498/3).

(4) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (80/1)، ولم أجد من تبع ابن المديني على ما رمى به ابن جحادة، ولا من نقل كلامه من المتأخرين كالذهبي وابن حجر، فالله أعلم.

(5) هدي الساري ص617.

(6) رجال صحيح البخاري (643/2).

(7) رجال مسلم (172/2).

46-محمد بن عبد الله بن الزبير:

محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين ع[1]

قال العجلي في أبي أحمد الزبيري: «كوفي ثقة وكان يتشيع»[2]، ولم أجد من رماه بالتشيع إلا العجلي ومن أجل كلامه أوردته هنا، وقد روى عنه البخاري **في الآذان**، باب المكث بين السجدتين، **وفي المناقب**، باب علامات النبوة في الإسلام، **وفي المغازي، وفي الطب**، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء[3].

روى عنه مسلم **في الإيمان**، 84- باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، **وفي البر والصلة**، 46- باب فضل الإحسان إلى البنات[4].

خلاصة الكلام في محمد بن عبد الله بن الزبير:

رماه العجلي بالتشيع، ولم يذكروا عنه غلوا فيه أو دعوة إليه، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص487.

(2) معرفة الثقات (242/2).

(3) وروى عنه في موضع واحد في المتابعات: (ح5592).

(4) وأخرج له في المتابعات: 113، 971، 1225، 1439، 1510، 2374.

47-مسعر بن كدام:

مسعر بن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل من السابعة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ع[1].

اشتهر في مسعر رحمه الله القول ببدعة الإرجاء، قال ابن سعد: «وكان مرجئًا فمات ولم يشهده سفيان ولا الحسن بن صالح»[2].

وقال أبو نعيم: سمعت سفيان الثوري يقول: «الإيمان يزيد وينقص» قلت: ما تقول أنت يا أبا نعيم؟ فنظر إلي نظرا منكرا، ثم قال: «أقول بقول سفيان ولقد مات مسعر بن كدام وكان من خيارهم وسفيان وشريك شاهدان فما حضرا جنازته»[3].

وقال ابن حبان: «وكان مرجئا ثبتا في الحديث»[4].

وقد أورده الخطيب البغدادي فيمن قال بقول المرجئة[5].

ورد الذهبي على من ضعف مسعرا لقوله بالإرجاء فقال: «مسعر بن كدام فحجة إمام: ولا عبرة بقول السليماني: كان من المرجئة»[6].

وقد أكثر الشيخان في التخريج عن مسعر رحمه الله، فقد روى عنه البخاري في الوضوء وفي غير موضع عن سمع قتادة وعدي بن ثابت والحكم بن عتيبة وزياد بن علاقة ومحارب بن دثار ووبرة وعبد الله بن عبد الله بن جبر[7].

وروى عنه مسلم في الإيمان والوضوء والصلاة والصوم والحج والجهاد والقدر والطب والدعاء والزهد[8].
والزهد[8].

خلاصة الكلام في مسعر بن كدام:

---

(1) التقريب ص528.
(2) الطبقات الكبير (485/8).
(3) تهذيب الكمال (468/27).
(4) الثقات (508/7).
(5) الكفاية (380/1).
(6) ميزان الاعتدال (99/4).
(7) رجال صحيح البخاري (736/2).
(8) رجال مسلم (277/2).

ابتلي رحمه الله ببدعة الإرجاء، ولم يذكروا عنه دعوة إليها أو غلوا فيها، والله أعلم.

48-معاذ بن هشام:

معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري وقد سكن اليمن صدوق ربما وهم من التاسعة مات سنة مائتين ع[1].

قال أبو الحسن الميموني: حدثني أحمد بن حنبل وذكر معاذ بن هشام فقال: كان في كتابه عن أبيه[2]: أبيه[2]: «ليس المعاصي من قدر الله» قلت له: وما علمك؟ قال: «أنا رأيته في كتابه عن أبيه، ثم خرج إلى مكة في تجارة فجلس يحدثهم، فقال الحميدي: لا تسمعوا من هذا القدري شيئا»[3].

قال ابن حجر: «لم يكثر له البخاري»[4].

روى عنه البخاري **في العلم**، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، **وفي الغسل**، باب إذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد، **وفي الصلاة** (ح465)، **وفي الأطعمة**، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرةِ[5].

روى عنه مسلم **في الحيض**، 2- باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد، **وفي الصلاة**، 3- باب صفة الأذان[6].

خلاصة الكلام في معاذ بن هشام:

حذر منه الحافظ الحميدي لأجل ما ثبت عنه من هوى القدرية، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص536.

(2) أورد الحكاية ابن حجر في تهذيب التهذيب (102/4) بلفظ: "في كتاب أبيه"، وما في "تهذيب الكمال" و"السير" أصح.

(3) تهذيب الكمال (141/28)، السير (372/9).

(4) هدي الساري ص625.

(5) وروى عنه متابعة في موضعين: (ح2440)، (ح6538).

(6) وقد أكثر مسلم في التخريج عن معاذ وجله في المتابعات، ومن أمثلة ذلك، أحاديث: 142، 164، 178، 193، 348، 404، 631، 719، 809، 946، 1047، 1071...

49-هارون بن موسى:

هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاهم الأعور النحوي البصري ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر من السابعة خ م د ت س[1].

قال سليمان بن حرب: «ثنا هارون الأعور وكان شديد القول في القدر»[2].

وقال ابن حجر: «وما له في البخاري سوى حديثين: أحدهما **في تفسير سورة النحل** من روايته عن شعيب بن الحبحاب عن أنس في الاستعاذة من البخل والكسل وأرذل العمل، وثانيهما **في الدعوات** من روايته عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس: انظر السجع من الدعاء فاجتنبه الحديث»[3].

وروى عنه مسلم في موضع واحد: **الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار**، 15- باب التعوذ من العجز والكسل وغيره[4].

خلاصة الكلام في هارون بن موسى:

رمي بالقول ببدعة القدر والشدة فيها، ولم يذكروا غلوا منه في القدر، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص569.

(2) تاريخ بغداد (7/16)، تهذيب الكمال (118/30).

(3) هدي الساري ص630، وقد روى عنه البخاري كذلك في المتابعات في الاعتصام بالكتاب والسنة، باب كراهية الخلاف، (ح7365).

(4) رجال مسلم (323/2).

50-هشام الدستوائي:

هشام بن أبي عبد الله سنبر بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر أبو بكر البصري الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد ثقة ثبت وقد رمي بالقدر من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين وله ثمان وسبعون سنة ع[1].

رمى غير واحد من الأئمة هشاما ببدعة القدر، قال ابن علية لابن عون: «إن هشام الدستوائي وذكر صلاحه وفضله وذكره بخير، إلا أنه- يرى شيئا من القدر، فحول ابن عون وجهه عني حيث ذكر القدر»[2]، وقال ابن سعد: «كان ثقة ثبتا في الحديث حجة إلا أنه يرمى بالقدر»[3].

وقال يحيى بن معين -في بيان مخالفة هشام للأئمة في هذا الباب-: «كان هشام الدستوائي وسلام وأبان يرمون بشيء من القدر، وكان شعبة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد لا يرون شيئا من القدر»[4]

وقال العجلي: «كان يقول بالقدر ولم يكن يدعو إليه»[5].

وأورده أبو إسحاق الجوزجاني ممن تكلم في القدر، وقال: «وكان من أثبت الناس»[6].

وقد اختلف الأئمة في رجوع هشام عن بدعة القدر، فذهب الأكثر إلى عدم صحة رجوعه؛ منهم ابن معين وابن المديني، فقد قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن عبد الله المديني: «يا أبا الحسن! إن يحيى بن معين ذكر لنا أن مشايخ من البصريين كانوا يرمون بالقدر إلا أنهم لا يدعون إليه ولا يأتون في حديثهم بشيء منكر منهم: قتادة وهشام صاحب الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وأبو هلال وعبد الوارث وسلام، كانوا ثقاتا يكتب حديثهم فماتوا وهم يرون القدر ولم يرجعوا عنه، فقال

---

(1) التقريب ص573.

(2) العلل ومعرفة الرجال (68/2).

(3) الطبقات الكبرى (279/9).

(4) تاريخ ابن معين -الدوري- (148/2).

(5) معرفة الثقات (330/2).

(6) الشجرة في أحوال الرجال ص313.

لي علي رحمه الله: أبو زكريا كذا كان يقول عندنا، إلا أن أصحابنا ذكروا أن هشاما الدستوائي رجع قبل موته، ولم يصح ذلك عندنا»[1]، قال الذهبي رحمه الله: «وقيل: رجع عنه»[2].

روى عنه البخاري **في الوضوء**، باب النهي عن الاستنجاء باليمين، **وفي أبواب ما جاء في السهو**، باب إذا لم يدر كم صلى ثلاثا أو أربعا سجد سجدتين وهو جالس، **وفي البيوع**، باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة.

وقد أكثر مسلم في الرواية عن هشام، وجلها أوردها مسلم رحمه الله بمتابعة غيره له، انظر على سبيل المثال أحاديث: 379، 546، 563، 798، 904... [3].

خلاصة الكلام في هشام الدستوائي:

تكلم رحمه الله في بدعة القدر، ومن أجل ذلك غمزه بعض الأئمة على ثقته وتثبته، وقيل أنه رجع، والله أعلم.

(1) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (45/1).

(2) ميزان الاعتدال (300/4).

(3) رجال مسلم (316/2).

51-ورقاء بن عمر:

ورقاء بن عمر اليشكري أبو بشر الكوفي نزيل المدائن صدوق في حديثه عن منصور لين من السابعة ع[1].

الذي يظهر من كلام الأئمة في ورقاء أنهم أثنوا عليه في معتقده، ولم يتعرض أحد منهم لرميه بشيء من الأهواء، على أنهم ضعفوه في بعض الشيوخ، كصنيع العقيلي لما أورده في ضعفائه قال: «ورقاء بن عمر اليشكري تكلموا فيه في حديثه عن منصور»[2].

وممن أثنى عليه في معتقده: الإمام أحمد، فقد سئل رحمه الله عن ورقاء فقال: «ثقة صاحب سنة»، قيل له: كان مرجئا؟ قال: «لا أدري»[3].

فتردد الإمام أحمد في رميه بالإرجاء، ولكن جزم بذلك أبو داود، فقد سأله الآجري عن ورقاء وشبل في ابن أبي نجيح، فقال: «ورقاء صاحب سنة إلا أن فيه إرجاء، وشبل قدري»[4].

وهذا يدل على عدم شهرة ورقاء بالقول بالإرجاء بله الدعوة إليه والغلو فيه.

روى عنه البخاري **في الوضوء**، باب وضع الماء عند الخلاء، **وفي الجمعة**، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم؟، **وفي الحج**، باب قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة:198]، **وفي المغازي**، باب غزوة الحديبية، **في اللباس**، باب السخاب للصبيان، **وفي الدعوات**، باب الدعاء بعد الصلاة، **وفي الاعتصام بالكتاب والسنة**، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، **وفي التوحيد**، باب السؤال

---

(1) التقريب ص580.

(2) ضعفاء العقيلي (327/4).

(3) تاريخ بغداد (674/15).

(4) سؤالات الآجري لأبي داود (200/1).

بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها[1].

وروى عنه مسلم في مواضع متعددة منها: **في الصلاة**، 30- باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة...، **وفي الزكاة**، 3- باب في تقديم الزكاة ومنعها، **وفي الفرائض**، 4- باب من ترك مالا فلورثته، **في فضائل الصحابة** ﷺ ، 30- باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنه[2].

خلاصة الكلام في ورقاء بن عمر:

رماه أبو داود بالقول بالإرجاء وشهد عليه هو والإمام أحمد بأنه على السنة، وهذا –والله أعلم– في غير ما ابتلي به بشيء من رأي الإرجاء.

(1) وأخرج عنه البخاري في المتابعات في أحاديث: 1410، 6612، 7430، انظر رجال صحيح البخاري (765/2).

(2) وروى عنه مسلم في المتابعات في موضع واحد رقم: 1408، وانظر رجال مسلم (310/2).

52-الوليد بن كثير:

الوليد بن كثير المخزومي أبو محمد المدني ثم الكوفي صدوق عارف بالمغازي رمي برأي الخوارج من السادسة مات سنة إحدى وخمسين ع[1].

رمي الوليد ببدعتي القدر والخروج فعن محمد بن عبيد بن ميمون التبان أنه قال: سمعني أبي وأنا أقول: حدثنا عيسى بن يونس عن الوليد بن كثير، فقال: «يا بني تدري من الوليد بن كثير؟ قال: والله كان قدريا وهو مولى لبنى مخزوم وإنما يأتي أهل العراق بلدنا فلا يبالون عمن أخذوا».

وكان سفيان بن عيينة يتحاشى تكليمه لأجل بدعة الخروج فقال رحمه الله: «كان الوليد بن كثير إباضيا ولكنه كان صدوقا وكنت أعرفه ها هنا ولم أكلمه وكان يعتمر وقد كنت عرفته»[2].

وقال الساجي: «وكان إباضيا ولكنه كان صدوقا»[3]، وقال كذلك: «قد كان ثقة ثبتا يحتج بحديثه لم يضعفه أحد إنما عابوا عليه الرأي»[4].

وقال الذهبي رحمه الله: «صدوق لكنه قدري إباضي خرجا له»[5].

وقال ابن حجر: «ولم يكن الوليد داعية والله أعلم»[6].

روى عنه البخاري **في المساقاة،** باب الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط أو في نخل، **وفي فرض الخمس،** باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه...، **وفي الأطعمة،** باب التسمية على الطعام والأكل باليمين[7].

وروى عنه مسلم **في الحج،** 86- باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها، **وفي البيوع،** 14- باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا، **وفي المساقاة،** 27- باب النهي عن الحلف في

---

(1) التقريب ص583.

(2) انظر الأثرين: ضعفاء العقيلي (320/4).

(3) تهذيب التهذيب (323/4).

(4) هدي الساري ص633.

(5) ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص532.

(6) هدي الساري ص633.

(7) رجال صحيح البخاري (758/2).

البيع، **وفي الآداب،** 3- باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن...، **وفي البر والصلة والآداب،** 14- باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض... [1].

خلاصة الكلام في الوليد بن كثير:

رمي ببدعتي القدر والخروج، وتحاشاه البعض لأجل ذلك، ولم يكن داعية، والله أعلم.

(1) وروى عنه في المتابعات في أحاديث: 37، 336، 359، 749، 1646، 2022، 2449، انظر رجال مسلم (299/2).

53-يحيى بن صالح:

يحيى بن صالح الوحاظي بضم الواو وتخفيف المهملة ثم معجمة الحمصي صدوق من أهل الرأي من صغار التاسعة مات سنة اثنتين وعشرين وقد جاز التسعين خ م د ت ق [1]

اتهم الأئمة يحيى بن صالح ببدعة التجهم فقال الإمام أحمد: أخبرني إنسان من أصحاب الحديث قال: قال يحيى بن صالح: لو ترك أصحاب الحديث عشرة أحاديث -يعني هذه التي في الرؤية!- قال أحمد: «كأنه نزع إلى رأي جهم»، وقد أورد العقيلي هذا الأثر وقال قبله في يحيى: «جهمي»[2] .

وقال أبو عوانة الإسفرائيني: «كان حسن الحديث ولكنه صاحب رأي».

ومن أجل تلبسه بالرأي حذر منه العلماء فقال وكيع ليحيى بن صالح: «يا أبا زكرياء! احذر الرأي فإني سمعت أبا حنيفة يقول: البول في المسجد أحسن من بعض قياسهم» .

وقال إبراهيم بن الهيثم البلدي: «كان حيوة بن شريح ينهاني أن أكتب عن يحيى بن صالح الوحاظي وقال هو كذا وكذا»[3].

وكان داعية إلى بدعته فقد قال إسحاق بن منصور: «حدثنا يحيى بن صالح وكان مرجئا خبيثا، داعي دعوة، ليس بأهل أن يروى عنه» [4].

قال ابن حجر: «وإنما روى عنه البخاري حديثين أو ثلاثة وروى عن رجل عنه من روايته عن معاوية بن سلام وفليح بن سليم خاصة»[5]

وقال كذلك: «وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة»[6].

روى عنه البخاري **في الصلاة،** باب: إذا كان الثوب ضيقا، وباب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة، وذكر القبلة، **وفي الوكالة،** باب: إذا باع الوكيل شيئا فاسدا فبيعه مردود، **وفي الأشربة،** باب الكرع في الحوض.

---

(1) التقريب ص591.

(2) ضعفاء العقيلي (408/4).

(3) انظر هذه الآثار في: تهذيب الكمال (379/31-380).

(4) ضعفاء العقيلي (409/4).

(5) هدي الساري ص635.

(6) فتح الباري

وروى عنه مسلم **في المساقاة،** 18- باب بيع الطعام مثلا بمثل، **وفي النذر،** 4- باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة، **وفي الإمارة،** 32- باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين[1].

خلاصة الكلام في يحيى بن صالح:

كان ثقة عند بعضهم، وغمزه بعض الأئمة لبدعة فيه لا لعدم إتقان، وقد اتهمه الإمام أحمد وتبعه العقيلي بالتجهم، واشتهر عنه القول بالإرجاء والدعوة إليه، والله أعلم.

(1) انظر: رجال صحيح البخاري (795/2)، رجال مسلم (342/2).

54-يحيى بن حمزة:

يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي ثقة رمي بالقدر من الثامنة مات سنة ثلاث وثمانين على الصحيح وله ثمانون سنة ع[1]

قال مكحول الشامي: «كان يحيى بن حمزة قدريا»[2]، وقال يحيى بن معين: «يحيى بن حمزة كان قاضي دمشق وكان يرمي بالقدر»[3]، وقال الغلابي: «كان ثقة وكان يرمى بالقدر».

وقال الآجري عن أبي داود ثقة، قلت: كان قدريا؟ قال: «نعم»[4].

وقد صرح الذهبي رحمه الله أنه لم يكن يدعو إلى بدعته فقال: «دام على القضاء ثلاثين عاما، وكان ثبتا في الحديث، وإن كان يميل إلى القدر فلم يكن داعية»[5]، وقال كذلك: «ونسبوه إلى القول بالقدر ومع ذلك فكأنه لم يكن داعية»[6].

روى عنه البخاري **في الصوم**، باب إذا صام أياما من رمضان ثم سافر، **وفي البيوع**، باب من أنظر معسرا، **وفي الجهاد والسير**، باب من اغبرت قدماه في سبيل الله، وباب ما قيل في قتال الروم[7]

وروى عنه مسلم **في الإيمان**، 44- باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلِية، **والحج**، 67- باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض، **وفي البيوع**، 18- باب كراء الأرض بالطعام[8].

خلاصة الكلام في يحيى بن حمزة:

كان يقول ببدعة القدر، غير أنه لم يكن داعية إليها كما صرح بذلك الذهبي.

---

(1) التقريب ص589.

(2) تاريخ دمشق (131/64).

(3) تاريخ ابن معين –الدوري- (341/2).

(4) تهذيب التهذيب (350/4).

(5) السير (355/8).

(6) هدي الساري ص634.

(7) رجال صحيح البخاري (788/2)، وروى عنه تعليقا (ح1296).

(8) رجال مسلم (336/2)، وروى عنه في أحاديث: 1037، 1888، 1975، 2864، 2944.

الفصل الثاني

الرواة الذين تفرد الشيخان بالإخراج لهم كل على حدة

المبحث الأول: الرواة الذين انفرد بهم البخاري

1-إسماعيل بن أبان:

إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي أبو إسحاق أو أبو إبراهيم كوفي ثقة تكلم فيه للتشيع مات سنة ست عشرة من التاسعة خ صد ت [1]

قال الجوزجاني: «إسماعيل بن أبان الوراق كان مائلا عن الحق ولم يكن يكذب في الحديث»[2].

قال ابن عدي: «يعني ما عليه الكوفيون من تشيع»[3].

وسأل الحاكم الدارقطني عنه فقال:« قد أثنى عليه أحمد بن حنبل وليس هو عندي بالقوي»، قلت: من جهة المذهب؟ قال: «المذهب وغيره»[4].

وقال الذهبي: «قيل: كان في الوراق تشيع قليل كدأب أهل بلده»[5].

قال ابن حجر «وقال البزار: وإنما كان عيبه شدة تشيعه، لا على أنه عيب عليه في السماع»[6].

وقال الحافظ ابن حجر: «أحد شيوخ البخاري، ولم يكثر عنه»[7]، وقال أيضا: «من كبار شيوخ البخاري»[8]، وقال مغلطاي: «وقال صاحب"الزهرة": روى عنه-يعني البخاري- عشرة أحاديث»[9].

ومن تلك الأحاديث؛ ما رواه **في الجمعة**، باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد، **وفي تفسير القرآن**، باب قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: 79]، **وفي الطب**، باب الحجامة من الشقيقة والصداع، **وفي الرقاق**، باب قول الله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المطفّفين:5-7]، **وفي الفرائض**، باب قول النبي

---

(1) التقريب ص105.

(2) الشجرة في أحوال الرجال ص136.

(3) الكامل (310/1).

(4) إكمال تهذيب الكمال (139/2).

(5) السير (348/10).

(6) تهذيب التهذيب (137/1).

(7) هدي الساري ص556.

(8) فتح الباري (191/10).

(9) إكمال تهذيب الكمال (139/2).

ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة»[1].

خلاصة الكلام في إسماعيل بن أبان:

لم يحمده العلماء لموافقته لبدعة بلده وهو التشيع، ولم يرد أنه كان داعيا له، والله أعلم.

(1) رجال صحيح البخاري (66/1)، وروى عنه مقرونا بعلي بن المديني في الحج، باب: أين يصلي الظهر يوم التروية.

2-ثور بن يزيد:

ثور بن يزيد بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر من السابعة مات سنة خمسين وقيل ثلاث أو خمس وخمسين ع [1].

رمي ثور بن يزيد بمذهبين من مذاهب السوء:

أ- بالنصب، وهو ما فسره العلامة المعلمي عند قول الثوري لما سئل عن ثور بن يزيد فقال:«خذوا عنه واحذروا قرنيه»[2]، قال رحمه الله: «واتقوا قرنيه: وكان ثور قدريا ويميل إلى النصب، فهذان قرناه»[3].

ولعل المعلمي اتبع في ذلك الحافظ ابن حجر لما قال في ثور: «وكان يرمى بالنصب»[4].

والظاهر أن معتمد من رمى ثورا بالنصب ما أورده ابن سعد في ترجمته فقال: «وكان جده قتل يوم صفين مع معاوية فكان ثور إذا ذكر عليا قال: لا أحب رجلا قتل جدي»[5].

وقد انفرد ابن سعد بهذا ولم يسنده! وفيه نظر، فابن سعد نفسه تُكلم في نقده في الرجال -خاصة إذا انفرد- فقال ابن حجر: «ولكن ابن سعد يقلد الواقدي، والواقدي على طريقة أهل المدينة في الانحراف على أهل العراق، فاعلم ذلك ترشد إن شاء الله»[6]، وقال في موضع آخر: «مادته من الواقدي في الغالب، والواقدي ليس بمعتمد»[7].

ومما يدل -مع ما ذكر- على براءته من النصب، أمران:

1- تأكيد الإمام أحمد -وهو من هو في التحري- أنه لم يتلبس بشيء من الأهواء إلا القدرية فقال رحمه الله: «كان يرى القدر، تكلم فيه جماعة بسبب ذلك ولم يكن فيه شيء سوى القدرية»[8]

---

(1) التقريب ص135.

(2) تهذيب الكمال (424/4).

(3) علم الرجال للمعلمي ص8.

(4) هدي الساري ص562.

(5) طبقات ابن سعد (471/4).

(6) هدي الساري ص624.

(7) المرجع السابق ص591.

(8) الخلاصة ص68.

2- قال يحي بن معين: «أزهر الحرازي وأسد ابن وداعة وجماعة كانوا يجلسون ويسبون علي بن أبي طالب، وكان ثور لا يسبه، فإذا لم يسب جروا برجله»[1].

وهذا يدل على أحد احتمالين:

إما أنه تلبس بشيء من النصب ثم رجع عنه، أو أنه لم يدخل فيه رأسا، ويرجح الثاني ما ذكر آنفا، وهو عدم ثبوت شيء من ذلك، والله أعلم.

ب- بالقدر وهو مشهور عنه، بل نفاه أهل حمص وأحرقوا داره لكلامه في القدر[2]، قال دُحيم: «ثور بن يزيد ثقة وما رأيت أحدا يشك أنه قدري، وهو صحيح الحديث حمصي»[3].

وقال الآجري عن أبي داود: ثقة، قلت: أكان قدريا؟ قال: «اتهم بالقدر وأخرجوه من حمص سحبا»[3]، ومن أجل القدر تركه مسلم ولم يرو عنه، قال الذهبي رحمه الله: «حافظ ثبت إلا أنه قدري قُح، فلذا تركه مسلم»[4]، وقال -أيضا-: «لولا القدر لكان كلمة إجماع»[5].

وقد رجع عنه -إن شاء الله-، قال أبو القاسم الطبراني رحمه الله: «وقد روي عنه أنه تبرأ من القول بالقدر» [6]، وقال أبو زرعة الدمشقي عن منبه بن عثمان: قال رجل لثور بن يزيد: يا قدري! قال: «لئن كنت كما قلت إني لرجل سوء، وإن كنت على خلاف ما قلت إنك لفي حل»[7]، ولذا قال الذهبي رحمه الله: «والظاهر أنه رجع»[8].

أخرج له البخاري في ثلاثة مواضع: **في الأطعمة**، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه، **وفي الجهاد**، باب ما قيل في قتال الروم، **وفي البيوع**، باب كسب الرجل وعمله بيده[9].

---

(1) تاريخ ابن معين -رواية الدوري- (326/2).

(2) ضعفاء العقيلي (196/1).

(3) تهذيب التهذيب (278/1).

(4) ذكر من تكلم فيه وهو موثق للذهبي ص140.

(5) تذكرة الحفاظ (175/1).

(6) تهذيب الكمال (426/4).

(7) تهذيب الكمال (426/4).

(8) السير (345/6).

(9) رجال صحيح البخاري (228/1).

ولم يخرج له مسلم فهو ممن انفرد بهم البخاري، لا كما يوهم صنيع ابن حجر في التقريب بتعليمه بحرف "ع"، بل الصواب ما علّم به في "تهذيب التهذيب" ب: "خ4" موافقة منه للذهبي في "الكاشف" و"ميزان الاعتدال"، والله أعلم.

خلاصة الكلام في ثور بن يزيد:

الظاهر أنه لم يتلبس بالنصب، وأما قوله بالقدر فهو أمر مشهور عنه، لكنه رجع عنه آخرا، والله أعلم.

3-حريز بن عثمان:

حَرِيز بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي، ابن عثمان الرَّحَبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة، الحمصي، ثقة ثبت، رمي بالنصب، من الخامسة، مات سنة ثلاث وستين وله ثلاث وثمانون سنة خ4[1].

انقسم العلماء في الحكم على حريز ثلاثة أقسام:

القسم الأول: نفوا عن حريز أن يكون انتقص عليا ﷺ أو سبه أو شتمه، ومن هؤلاء إمامان من أئمة الجرح والتعديل، وهما: أبو حاتم الرازي والخطيب البغدادي، قال أبو حاتم: «حريز بن عثمان حسن الحديث، ولم يصح عندي ما يقال في رأيه»[2]، وقال الخطيب البغدادي: «ولم يكن لحريز كتاب وكان يحفظ حديثه وكان ثقة ثبتا وحكي عنه من سوء المذهب وفساد الاعتقاد ما لم يثبت عليه»[3].

القسم الثاني: رموا ابن عثمان بالنصب والتحامل على علي ﷺ وانتقاصه[4]، قال العجلي: «حريز «حريز بن عثمان الرحبي شامي ثقة وكان يحمل على علي»[5]، وقال عمرو بن علي: «وحريز بن عثمان كان ينتقص عليا وينال منه» ، وقال الإمام أحمد: «وهو صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي»[6].

---

(1) التقريب ص156.

(2) الجرح والتعديل (289/3).

(3) المجروحين (268/1).

(4) والعجب من محقق "تهذيب الكمال" أنه تكلف إلصاق تهمة النصب في حريز، وتجاهل من برأه من ذلك، أو حتى ما ورد عنه في ترحمه على علي ﷺ، بل زاد على ذلك أن قال -عفا الله عنه- (579/5) : «وعندي أن حريز بن عثمان لا يحتج به، ومثله مثل الذي يحط على الشيخين» على أن الرجل وثقه الجلة من الأئمة حتى قال ابن عدي في "كامله" (453/2) : «وحريز بن عثمان من الأثبات في الشاميين يحدث عنه الثقات من أهل الشام مثل الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وإسماعيل بن عياش ومبشر بن إسماعيل وبقية وعصام بن خالد ويحيى الوحاظي وحدث عنه من ثقات أهل العراق يحيى القطان وناهيك به ومعاذ بن معاذ ويزيد بن هارون وسفيان بن حبيب وغيرهم، وحريز يحدث عن أهل الشام عن الثقات منهم وقد وثقه يحيى القطان ومعاذ بن معاذ وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ودحيم»، ونجد المحقق لم يتحمس بأقل من هذا في ترجمة عباد الرواجني الرافضي الغالي في الرفض، وأين حريز من هذا المبتدع؟! والله الهادي.

(5) معرفة الثقات (191/1).

(6) تهذيب الكمال (572/5).

وبالغ البعض في ذمه كصنيع ابن حبان فإنه أورده في "المجروحين" وقال: وكان يلعن علي بن طالب رضوان الله عليه بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة، فقيل له في ذلك: فقال: هو القاطع رءوس آبائي وأجدادي بالقوس، وكان داعية إلى مذهبه، وكان علي بن عياش يحكي رجوعه عنه، وليس ذلك بمحفوظ عنه»[1].

وما قاله ابن حبان في حريز شيء لا يوافق عليه، وخاصة أنه لم يسنده، وقد وافقه وتبعه في ذلك ابن الجوزي فقال: «لا يجوز الرواية عنه» ثم أورد كلام ابن حبان هذا، ثم قال: «وذكر أبو الفتح الأزدي أن حريز بن عثمان روى أن النبي ﷺ لما أراد أن يركب بغلته جاء علي ﷺ فحل حزام البغلة حتى يقع رسول الله ﷺ ومن هذه حالته لا يروي عنه شيء»[2].

وهذه –والله أعلم– هفوة من الأزدي، فإن الرجل ثقة ثبت عند الأئمة، فكيف ينقل عنه هذه الرزايا بدون أزمة!.

القسم الثالث: حكى القولين السابقين وتوقف كصنيع الدارقطني رحمه الله، قال عند ذكر حريز: «حريز بن عثمان الحمصي روى عن عبد الله بن بسر، يرمى بالانحراف عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعنه في ذلك اختلاف»[3].

هذا وقد ورد عن حريز نفسه الترحم على علي ﷺ والحلف باليمين أنه ما سبه قط!

قال يحيى بن معين: سمعت علي بن عياش يقول: سمعت حريز بن عثمان يقول: «لرجل ويحك تزعم أني أشتم علي بن أبي طالب والله ما شتمت عليا قط»[4].

قال سلمة بن شبيب: سمعت علي بن عياش يقول: سمعت حريز بن عثمان يقول لرجل: «ويحك! تزعم أني أشتم علي بن أبي طالب والله ما شتمت عليا قط».

وقال شبابة: سمعت حريز بن عثمان قال له رجل: يا أبا عمرو! بلغني أنك لا تترحم على علي؟ فقال له: أسكت ما أنت وهذا! ثم التفت إلي فقال: «رحمه الله مئة مرة»[5].

---

(1) المجروحين (268/1).

(2) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (197/1).

(3) المؤتلف والمختلف (355/1).

(4) تاريخ بغداد (184/9).

(5) انظر الأثرين: تاريخ بغداد (187/9).

وعلى كل حال فحريز من الثقات الأثبات عند العلماء، وقد شهد على نفسه أنه ما سب عليا ﷺ قط، وأنه يترحم عليه، فيحمل ما جاء من طريق ثابت من تحامله على علي ﷺ أنه من قبيل التنقص والغمز على عادة الحمصيين، أو أنه رجع وتاب من ذلك، وهذا الذي يليق بمثل حريز في مقامه في العلم والدين وثناء الأئمة عليه، وفي هذا ما أورده البخاري عن أبي اليمان أنه قال: «كان حريز يتناول من رجل ثم ترك ذلك»[1] يعني عليا ﷺ، وقال الذهبي: «هذا الشيخ كان أورع من ذلك»[2].

وقال الحافظ ابن حجر: «فهذا أعدل الأقوال فلعله تاب»[3].

وقال رحمه الله: «ليس له عند البخاري سوى حديثين؛ أحدهما: في صفة النبي ﷺ من روايته عن عبد الله بن بسر وهو من ثلاثياته، والآخر حديثه عن عبد الواحد البصري عن واثلة بن الأسقع حديث من أفرى الفري أن يرى الرجل عينه ما لم تر الحديث»[4].

خلاصة الكلام في حريز بن عثمان:

أثنى الأئمة على تثبته وثقته، وغمزه البعض بالتنقص في علي ﷺ وبالغ البعض فاتهمه بلعنه وسبه، وبرأه البعض من ذلك كله، والذي يظهر –والله أعلم– أنه لم يثبت لعنه وسبه لعلي، وورد ما فيه تحامل عليه، على أنه تاب ورجع وصرح بترحمه على علي ﷺ، وهذا ما يليق بمقام الرجل وثناء العلماء عليه، والله أعلم.

---

(1) التاريخ الكبير (104/3).

(2) سير أعلام النبلاء (81/7).

(3) هدي الساري ص563.

(4) المصدر السابق في نفس الصفحة.

4-الحسن بن ذكوان:

الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري صدوق يخطئ ورمي بالقدر وكان يدلس من السادسة خ ت ق[1].

سأل الآجري أبا داود فقال: حدث يحي القطان عن الحسن بن ذكوان؟ قال: «نعم، كان قدريا»، قلت: زعم قوم أنه كان فاضلا جدا، قال: «ما بلغني عنه فضل، كان صديقا لأبي جعفر الخليفة»[2].

وسأل الجنيد يحي بن معين عن الحسن بن ذكوان فقال: «قد روى عنه يحي بن سعيد القطان ثم قال لي يحي بن معين: زعموا أنه كان قدريا»[3].

وقال يحي فيه كذلك: «كان قدريا»[4]، وقال الساجي:« إنما ضعف لمذهبه وفي حديثه بعض المناكير»[5].

قال ابن حجر: «روى له البخاري حديثا واحدا في كتاب الرقاق»[6].

وهو في باب صفة الجنة والنار.

خلاصة الكلام في الحسن بن ذكوان:

رماه بعض الأئمة بالقول بالقدر، ولم يذكروا عنه غلوا فيه أو دعوة إليه، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص161.

(2) سؤالات الآجري لأبي داود ص265.

(3) سؤالات الجنيد لابن معين ص480.

(4) الكامل لابن عدي (317/2)، ضعفاء العقيلي (223/1).

(5) تهذيب التهذيب (394/1).

(6) هدي الساري ص565.

5-خلاد بن يحيى:

خلاد بن يحيى بن صفوان[1] السلمي أبو محمد الكوفي نزيل مكة صدوق رمي بالإرجاء وهو من كبار شيوخ البخاري من التاسعة مات سنة ثلاث عشرة وقيل سنة سبع عشرة خ د ت[2].

يظهر أن خلادا لم يكن مشهورا ببدعة الإرجاء، ولم يكن غاليا فيها، فقد قال فيه الإمام أحمد: «ثقة أو صدوق، ولكن كان يرى شيئا من الإرجاء»[3].

قال ابن خلفون: «تفرد به البخاري، روى عنه في الغسل والصلاة والذبائح ومواضع» [4].

قال ابن حجر: «وإنما أخرج له البخاري أحاديث يسيرة»[5].

روى عنه البخاري **في الصلاة**، باب الصلاة إذا قدم من سفر، وباب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، **وفي الآذان**، باب القراءة في العشاء، **وفي البيوع**، باب النجار، **وفي الشركة**، باب القران في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه[6].

خلاصة الكلام في خلاد بن يحيى:

رماه الإمام أحمد لتكلمه في شيء من الإرجاء، ولم أقف على ما فيه غلو أو دعوة إلى هذه البدعة، والله أعلم.

---

(1) وقد فات السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص196.

(3) تهذيب الكمال (361/8).

(4) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ص173.

(5) هدي الساري ص570.

(6) وروى عنه البخاري كذلك في مواضع أخر، انظر: 2514، 2726، 3419، 4101، 5205، 6270...

6-ذر بن عبد الله:

ذر بن عبد الله المُرْهبي بضم الميم وسكون الراء ثقة عابد رمي بالإرجاء من السادسة مات قبل المائة ع[1].

قال ابن سعد: «كان ذر من أبلغ الناس في القصص وكان مرجئا»[2].

وقال الساجي: «صدوق في الحديث كان يرى رأي الإرجاء»[3].

وقال أبو داود: «كان مرجئا»، وقال شريك عن مغيرة: «سلم ذر على إبراهيم النخعي فلم يرد عليه لأنه كان يرى الإرجاء».

وقال حمزة الزيات عن أبي المختار الطائي: شكى ذر الهمداني سعيد بن جبير إلى أبي البختري الطائي فقال: مررت فسلمت عليه فلم يرد علي! فقال أبو البختري لسعيد بن جبير في ذلك، فقال سعيد: «إن هذا يحدث كل يوم دينا والله لا كلمته أبدا»[4].

فهجر النخعي وابن جبير لذر إنما كان لقوله بالإرجاء[5].

روى عنه البخاري **في التيمم**، باب التيمم للوجه والكفين، **وفي بدء الخلق**، باب ذكر الملائكة[6].

الملائكة[6].

خلاصة الكلام في ذر بن عبد الله:

كان بليغا في وعظه مع موافقته للمرجئة في بدعتهم، ولذا شدد عليه بعض الأئمة وهجروه، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص203.

(2) طبقات ابن سعد (410/8).

(3) تهذيب التهذيب (579/1).

(4) تهذيب الكمال (512/8).

(5) هدي الساري ص571.

(6) رجال صحيح البخاري (244/1)، وروى عنه مسلم مقرونا بسلمة بن مهيل وابن عبد الرحمن بن أبي أبزى في الحيض، 28- باب التيمم. انظر: رجال مسلم (200/1).

7-سالم بن عجلان:

سالم بن عجلان الأفطس الأموي مولاهم أبو محمد الحراني ثقة رمي بالإرجاء من السادسة قتل صبرا سنة اثنتين وثلاثين خ د س ق[1].

رمى الأئمة سالما بالقول بالإرجاء، فقد سئل الإمام أحمد عن سالم الأفطس وعبد الكريم الجزري فقال: «ما أقربهما وما أصلح حديث سالم، وعبد الكريم صاحب سنة وسالم مرجئ»[2]، وسئل مرة عنه فقال: «ثقة في الحديث ولكنه مرجئ»[3].

وقال أبو حاتم الرازي: «صدوق وكان مرجئا نقي الحديث»[4].

وزاد بعض الأئمة بأنه كان داعية إلى هذا الرأي، قال الجوزجاني: «سالم بن عجلان الأفطس كان يخاصم في الإرجاء داعية وهو متماسك»[5]، وقال الفسوي: «مرجئ معاند»[6].

وقال ابن حبان: «وكان ممن يرى الإرجاء ويقلب الأخبار وينفرد بالمعضلات عن الثقات، اتهم بأمر فقتل صبرا»[7]، قال ابن حجر -دفاعا عن سالم وردا على ابن حبان-: «قد ذكر بن سعد أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس قتله لما غلب على الشام، وذكر العجلي أنه كان مع بني أمية فلما قدم بنو العباس حران قتلوه، وقال أبو داود: كان إبراهيم الإمام عند سالم الأفطس محبوسا -يعني فمات في زمن مروان الحمار- فلما قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس حران دعا به فضرب عنقه انتهى. فهذا هو الأمر السوء الذي زعم ابن حبان أنه اتهم به، وهو كونه مالأ على قتل إبراهيم، وأما ما وصفه به من قلب الأخبار وغير ذلك فمردود بتوثيق الأئمة له ولم يستطع ابن حبان أن يورد له حديثا واحدا»[8].

---

(1) التقريب ص227.

(2) العلل ومعرفة الرجال (209/2).

(3) العلل ومعرفة الرجال (474/2).

(4) الجرح والتعديل (186/4).

(5) الشجرة في أحوال الرجال ص309.

(6) ميزان الاعتدال (112/2).

(7) المجروحين (342/1).

(8) هدي الساري ص574.

وقال ابن حجر: «وليس له عند البخاري سوى حديثين: أحدهما حديثه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: الشفاء في ثلاث الحديث، والآخر بهذا الإسناد: أي الأجلين قضى موسى، ولكل منهما ما يشهد له»[1]

أما الأول **ففي الطب**، باب: الشفاء في ثلاث، والثاني **في الشهادات**، باب من أمر بإنجاز الوعد.

خلاصة الكلام في سالم بن عجلان:

كان مبتلى برأي الإرجاء على صدقه في الحديث، ورماه البعض كالجوزجاني والفسوي بالدعوة إلى الإرجاء، والله أعلم.

(1) هدي الساري ص574.

8-سلام بن مسكين:

سلاّم بن مِسْكين بن ربيعة الأزدي البصري أبو روح يقال اسمه سليمان ثقة رمي بالقدر من السابعة مات سنة سبع وستين خ م د س ق[1].

سئل الإمام أحمد عن سلام بن مسكين وسلام بن أبي مطيع فقال: جميعا ثقة، إلا أن سلام بن مسكين أكثر حديثا، وكان سلام بن أبي مطيع صاحب سنة، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه[2].

فقول الإمام أحمد عن ابن أبي مطيع أنه صاحب سنة، فيه إشارة إلى ما ذهب إليه ابن مسكين من القدر، وقد سئل أبو داود عن سلام بن مسكين فقال: «كان يذهب إلى القدر»[3].

وبيَّن يحي بن معين أنه لم يكن داعية إلى مذهبه فقد سأل محمد بن عثمان بن أبي شيبة علي بن عبد الله المديني فقال: «يا أبا الحسن! إن يحي بن معين ذكر لنا أن مشايخ من البصريين كانوا يرمون بالقدر إلا أنهم لا يدعون إليه ولا يأتون في حديثهم بشيء منكر، منهم: قتادة وهشام صاحب الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وأبو هلال وعبد الوارث وسلام، كانوا ثقاتا يكتب حديثهم فماتوا وهم يرون القدر ولم يرجعوا عنه، فقال لي علي رحمه الله: أبو زكريا كذا كان يقول عندنا، إلا أن أصحابنا ذكروا أن هشام الدستوائي رجع قبل موته ولم يصح ذلك عندنا»[4].

قال الذهبي رحمه الله: «أحد ثقات البصريين، لكنه يرمى بالقدر فيما قيل»[5].

وقال الحافظ ابن حجر: «وليس له في البخاري سوى حديثين أحدهما في الطب والآخر في الأدب»[6].

وهما **في الطب**، باب الدواء بألبان الإبل، **وفي الأدب**، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل[7].

---

(1) التقريب ص261.

(2) العلل ومعرفة الرجال (42/2).

(3) سؤالات أبي عبيد الآجري ص310.

(4) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لابن المديني ص46.

(5) ميزان الاعتدال (181/2).

(6) هدي الساري ص579.

(7) التعديل والتجريح (1290/3)، رجال مسلم (282/1)، وروى له مسلم في المتابعات **في الفضائل**، 13- باب كان

خلاصة الكلام في سلام بن مسكين:

عد أئمة الحديث سلاما من ثقات الرواة المعتمدين، وذكر أبو داود أنه كان رحمه الله يذهب للقدر، ولعله لم يشتهر عنه اشتهارا كبيرا، ولم يكن داعية إليه، والله أعلم.

رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا.

9-عبد الله بن سالم:

عبد الله بن سالم الأشعري أبو يوسف الحمصي ثقة رمي بالنصب من السابعة مات سنة تسع وسبعين خ د س[1]

ذكر أبو داود عبد الله بن سالم فقال: «حمصي، كان يقول: علي أعان على قتل أبي بكر وعمر»، وجعل يذمه أبو داود[2].

وأثنى بعض الأئمة على عبد الله هذا، وهو محمول على حسن نقله ونبل عقله كقول يحيى بن حسان التنسي: «ما رأيت بالشام مثله»[2].

وقال أبو مسهر: «ما رأيت أحداً أنبل في عقله ومروءته من عبد الله بن سالم»[2]، وقال النسائي: «ليس به بأس»[2].

وقد علق الذهبي على قول النسائي فقال: «يعني في نقله، أما في رأيه فيه بأس شديد»[3]، يعني أنه مذموم الرأي سيء المذهب بوقوعه في علي بن أبي طالب ﷺ وانتحاله للنصب.

قال ابن حجر: «روى له البخاري حديثا واحدا في المزارعة، وعلق له غيره»[4].

وحديثه في باب: ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع... [5].

خلاصة الكلام في عبد الله بن سالم:

رمي رحمه الله بالنصب لما كان يقع على علي بن أبي طالب ﷺ وأنه أعان على قتل الشيخين، ولذا ذمه البعض كأبي داود رحمه الله.

---

(1) التقريب ص304.

(2) تهذيب الكمال (550/14).

(3) تاريخ الإسلام (206/11).

(4) هدي الساري ص586.

(5) التعديل والتجريح (944/2)، وروى عنه البخاري معلقا بصيغة الجزم (3369)، انظر فتح الباري (42/7).

10-عبد الحميد بن عبد الرحمن:

عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني بكسر المهملة وتشديد الميم أبو يحيى الكوفي لقبه بَشْمِين بفتح الموحدة وسكون المعجمة وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء من التاسعة مات سنة اثنتين ومائتين خ م د ت ق[1].

قال العجلي رحمه الله: «عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، كوفي ضعيف الحديث، مرجئ»[2].

وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: «كان داعية في الإرجاء»[3].

وقال أبو داود: «والحماني مرجئ، يعني عبد الحميد»[4].

قال الحافظ ابن حجر: «إنما روى له البخاري حديثا واحدا في فضائل القرآن من روايته عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى في قول النبي ﷺ: لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود. وهذا الحديث قد رواه مسلم من طريق أخرى عن أبي بردة عن أبي موسى فلم يخرج له إلا ما له أصل والله أعلم»[5].

وهو في باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن[6].

خلاصة الكلام في عبد الحميد بن عبد الرحمن:

ابتلي رحمه الله برأي الإرجاء، وكان داعية إليه، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص334.

(2) معرفة الثقات (70/2).

(3) تهذيب الكمال (454/16)

(4) سؤالات أبي عبيد لأبي داود ص178.

(5) هدي الساري ص590.

(6) رجال صحيح البخاري (483/2)، وقد أخرج له مسلم في المقدمة، باب الكشف عن معايب الرواة، ولذلك لم يذكره ابن منجويه في كتابه "رجال مسلم".

11-عكرمة أبو عبد الله:

عكرمة أبو عبد الله مولى بن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن بن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك ع[1].

كثر الكلام في رأي عكرمة رحمه الله، فرماه بعض الكبار برأي الخوارج، وبرأه بعض الكبار من ذلك، وقد بسط الحافظ ابن حجر الكلام فيما قيل في رأيه رحمه الله وجمع شتات ما تفرق في هذه المسألة، فأحببت أن أسوق ما ذكره مما قيل في رأيه وما ردّ على ذلك –بشيء من التصرف–، والله الموفق.

قال الحافظ ابن حجر:

«وأما الوجه الثاني –وهو الطعن فيه برأي الخوارج–: فقال أبو الأسود يتيم عروة: كان عكرمة وفد على نجدة الحروري فأقام عنده تسعة أشهر ثم رجع إلى ابن عباس فسلم عليه فقال: قد جاء الخبيث، قال: فكان يحدث برأي نجدة، قال: وكان –يعني نجدة– أول من أحدث رأي الصفرية.

وقال الجوزجاني: قلت لأحمد بن حنبل: أكان عكرمة إباضيا؟ فقال: يقال إنه كان صفريا.

وقال أبو طالب عن أحمد: كان يرى رأي الخوارج الصفرية، وعنه أخذ ذلك أهل إفريقية.

وقال علي بن المديني: يقال إنه كان يرى رأي نجدة.

وقال يحيى بن معين: كان ينتحل مذهب الصفرية ولأجل هذا تركه مالك.

وقال مصعب الزبيري: كان يرى رأي الخوارج، وزعم أن علي بن عبد الله بن عباس كان هو على هذا المذهب، قال مصعب: وطلبه بعض الولاة بسبب ذلك فتغيب عند داود بن الحصين إلى أن مات. وقال خالد بن أبي عمران المصري: دخل علينا عكرمة إفريقية وقت الموسم فقال: وددت أني اليوم بالموسم بيدي حربة أضرب بها يمينا وشمالا.

وقال أبو سعيد بن يونس: وبالمغرب إلى وقتنا هذا قوم على مذهب الإباضية، يعرفون بالصفرية، يزعمون أنهم أخذوا ذلك عن عكرمة.

وقال يحيى بن بكير: قدم عكرمة مصر فنزل بها دارا وخرج منها إلى المغرب، فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا»[1].

(**1**) التقريب ص397.

قال ابن حجر في الدفاع عن عكرمة رحمه الله:

«وأما ذم مالك فقد بين سببه وأنه لأجل ما رمي به من القول ببدعة الخوارج، وقد جزم بذلك أبو حاتم، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عكرمة؟ فقال: ثقة، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقات، والذي أنكر عليه مالك إنما هو بسبب رأيه[2].

على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك، وإنما كان يوافق في بعض المسائل فنسبوه إليهم، وقد برأه أحمد والعجلي من ذلك، فقال في كتاب "الثقات" له: عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما مكي تابعي ثقة برئ مما يرميه الناس به من الحرورية[3].

وقال ابن جرير: لو كان كل من ادعى عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعى به وسقطت عدالته وبطلت شهادته بذلك، للزم ترك أكثر محدثي الأمصار لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه»[4].

قال الذهبي: «واعتمده البخاري وأما مسلم فتجنبه، وروى له قليلا مقرونا بغيره»[5].

وقال كذلك: «ما علمت مسلما أخرج له سوى حديث واحد، لكنه مقرون بآخر، فروى لابن جريج عن أبي الزبير عن عكرمة، وطاووس عن ابن عباس في حج ضباعة» [6].

أكثر عنه البخاري رحمه الله عن ابن عباس وأبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وعائشة وابن عمر ﷺ، ومن أمثلة ذلك: **في العلم**، باب قول النبي ﷺ: «اللهم علمه الكتاب»، **وفي الإستحاضة**، باب اعتكاف المستحاضة، **وفي الوصايا**، باب الإشهاد في الوقف والصدقة[7].

(**1**) الهدي ص603.

(**2**) الجرح والتعديل (8/7).

(**3**) معرفة الثقات (145/2).

(**4**) الهدي ص605.

(**5**) ميزان الاعتدال (93/3).

(**6**) السير (32/5)، وهو في الحج، 15- باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه، (ح1208).

(**7**) رجال صحيح البخاري (583/2).

خلاصة الكلام في عكرمة مولى ابن عباس:

رماه بعض الجلة بمذهب الإباضية من طوائف الخوارج، ودافع عنه الكثير بأن منشأ ذلك إما من جهة عدم ثبوته عنه رحمه الله، أو أن هذا الاتهام من شبهة موافقته لبعض أقوالهم فحُسب منهم، أما هو في نفسه فإمام مبرأ ، والله أعلم.

12-علي بن الجعد:

علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي ثقة ثبت رمي بالتشيع من صغار التاسعة مات سنة ثلاثين ومائتين خ د[1]

حاصل ما طعن في ابن الجعد أمور هي:

1-التجهم: قال الدارقطني: «منع أحمد بن حنبل عبد الله ابنه أن يحدث عن علي بن الجعد»، فسألته -أي تلميذه السلمي-: ما سبب ذلك؟ فقال: «لأنه وقف في حديث القرآن، وعلي بن الجعد ثقة قد أخرج عنه البخاري»[2].

قال الإمام مسلم بن الحجاج: «ثقة ولكنه جهمي»[3]، وقال الذهبي: «سمع منه مسلم جملة، لكن لم لم يخرج عنه في صحيحه شيئا مع أنه من أكبر شيخ لقي، وذلك لأن فيه بدعة»[4].

وقال الذهبي أيضا: «وقال: من قال القرآن مخلوق لم أعنفه، ولمثل هذا ما خرج عنه القشيري في صحيحه»[5].

وروى الخطيب بإسناده إلى الحسين بن إسماعيل الفارسي قال: سألت عبدوس النيسابوري عن حال علي بن الجعد؟ فقال: «ما أعلم أني لقيت أحفظ منه»، فقلت: كان يتهم بالجهم؟ فقال: «قد قيل هذا ولم يكن كما قالوا، إلا أن ابنه الحسن بن علي كان على قضاء بغداد، وكان يقول بقول جهم»[6].

---

(1) التقريب ص398. تنبيه: قال الحافظ ابن حجر : «قال ابن سعد: علي بن الجعد ولد في أول خلافة بني العباس سنة (136) ومات في سنة (230) وله يوم توفي ست وتسعون سنة وستة أشهر، قلت: هذا وهم بين في موضعين: (الأول) أن أول خلافة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين لا سنة ست. (الثاني): أن من يولد سنة (6) وبموت سنة (30) لا يوفي عمره ستا وتسعين بل يكون (94) فقط فتأمله» انظر: تهذيب التهذيب (148/3). والظاهر أن الوهم الأول غير وارد؛ فإن المثبت في طبقات ابن سعد (340/9) -طبعة مكتبة الخانجي-: «قال علي بن الجعد: ولدت سنة ست وثلاثين ومائة في آخر خلافة أبي العباس»، وأبو العباس هو السفاح أول خلفاء بني العباس، فلعله وقع تصحيف في نسخة الحافظ ابن حجر، والله أعلم.

(2) سؤالات السلمي للدارقطني ص219.

(3) المغني (10/2).

(4) ميزان الاعتدال (116/3).

(5) تذكرة الحفاظ (400/1).

(6) وفي "مناقب الإمام أحمد" لابن الجوزي ص238، ما يدل على رجوعه -أعني: الحسن بن علي-عن رأي جهم، ذلك أن أن الإمام أحمد سئل عنه فقال :«كان معروفا عند الناس بأنه جهمي مشهور بذلك، ثم بلغني عنه الآن أنه رجع عن

قال عبدوس: «وكان عند علي بن الجعد عن شعبة نحو من ألف ومائتي حديث وكان قد لقي المشايخ فزهدت فيه بسبب هذا القول، ثم ندمت بعد»[1].

وقال زياد بن أيوب: كنت عند علي بن الجعد فسألوه عن القرآن فقال: القرآن كلام الله، ومن قال مخلوق لم أعنفه، فقال: ذكرت ذلك لأحمد فقال: «ما بلغني عنه أشد من هذا»[2].

2-التشيع والطعن في صحابة رسول الله ﷺ، قال الذهبي رحمه الله في ابن الجعد: «كان عالما نبيلا متمولا لكنه فيه ابتداع، نال من بعض السلف»[3].

قال الجوزجاني: «علي بن الجعد متشبث بغير بدعة زائغ عن الحق» [4]، قال الخزرجي: «ونسبه إلى الغلو في التشيع»[5]

وسأل الآجري أبا داود: أيما أعلى عندك علي بن الجعد أو عمرو بن مرزوق؟ فقال: «عمرو أعلى عندنا علي بن الجعد وسم بميسم سوء، قال: ما ضرني أن يعذب الله معاوية، وقال: ابن عمر ذاك الصبي»[6]، وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي: قلت لعلي بن الجعد: بلغني أنك قلت: ابن عمر ذاك الصبي؟ قال: «لم أقل، ولكن معاوية ما أكره أن يعذبه الله»[7]

قال أبو غسان الدوري: كنت عند علي بن الجعد فذكروا حديث ابن عمر: «كنا نفاضل على عهد رسول الله ﷺ فنقول: خير هذه الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان فيبلغ النبي ﷺ فلا ينكر» فقال علي: «انظروا إلى هذا الصبي هو لم يحسن أن يطلق امرأته يقول كنا نفاضل».

وقال أبو غسان أيضا: كنت عند علي بن الجعد فذكروا حديث النبي ﷺ أنه قال للحسن: «إن ابني هذا سيد»، قال: «ما جعله سيدا»[8].

ذلك».

(1) تاريخ بغداد (284/13).

(2) ضعفاء العقيلي (226/3)، وتاريخ بغداد (286/13)، وفي السير (465/10): «بلغني عنه أشد من هذا». وهذا تصحيف.

(3) تذكرة الحفاظ (400/1).

(4) الشجرة في أحوال الرجال ص337.

(5) الخلاصة ص272.

(6) سؤالات أبي عبيد الآجري ص254، وفي تاريخ الإسلام (281/16): «أين عمرو ذاك الصبي» وهو تصحيف.

(7) ضعفاء العقيلي (225/3)، وتاريخ بغداد (285/13).

(8) انظر الأثرين عن أبي غسان في: ضعفاء العقيلي (224/3)، وتاريخ بغداد (286/13).

ولاشك أن هذا اعتراض على كلام النبي ﷺ، وقد علق الذهبي على كلام ابن الجعد الشنيع، فقال رحمه الله: «أبو غسان لا أعرف حاله، فإن كان قد صدق، فلعل ابن الجعد قد تاب من هذه الورطة، بل جعله سيدا على رغم أنف كل جاهل، فإن من أصر على مثل هذا من الرد على سيد البشر، يكفر بلا مثنوية، وأي سؤدد أعظم من أنه بويع بالخلافة، ثم نزل عن الأمر لقرابته، وبايعه على أنه ولي عهد المؤمنين، وأن الخلافة له من بعد معاوية حسما للفتنة، وحقنا للدماء، وإصلاحا بين جيوش الأمة، ليتفرغوا لجهاد الأعداء، ويخلصوا من قتال بعضهم بعضا، فصح فيه تفرس جده ﷺ، وعد ذلك من المعجزات، ومن باب إخباره بالكوائن بعده، وظهر كمال سؤدد السيد الحسن بن علي ريحانة رسول الله ﷺ وحبيبه، ولله الحمد»[1].

وقال هارون بن سفيان المستملي: «كنت عند علي بن الجعد فذكر عثمان بن عفان فقال: أخذ من بيت المال مائة ألف درهم بغير حق، فقلت: لا والله ما أخذها، ولئن كان أخذها ما أخذها إلا بحق، قال: لا والله ما أخذها إلا بغير حق، قال قلت: لا والله ما أخذها إلا بحق» [2].

وقال العقيلي: قلت لعبد الله بن أحمد بن حنبل: لِم لم تكتب عن علي بن الجعد؟ فقال:«نهاني أبي أن أذهب إليه وكان يبلغه عنه أنه يتناول أصحاب رسول الله ﷺ»[3].

وقال الحسين بن قهم: سمعت يحيى بن معين -في جنازة علي بن الجعد- يقول: «ما روى عن شعبة -أراه يعني من البغداديين- أثبت من هذا -يعني علي بن الجعد-» فقال له رجل: ولا أبو النضر؟ قال: ولا أبو النضر، قال: ولا شبابة؟ فقال: خرب الله بيت أمه إن كان مثل شبابة**!**[4].

روى عنه البخاري يسيرا، قال الحافظ ابن حجر: «روى عنه البخاري من حديثه عن شعبة فقط أحاديث يسيرة»[5]؛ منها: **في الإيمان،** باب: أداء الخمس من الإيمان، **والتهجد،** باب صلاة الضحى في الحضر، **وفي الزكاة،** باب الصدقة باليمين[1].

---

(1) السير (459/10).

(2) تاريخ بغداد (286/13).

(3) ضعفاء العقيلي (225/3).

(4) تهذيب الكمال (349/20).

(5) هدي الساري ص607، وهي في الصحيح أحد عشر بلا مكرر، وله موضع واحد في المتابعات (1393).

واقتصار البخاري على إخراج حديث علي مما رواه عن شعبة دليل على دقة البخاري رحمه الله، وانتقائه لحديث الرجال، فقد صرح ابن معين أنه أثبت البغداديين في شعبة.

خلاصة الكلام في علي بن الجعد:

كان عفا الله عنه جريئا على صحابة رسول الله ﷺ، ورماه مسلم بالتجهم لسكوته عمن قال بخلق القرآن، ومن أجل هذين البليتين منع الإمام أحمد ولده عن الأخذ عنه، وكذا ضرب على رواياته عنه في كتابه، هذا مع توثيق الأئمة له، والله أعلم.

(1) انظر رجال صحيح البخاري (526/2).

13-علي بن أبي هاشم:

علي بن أبي هاشم عبيد الله بن طبراخ بكسر المهملة وسكون الموحدة وآخره معجمة[1] صدوق تكلم فيه للوقف في القرآن من العاشرة خ[2].

قال أبو حاتم: «ما علمته إلا صدوقا، وقف في القرآن فترك الناس حديثه» ثم ذكر ابن أبي حاتم إعراض والده عن الرواية عنه لأجل تلك البدعة فقال: «ولم يقرأ على أبي حديثه، فقال: وقف في القرآن فوقفنا عن الرواية عنه، فاضربوا على حديثه»[3].

قال ابن حجر: «وحكى ابن أبي خيثمة أنه كان عند ابن معين ضعيفا، كان مع ابن أبي دؤاد فكان يقول بكل مقالة ردية، وذكره أبو الفتح الأزدي في الضعفاء فقال: علي بن طبراخ ضعيف جدا»[4].

وروى الخطيب عن علي بن المديني أنه قال: «ما زلنا نعرف ابن طبراخ كَتَب كُتُب إسماعيل، ثم قال: ما يسوى شيئا، ومن رأى رأي هؤلاء فليس أروي عنه شيئا»[5].

ولذلك قال الذهبي رحمه الله:«وقف في القرآن فتكلموا فيه قليلا، وأما أبو حاتم فقال: وقف في القرآن، فترك الناس حديثه، وتكلم فيه ابن معين وابن المديني للوقف»[6].

وأما قول أبي الفتح الأزدي: «إنه ضعيف جدا»؛ فقد انفرد بذلك، لأن من توقف فيه إنما لأجل بدعته، قال الذهبي: «لينه بعضهم لتوقفه في القرآن»[7]، ولذلك لم يعتد الأئمة بكلام الأزدي فقال

---

(1) وفي الخلاصة للخزرجي ص278: «علي بن أبي هاشم عبيد الله بن طيراخ بفتح المهملتين بينهما تحتانية ساكنة وآخره معجمة» ولم أجد هذا الضبط عند غيره –اللهم إلا بعض نسخ "هدي الساري"، انظره: ص607"–، قال عز الدين ابن الأثير: «الطبراخي بفتح الطاء وسكون الباء الموحدة وفتح الراء وبعد الألف خاء معجمة: هذه النسبة إلى طبراخ وهو لقب جد أبي الحسن علي بن أبي هاشم عبد الله بن الطبراخ الطبراخي البغدادي»، انظر: "اللباب في تهذيب الأنساب" (272/2).

(2) التقريب ص406.

(3) الجرح والتعديل (195/6).

(4) تهذيب التهذيب (198/3).

(5) تاريخ بغداد (453/13).

(6) تاريخ الإسلام (292/16).

(7) الكاشف (49/2).

الحافظ ابن حجر في ترجمة علي بن أبي هاشم: «قدمت غير مرة أن الأزدي لا يعتبر تجريحه لضعفه هو، وقد بين أبو حاتم السبب في توقف من توقف عنه»[1].

وقد أورده ابن الجوزي في كتابه: "الضعفاء والمجروحين"[2] ولم يذكر فيه إلا قول الأزدي في تضعيفه وأغفل رحمه الله كلام من وثقه من العلماء الذين هم أوثق من الأزدي بدرجات! ومن أجل صنيع ابن الجوزي هذا قال فيه الذهبي رحمه الله: «وهذا من عيوب كتابه يسرد الجرح، ويسكت عن التوثيق»[3].

وعلي من شيوخ البخاري وقد روى عنه البخاري **في الزكاة**، باب: ما أدي زكاته فليس بكنز، **وفي تفسير القرآن**، باب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ﴾ [آل عمران:78][4].

خلاصة الكلام في علي بن أبي هاشم:

ابتلي بالقول ببدعة الوقف في القرآن لمخالطته رؤوس المبتدعة كابن أبي دؤاد، ومن أجل ذلك توقف فيه الأئمة ولم يكتبوا عنه، ومن كتب لم يرو عنه كأبي حاتم، وبالغ الأزدي فقال: ضعيف جدا، والله أعلم.

---

(1) هدي الساري ص608.

(2) (195/2).

(3) ميزان الاعتدال (16/1).

(4) التعديل والتجريح (1077/3).

14-علي بن الحسن بن شقيق:

علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن المروزي ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك ع[1].

تكلم علي بن الحسن في الإرجاء وثبت رجوعه عن ذلك، قال أبو داود: سمعت أحمد؛ قيل له: علي بن الحسن بن شقيق؟ قال: «لم يكن به بأس، إلا أنهم تكلموا فيه في الإرجاء وقد رجع عنه»[2].

وقال علي بن الحسين بن حبان: وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا الساجي: «وما أعلم أحدا قدم علينا من خراسان كان أفضل من ابن شقيق وكانوا كتبوا في أمره كتابا أنه يرى الإرجاء فقلنا له فقال: لا أجعلكم في حل قال أبو زكريا وكان عالما بابن المبارك»[3].

روى عنه البخاري **في العتق**، باب من ملك من العرب رقيقا فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية [4].

خلاصة الكلام في علي بن الحسن:

ابتلي رحمه الله بالقول برأي الإرجاء ثم رجع عنه وشهد له الأئمة بذلك ومنهم الإمام أحمد، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص399.

(2) سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص360.

(3) تهذيب الكمال (372/20).

(4) انظر رجال صحيح البخاري (526/2)، رجال مسلم (52/2)، ورواية مسلم عنه في المتابعات وذلك في أربعة مواضع: 1086، 1306، 1769، 1883

15-عمر بن ذر:

عمر بن ذر بن عبد الله بن زُرارة الهمْداني بالسكون المُرْهِبي أبو ذَرٍّ الكوفي ثقةٌ رمي بالإرجاء من السادسة مات سنة ثلاث وخمسين وقيل غير ذلك خ د ت س فق[1].

رمى كثير من الأئمة عمر بن ذر بالإرجاء، فقد قال الإمام أحمد: «قد رُوي عنه وكان مرجئا»[2]، وروى ابن عساكر عن أحمد بن الهيثم أن أبا نعيم الفضل بن دكين قال في تسمية من ينسب إلى الإرجاء من أهل الكوفة: «ذر بن عبد الله الهمداني وابنه عمر بن ذر» [3]، وقال ابن حبان: «وكان مرجئا يَقُصُّ»[4].

ولم يحتج به البعض لأجل بدعته هذه، فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن عمر بن ذر فقال: «كان صدوقا، وكان مرجئا لا يحتج بحديثه، وهو مثل يونس بن أبي إسحاق»[5].

وقال ابن الجوزي: «كان مرجئا ضعيفا»[6].

ووثقه كثير من العلماء على ما تلبس به من الإرجاء فقال ابن خراش: «كوفي صدوق من خيار الناس وكان مرجئا»[7]، وقال ابن سعد: «وكان مرجيا فمات فلم يشهده سفيان الثوري ولا الحسن بن صالح وكان ثقة إن شاء الله كثير الحديث»[8]، وقال يعقوب بن سفيان: «ثقة مرجئ»[9].

وذهب بعض العلماء إلى أنه لم يكن رأسا في الإرجاء أو داعية مشتهرا به كما قال العجلي رحمه الله: «عمر بن ذر القاص كان ثقة بليغا إلا أنه كان يرى الإرجاء وكان لين القول»[10]، وكذلك يدل

---

(1) التقريب ص412.
(2) العلل ومعرفة التاريخ (414/1).
(3) تاريخ دمشق (20/45).
(4) ثقات ابن حبان (168/7).
(5) الجرح والتعديل (107/6).
(6) الضعفاء المتروكين لابن الجوزي (207/2).
(7) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي (1613/3).
(8) طبقات ابن سعد (482/8).
(9) المعرفة والتاريخ (133/3).
(10) معرفة الثقات للعجلي (165/2).

عليه ما قاله يحيى بن سعيد القطان فيه، وذلك فيما رواه حفيده أحمد بن محمد بن يحيى قال: قال يحيى بن سعيد: «عمر بن ذر ثقة في الحديث ليس ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه» [1].

وقد عده من رؤوس المرجئة يحيى القطان نفسه فيما رواه ابن عساكر عن علي بن المديني قال قلت ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن بن مهدي قال: أنا أترك من أهل الحديث كل من كان رأسا في بدعة! فضحك يحيى بن سعيد وقال: كيف تصنع بقتادة؟ كيف تصنع بعمر بن ذر؟ كيف تصنع بابن أبي رواد؟ وعد يحيى قوما أمسكت عن ذكرهم، قال يحيى: إن ترك عبد الرحمن هذا الضرب ترك كثيرا[2]، وقال أبو داود: «كان رأسا في الإرجاء وكان قد ذهب بصره»[3]، وقال الذهبي: «ثقة لكنه لكنه رأس في الأرجاء»[4].

وقد بيّن أبو نعيم سبب ترك الثوري الرواية عنه، وأنه قال بقول المرجئة؛ وذلك فيما رواه ابن عساكر عن أبي سعيد الأشج أن أبا نعيم قال: «رأيت سفيان جاء إلى عمر بن ذر، جلس بين يديه، فجعل يسأله ولا يكتب فقال له عمر بن ذر: أين منزلك؟ قال: ناحية الكناسة، قال: لعلك سفيان بن سعيد؟ فقام سفيان فاتبعته إلى صحراء أُثَير[5]، فرأيته جلس فأخرج ألواحه من حجزته فجعل يكتب[6]، قال أبو نعيم: فقيل لسفيان -يعني بعدما مات ابن ذر-، قال: ليس في الموت شماتة، قال أبو سعيد: قلت له: لم يا أبا نعيم؟ قال: لأنه كان يقعد به، يقول: قوم يشكون في إيمانهم»[7].
إيمانهم»[7].

روى عنه البخاري في مواضع منها: **في بدء الخلق**، باب ذكر الملائكة، **وفي تفسير القرآن**، باب ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم:65]، **وفي بدء السلام**، باب إذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن، **وفي الرقاق**، باب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم

---

(1) الجرح والتعديل (107/6).

(2) تاريخ دمشق (21/45). وفي إسناده محمد بن الحسين أبو الفتح الأزدي وقد ضعفه غير واحد كالبرقاني، وقال الخطيب: «في حديثه مناكير»، انظر: تاريخ بغداد للخطيب (37/3)، وميزان الاعتدال للذهبي (523/3).

(3) تهذيب الكمال (336/21).

(4) المغني (39/2).

(5) قال ياقوت: «أثير كأنه تصغير أثر صحراء أثير بالكوفة» انظر معجم البلدان (93/1).

(6) هذا يدل على قوة حفظ سفيان الثوري رحمه الله، فإنه لم يكتب في مجلس ابن ذر، ثم كتب بعد ذلك من حفظه.

(7) تاريخ دمشق (21/45).

من الدنيا، **وفي التوحيد**، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات:172][1].

خلاصة الكلام في عمر بن ذر:

رمى الأئمة عمر بالإرجاء، ولم يحتج به البعض لأجل سوء رأيه كأبي حاتم، ووثقه الكثير من العلماء، واختلف القول فيه: أكان رأسا في الإرجاء كقول أبي داود وغيره، أم لين القول فيه كقول العجلي؟.

(1) رجال صحيح البخاري (509/2).

16-عمران بن حطان:

عِمران بن حِطَّان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين السدوسي صدوق إلا أنه كان على مذهب الخوارج ويقال رجع عن ذلك من الثالثة مات سنة أربع وثمانين خ د س[1].

اشتهر عمران بمذهب الخوارج والدعوة إليه، وقد كان على مذهب أهل السنة والجماعة ثم انحرف عنه.

قال ابن حجر: «وكان من المعروفين في مذهب الخوارج، وكان قبل ذلك مشهورا بطلب العلم والحديث، ثم ابتلي وساق[2] بسند صحيح عن ابن سيرين قال: تزوج عمران امرأة من الخوارج ليردها عن مذهبها، فذهبت به، وسماها في رواية أخرى: حمنة»[3].

وقال يعقوب بن شيبة: «أدرك جماعة من الصحابة وصار في آخر أمره أن رأى رأي الخوارج، وكان سبب ذلك فيما بلغنا أن ابنة عمه رأت رأي الخوارج، فتزوجها ليردها عن ذلك فصرفته إلى مذهبها».

وقيل في سبب ابتلاء عمران بمذهب الخوارج؛ أن غلاما قدم من عمان كأنه نصل فغلبه في مجلس[4].

قال ابن حبان: «كان يميل إلى مذهب الشراة»[5].

وقال الدارقطني: «متروك لسوء اعتقاده وخبث مذهبه»[6].

وكان داعية إلى هذا المذهب الباطل فقد أثنى على ابن ملجم لما قتل عليا ﷺ في أبيات فقال:

يا ضربةً من تقي ما أراد بـها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لـأذكـره حيناً فأحسبـه ... أوفى البريـة عنـد اللـه ميزانـا

---

(1) التقريب ص429.

(2) يعني أبا الفرج الأصبهاني.

(3) تهذيب التهذيب (317/3).

(4) انظر الأثرين: تهذيب الكمال (323/22)، لعل المراد أن الغلام خاصم عمران بن حطان في رأي الخوارج فخصمه، فرجع عمران إلى رأي الخوارج.

(5) الثقات (222/5)ن والشراة من ألقاب الخوارج كما مر ص87.

(6) الإلزامات والتتبع ص259.

أكرم بقومٍ بطون الطير أقبرهم لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا[1].

وكان عمران معدودا من جملة الخوارج القعدية، قال المبرد: «كان رأس القعد من الصُّفْرِيَّةُ وفقيههم وخطيبهم وشاعرهم»[2].

وقد قيل: إنه رجع عن هذا المذهب آخر حياته، فقد قال محمد بن بشر العبدي الموصلي: «لم يمت عمران بن حطان حتى رجع عن رأي الخوارج»[3].

قال ابن حجر بعد إيراده هذا الكلام: «هذا أحسن ما يعتذر به عن تخريج البخاري له، وأما قول من قال: أنه خرج ما حمل عنه قبل أن يرى ما رأى ففيه نظر! لأنه أخرج له من رواية يحيى بن أبي كثير عنه ويحيى إنما سمع منه في حال هربه من الحجاج، وكان الحجاج يطلبه ليقتله من أجل المذهب، وقصته في هربه مشهورة»[4].

وقد مال المعلمي إلى رجوع ابن حطان فقال رحمه الله: «وأما عمران وحَريز فقد اتفق أهل العلم على أنهما من أصدق الناس في الرواية، وقد جاء أنهما رجعا عن بدعتيهما»[5].

وعمران هذا لم يخرج له البخاري إلا حديثا واحدا، ولم يخرج عنه في الأصول بل في المتابعات، قال الحافظ ابن حجر: «لم يخرج له البخاري سوى حديث واحد من رواية يحيى بن أبي كثير عنه قال: سألت عائشة عن الحرير فقالت: ائت ابن عباس فاسأله، فقال: ائت ابن عمر فاسأله، فقال حدثني أبو حفص أن رسول الله ﷺ قال: «إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة» انتهى وهذا الحديث إنما أخرجه البخاري في المتابعات فللحديث عنده طرق غير هذه من رواية عمر وغيره»[6]، وروى عنه كذلك **في كتاب اللباس**، باب نقض الصور أن عائشة رضي الله عنها حدثته: أن النبي ﷺ «لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه».

---

(1) تاريخ الإسلام (156/6).

(2) تهذيب التهذيب (317/3).

(3) تهذيب التهذيب (317/3).

(4) تهذيب التهذيب (317/3).

(5) التنكيل (657/2).

(6) هدي الساري ص611.

خلاصة الكلام في عمران بن حطان:

كان من الخوارج القعدية، وكان داعية لهذا المذهب مدافعا عنه مشتهرا به، وكان قبل ذلك من أهل السنة فانحرف بعد ذلك، وقيل أنه رجع عن ذلك قبل موته، فالله أعلم.

17-عوف بن أبي جميلة:

عوف بن أبي جميلة بفتح الجيم الأعرابي العبدي البصري ثقة رمي بالقدر وبالتشيع من السادسة مات سنة ست أو سبع وأربعين وله ست وثمانون ع[1].

رمى أئمة الحديث عوفا ببدعتين، وهما: التشيع والقدر، قال ابن سعد: «وكان يتشيع»[2]، وقال الدارقطني رحمه الله: «وكان قدريا ثقة»[3].

وروى العقيلي عن عبد الله بن المبارك أنه قال لجعفر بن سليمان: «رأيت أيوب وابن عون ويونس، فكيف لم تجالسهم وجالست عوفا؟ والله ما رضي عوف ببدعة واحدة حتى كانت فيه بدعتان: كان قدريا، وكان شيعيا».

وروى كذلك عن محمد بن عبد الله الأنصاري قال: رأيت داود بن أبي هند يضرب عوفا الأعرابي يقول: «ويلك يا قدري! ويلك يا قدري!»[4].

وقال القطان: «سمعت عوفا -وحدث بحديث الصادق المصدوق- فقال: كذب عبد الله»[5].

وعن محمد بن أحمد قال: سمعت بندار وهو يقرأ علينا حديث عوف فقال: «يقولون عوف! والله لقد كان عوف قدريا رافضيا شيطانا»[6].

وهي البدعتان المشهورتان بالبصرة والكوفة، ولذا قال الجوزجاني في عوف: «يتناول بيمينه ويساره من رأي البصرة والكوفة»[7]، يعني أنه يغترف منهما بدون تصفية وتمحيص حتى تشرب المذهبين: القدر القدر والتشيع.

---

(1) التقريب ص433.

(2) طبقات ابن سعد (257/9).

(3) المؤتلف والمختلف (254/1).

(4) ضعفاء العقيلي (429/3)، وانظر تهذيب التهذيب (336/3).

(5) السير (384/6)، يريد به عبد الله بن مسعود ﷺ وهو حديث: "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما"، وقد كذب به قبله شيخه رأس القدرية: عمرو بن عبيد، فقال لما ذكر حديث الصادق المصدوق: «لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبته، ولو سمعته من زيد بن وهب لما صدقته، أو قال: لما أحببته، ولو سمعت ابن مسعود يقوله ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته، ولو سمعت الله يقول لقلت له: ليس على هذا أخذت ميثاقنا» تاريخ الإسلام (238/9).

(6) ضعفاء العقيلي (429/3).

(7) الشجرة في أحوال الرجال ص193.

وقد قال فيه الذهبي رحمه الله: «وثقه غير واحد، وفيه تشيع»[1].

وما جاء في تاريخ ابن معين أن رجلا سأل روح بن عبادة فقال: يا أبا محمد! عوف الأعرابي كان يتشيع؟ فسكت روح هنيهة ثم قال: «والله لقد كان يذكر فضائل عثمان كثيرا»[2].

فهذا –والله أعلم- يدل على خفة تشيعه وأنه لم يكن غاليا سبابا للصحابة ﷺ، أو أنه دليل على رجوعه عن بدعته تلك، فالله أعلم.

أخرج عنه البخاري في مواضع منها: **في التيمم** باب: الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء، **وفي مواقيت الصلاة**، باب وقت العصر، **وفي البيوع**، باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك، **وفي أحاديث الأنبياء**، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام [3].

خلاصة الكلام في عوف الأعرابي:

كان على جانب كبير من الصدق والعلم على بدعة فيه، فقد وقع –عفا الله عنه– في القدر والتشيع، ومن أجلهما شنع عليه، والله أعلم.

---

(1) السير (384/6).

(2) تاريخ ابن معين –رواية الدوري-: (112/2).

(3) انظر رجال صحيح البخاري (587/2)، وقد روى له مسلم في موضع واحد في المتابعات **في المساجد ومواضع الصلاة**، 55- باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها. رجال مسلم (99/2)

18-محمد بن سواء:

محمد بن سَوَاء بتخفيف الواو والمد السدوسي العنبري بنون وموحدة أبو الخطاب البصري المكفوف صدوق رمي بالقدر من التاسعة مات سنة بضع وثمانين خ م خد ت س ق[1].

أثنى الأئمة على محمد بن سواء وعدّوه من جملة الثقات المعروفين، ولكن لم يعرف عندهم ببدعة القدر، ولم يتهموه بها، ولم يذكر هذا عنه إلا الأزدي في ضعفائه، قال ابن حجر: «وقال الأزدي في الضعفاء:كان يغلو في القدر، وهو صدوق»[2]، وقال الذهبي: «أحد الثقات المعروفين، قال الأزدي: غال في القدر»[3].

والذي عنَّ لي أن في جعل ابن سواء من جملة القدرية من أجل قول الأزدي وتفرده بذلك نظر!، فإن رميه بالقدرية يعتبر طعنا فيه، وابن حجر كثيرا ما يرد ما ينفرد به أبو الفتح الأزدي في طعنه في الرجال من أجل ضعفه هو في نفسه!، فينبغي أن تمشى هذه القاعدة في ابن سواء كذلك سواء!، فمما رده ابن حجر رحمه الله -من جملة ما ردّ- ولم يقبله من طعن الأزدي في بعض الأئمة أن قال: «ولا عبرة بقول الأزدي لأنه هو ضعيف فكيف يعتمد في تضعيف الثقات»[4]، وقال -أيضا-: «والأزدي لا يعرج على قوله»[5].

وقال الذهبي رحمه الله في ترجمة عبد الله بن أبي نجيح: «وقد ذكره الجوزجاني فيمن رمي بالقدر، هو وزكريا بن إسحاق، وشبل بن عباد، وابن أبي ذئب، وسيف بن سليمان، قلت في هؤلاء: ثقات، وما ثبت عنهم القدر أو لعلهم تابوا»[6].

فقد اعتذر الذهبي رحمه الله لهؤلاء العلماء المتهمون بالقدر، بأنه لم يثبت عنهم أو أنهم تابوا منه، على أن الذين اتهموهم به هم أئمة الجرح والتعديل كأحمد وابن معين والقطان وغيرهم، فلأن يعتذر لابن سواء بعدم ثبوت ذلك عنه أولى وأحرى!، لأن المتهِم له بذلك متهَم في نفسه!، فقد ترجم له

(**1**) التقريب ص482.

(**2**) تهذيب التهذيب (583/3)، وانظر: "هدي الساري" ص618.

(**3**) ميزان الاعتدال (576/3).

(**4**) هدي الساري في ترجمة: أحمد ين شبيب، ص550.

(**5**) هدي الساري في ترجمة: أيوب بن سليمان، ص558.

(**6**) ميزان الاعتدال (515/2).

الخطيب البغدادي فقال رحمه الله: «سألت أبا بكر البرقاني عن أبي الفتح الأزدي فأشار إلى أنه كان ضعيفا، وقال: رأيته في جامع المدينة وأصحاب الحديث لا يرفعون به رأسا ويتجنبونه»[1].

وعلى هذا فيعتبر ذكر الأزدي لمحمد بن سواء في كتابه "الضعفاء" من جملة شذوذه، وهو يدخل في جملة المؤاخذات على كتابه هذا؛ الذي قال فيه الذهبي رحمه الله: «وله كتاب كبير في الجرح والضعفاء، عليه فيه مؤاخذات»[2].

ولم يكثر عنه البخاري في صحيحه، قال الحافظ ابن حجر: «جميع ما له في البخاري ثلاثة أحاديث: أحدها: قرنه فيه بيزيد بن زريع[3] كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة، والآخر: أخرجه في الأدب عن عمرو بن عيسى عنه عن روح بن القاسم عن ابن المنكدر عن عروة عن عائشة أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فقال بئس أخو العشيرة وهو عنده في الأدب أيضا من رواية ابن عيينة عن ابن المنكدر، والثالث ذكرناه في ترجمة كهمس بن المنهال»[4].

أما الموضع الأول **ففي كتاب أصحاب النبي ﷺ**، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، والثاني في الأدب، باب «لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفحشا»، **والثالث في الطب**، باب الحجامة من الشقيقة والصداع، وقد أورده معلقا فقال رحمه الله: «وقال محمد بن سواء: أخبرنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ «احتجم وهو محرم في رأسه، من شقيقة كانت به» ، قال لحافظ ابن حجر في هذا الموضع من شرحه: «ما له في البخاري سوى حديث موصول مضى في المناقب وآخر يأتي في الأدب وهذا المعلق»[5].

وروى عنه مسلم مقرونا بعبد الأعلى **في النكاح**، 5- باب تحريم نكاح المحرم وَكراهة خطبته[6].

(**1**) تاريخ بغداد (37/3).

(**2**) ميزان الاعتدال (523/3)، ونقل كلمته –هذه– ابن حجر في "لسان الميزان" (90/7).

(**3**) هذا وهم، إنما قرنه البخاري بكهمس بن المنهال، وكلاهما تابعا يزيدا عن سعيد بن أبي عروبة.

(**4**) هدي الساري ص618.

(**5**) فتح الباري (190/10).

(**6**) انظر: رجال مسلم (179/2).

خلاصة الكلام في محمد بن سواء:

اعتبره الأئمة من الأئمة الثقات، ولم يعتنوا بذكر فساد معتقد أو سوء رأي له، اللهم إلا ما نقل عما ذكره الأزدي في ضعفائه، وجرى صنيع الأئمة على اتهام الأزدي نفسه فيما ينفرد به من الطعن في الثقات، وعليه فالذي يظهر –والله أعلم– أنه بريء من بدعة القدر حتى تثبت عنه من وجه صحيح معتبر، والله أعلم.

19-محمد بن زياد الألهاني:

محمد بن زياد الألهاني بفتح الهمزة وسكون اللام أبو سفيان الحمصي ثقة من الرابعة خ 4[1].

ليس لي باعث في إيراد محمد بن زياد هنا إلا كلام الحاكم النيسابوري فيه، واتهامه بالنصب، قال أبو الوليد الباجي: «قال الحاكم النيسابوري: محمد بن زياد الألهاني وحريز بن عثمان من أهل البدع ممن اشتهر عنهما النصب»[2].

وقد دفع هذا الزعم الحافظ الذهبي رحمه الله، وصرح أنه لم يقف على غمز فيه إلا قول الحاكم هذا، ولم يورد حجة فيما زعمه، فقال الذهبي رحمه الله: «وثقه أحمد والناس، وما علمت فيه مقالة سوى قول الحاكم الشيعي: أخرج البخاري في الصحيح لمحمد بن زياد وحريز بن عثمان؛ وهما ممن قد اشتهر عنهم النصب. قلت: ما علمت هذا من محمد»[3].

هذا وكأن الحافظ ابن حجر لم يعتد بكلام الحاكم في ابن زياد، فلم ينسبه إلى النصب فيما ترجم له من كتبه كالهدي والتقريب وغيرهما والله أعلم.

ثم إن البخاري لم يخرج له إلا في موضع واحد، **وهو في المزارعة**، باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو مجاوزة الحد الذي أمر به[4].

خلاصة الكلام في محمد بن زياد:

وثقه العلماء، ولم يغمزه أحد ممن عاصره بمغمز سوء إلا الحاكم النيسابوري، وهو متأخر عنه ولم يدلل على طعنه، ولذلك رده الذهبي وغيره، والله أعلم.

(**1**) التقريب ص479.

(**2**) التعديل والتجريح (689/2).

(**3**) ميزان الاعتدال (551/3).

(**4**) رجال صحيح البخاري (684/2).

20-المنهال بن عمرو:

المنهال بن عمرو الأسدي[1] مولاهم الكوفي صدوق ربما وهم من الخامسة خ 4[2].

أوردت المنهال من أجل غمز الجوزجاني فيه فقال: «المنهال بن عمرو سيء المذهب، وقد جرى حديثه»[3]، ومراده بسيء المذهب ما عليه أهل الكوفة من التشيع.

قال ابن حجر: «فما له في البخاري سوى حديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في تعويذ الحسن والحسين من رواية زيد بن أبي أنيسة عنه، وحديث آخر في تفسير حم فصلت اختلف فيه الرواة هل هو موصول أو معلق»[4].

والأول في **أحاديث الأنبياء**، 10-باب "بدون ترجمة".

والثاني في تفسير القرآن ، باب قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾ [الزُّمَر:68].

هذا الأثر أورده البخاري تعليقا، فقال رحمه الله: «وقال المنهال عن سعيد...».

ثم وصله رحمه الله بعد فراغه من سياق الحديث، قال ابن حجر: «وفي مغايرة البخاري سياق الإسناد عن ترتيبه المعهود إشارة إلى أنه ليس على شرطه، وإن صارت صورته صورة الموصول، وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بهذا الاصطلاح، وأن ما يورده بهذه الكيفية ليس على شرط صحيحه»[5].

خلاصة الكلام في المنهال بن عمرو:

رماه الجوزجاني بالتشيع، ولعله كان قليل التشيع غير داع له، والله أعلم.

---

(1) وقد فات السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص547.

(3) الشجرة في أحوال الرجال ص73.

(4) هدي الساري ص628.

(5) فتح الباري (710/8).

المبحث الثاني

الرواة الذين انفرد بهم مسلم

1-أبان بن تغلب:

أبان بن تَغْلِب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام أبو سعد الكوفي، ثقة تكلم فيه للتشيع من السابعة مات سنة أربعين م 4[1].

تكلم الأئمة في مذهب أبان، قال ابن خلفون: «تكلم في مذهبه»[2]، وقال الحاكم «كان قاص الشيعة»[3].

بل هو شيعي جلد[4]، ولذا رموه بالغلو في التشيع، قال العقيلي: «وسمعت أبا عبد الله يذكر عن أبان أدب وعقل وصحة حديث، إلا أنه كان فيه غلو في التشيع»[5]، وقال الجوزجاني: «مذموم المذهب مجاهر زائغ»[6]، وقد بين ابن عدي كلام الجوزجاني فقال: «يريد به أنه كان يغلو في التشيع، لم يرد به ضعفا في الرواية»[7].

وقد عد الذهبي بدعة أبان خفيفة[8]وأنه لم يكن يعرض للشيخين أصلا، بل قد يعتقد أن عليا أفضل منهما[9].

روى عنه مسلم في موضعين: **في الإيمان،** 39- باب تحريم الكبر وبيانه، 56- باب صدق الإيمان وإخلاصه[10]، **وفي الصلاة،** 39 - باب متابعة الإمام والعمل بعده.

خلاصة الكلام في أبان بن تغلب:

شيعي جِلْد، يغلو في تشيعه ولا يعرض للشيخين، ولم يصل إلى حد الرفض.

---

(1) التقريب ص87.

(2) إكمال تهذيب الكمال (159/1)، ولم أجده في المطبوع من كتاب المعلم لابن خلفون، والله أعلم.

(3) تهذيب التهذيب (53/1).

(4) ميزان الاعتدال (5/1).

(5) ضعفاء العقيلي (37/1).

(6) الشجرة في أحوال الرجال للجوزجاني ص97.

(7) الكامل في ضعفاء الرجال (390/1).

(8) سير أعلام النبلاء (308/6).

(9) ميزان الاعتدال (6/1).

(10) انظر: صحيح مسلم (229،78،64/1)، ورجال مسلم لابن منجويه ص68. أورده في: باب صدق الإيمان في المتابعات، وباب متابعة الإمام في الشواهد.

2-أبان بن يزيد:

أبان بن يزيد[1] العطار البصري أبو يزيد ثقة له أفراد من السابعة مات في حدود الستين خ م د د ت س[2].

قال أحمد العجلي : «بصري ثقة، وكان يرى القدر ولا يتكلم فيه»[3].

وكلام العجلي يدل على عدم اشتهار أبان بالقول بالقدر، فعدم تكلمه به يعني عدم الدعوة إليه والمخاصمة فيه، ولذلك لم يذكره به إلا العجلي رحمه الله، وقد نقل العلماء قول العجلي في أبان، على أنهم اتفقوا على توثيقه حتى أن الذهبي رحمه الله ذكر أن ابن عدي أساء في ذكره في كتابه "الكامل في الضعفاء"[4].

لم يخرج له البخاري إلا قليلا في المتابعات، قال الحافظ ابن حجر: «إنما أخرج له البخاري قليلا في المتابعات ولم أر له موصولا سوى موضع، قال في المزارعة: قال أخبرنا مسلم قال حدثنا أبان فذكر حديثا»[5]، وقال كذلك :« والبخاري لا يخرج له إلا استشهادا» [6].

روى عنه مسلم **في صلاة المسافرين وقصرها**، 57- باب صلاة الخوف، **وفي الجنائز**، 10- باب التشديد في النياحة[7].

خلاصة الكلام في أبان بن يزيد:

من كبار علماء الحديث الثقات، وكان يرى بدعة القدر المعروف بالبصرة، ولم يكن مشتهرا به أو داعيا إليه، والله أعلم.

---

(1) وقد فات ابن حجر أن يذكره في جملة من طعن في معتقده من رواة البخاري في كتابه "هدي الساري" ص646، وكذا فات السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص87.

(3) معرفة الثقات للعجلي (199/1)، والمثبت في تاريخ الإسلام للذهبي (42/10): وقال أحمد العجلي: «ثقة، ترك القدر ولا يتكلم فيه» وهذا تصحيف فاحش غير المعنى جملة ولم يتنبه له المحقق!

(4) تاريخ الإسلام (43/10).

(5) هدي الساري ص552. ومن أمثلة المتابعات: 291، 710، 788، 1593...

(6) فتح الباري (6/5).

(7) وروى له مسلم كذلك في المتابعات، انظر على سبيل المثال: 843، 1553، 2761، 2848...

رجال مسلم (69/1)

3-إسماعيل بن سميع:

إسماعيل بن سميع الحنفي أبو محمد الكوفي بياع السابري بمهملة وموحدة صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج من الرابعة م د س[1].

ترك الرواية عنه –بعد أن كتب عنه- جرير وزائدة، فقد روى العقيلي عن علي بن المديني قال: قلت ليحيى: «زعم عبد الرحمن أن زائدة كان لا يحدثهم عن إسماعيل بن سميع»، قال يحيى: «إنما تركه زائدة لأنه كان صفريا فأما الحديث فلم يكن به بأس»[2].

وقال جرير: «كتبت عنه ثم تركته، كان يرى رأي الخوارج»[3].

ولم يكتب عنه ابن عيينة، فقد قال علي: سمعت سفيان يقول:«كان إسماعيل بن سميع بيهسيا فلم أذهب إليه ولم أقربه»[4].

وقال ابن حبان: «وقد قيل له: إنه كان بيهسيا يرى رأي الشراة»[5].

وقال أبو نعيم: «إسماعيل بن سميع بيهسي، جار المسجد أربعين سنة، لم يرى في جمعة ولا جماعة»[6]

وسئل محمد بن يحيى الذهلي عن إسماعيل بن سميع فقال: «بهسي كان ممن يبغض عليًا، أبغضه اللّه تعالى»[7].

---

(1) التقريب ص108.

(2) ضعفاء العقيلي (93/1).

(3) الضعفاء و المتروكين لابن الجوزي (143/1).

(4) الجرح والتعديل (171/2)، والبيهسية من طوائف الخوارج، انظر ص88.

وأما ترك سفيان الثوري الرواية عنه فلم يذكره إلا مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" (179/2) نقلا عن الساجي، فقال: «وقال الساجي: كان مذموما في رأيه روى عنه الثوري وتركه، فقال يحيى بن سعيد: إنما تركه لأنه كان صفريا»، والمشهور أن كلام القطان هذا قاله في ترك زائدة الرواية عنه كما نقل العقيلي عنه ذلك، وكذا سأل ابن الجنيد -في "سؤالاته" ص345- يحيى بن معين فقال: «إن يحيى بن سعيد سئل عن إسماعيل بن سميع، فقال: إنما تركه زائدة لأنه صُفْري، وأما الحديث فلا بأس به».

وعليه؛ فإما أن تكون لفظة "الثوري" تحرفت عن "جرير"، أو أنه تُوهم أنه سفيان الثوري! وإنما هو ابن عيينة، ويقوي أحد هذين الاحتمالين أنه لم يذكر أحد أن الثوري ترك الرواية عن ابن سميع، والله أعلم.

(5) الثقات (32/6).

(6) ضعفاء العقيلي (79/1)، تهذيب التهذيب (154/1).

(7) إكمال تهذيب الكمال (178/2)، قال مغلطاي رحمه الله:« وعده الشهرستاني في كتاب "الملل والنحل " في رجال الصُفرية الصُفرية مقرونًا بعكرمة، فعلى هذا لا يكون بهسيًا، اللهم إلا أن يُراد بكونه بهسيًا من الخوارج، لا أنه من هذه الطائفة»، ولا يظهر في كلام الشهرستاني عده لابن سميع من الصفرية، وما احتمله مغلطاي هو الصواب، فإن الشهرستاني لما ذكر طوائف الخوارج

وقال أبو العرب: «إنما ترك مالك عكرمة لأنه كان يُرْمَى بهذا الرأي، وعكرمة أعلا وأكثر علمًا من ابن سميع، فابن سميع أحق أن يترك ولا يقال فيه ثقة»[1].

وهذا الكلام من أبي العرب فيه نظر، فقد روى الأئمة عن ابن سميع ووثقوه، وتركه القليل لسوء مذهبه، وأما عكرمة فإن مالكا رحمه الله لم يطعن في روايته وثقته؛ بل في رأيه، على أن ما رمي به فيه نظر!، وقد جزم بذلك أبو حاتم، فقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عكرمة؟ فقال: «ثقة»، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: «نعم إذا روى عنه الثقات، والذي أنكر عليه مالك إنما هو بسبب رأيه»[2].

أخرج له مسلم في موضعين: **المساقاة**، 10- باب الأمر بقتل الكلاب، وبيان نسخه، وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد، أو زرع، أو ماشية ونحو ذلك، **وفي الزهد**، 5- باب من أشرك في عمله غير الله[3].

خلاصة الكلام في إسماعيل بن سميع:

كان رحمه الله بيهسيا من الخوارج وهذا المشهور عنه، وهو الذي ذكره غير واحد: كسفيان بن عيينة ومحمد بن يحيى الذهلي وأبي نعيم الفضل بن دكين وابن حبان، وقيل أنه كان صفريا.

وختمها بالصفرية، فقال –كما في "الملل والنحل" ص111-: «ولنختم المذاهب بذكر تتمة رجال الخوارج»، فذكر أربعة من المتقدمين وجماعة من المتأخرين، فظاهر صنيعه –والله أعلم-أنه أراد ذكر العلماء والشعراء وغيرهم ممن تلبس بمذهب الخوارج، ولم يُرد ذكر رجال الصفرية خاصة!، وإلا فقد قرن مع ابن سميع كذلك أبا الشعثاء -وهو جابر بن زيد- وقد نسب إلى الإباضية فقال يحيى بن معين: «كان جابر إباضيا وعكرمة صفريا»، انظر: " تهذيب التهذيب" (280/1).

(1) إكمال تهذيب الكمال (179/2).

(2) الجرح والتعديل (8/7).

(3) رجال مسلم (59/1).

4-بشير بن المهاجر:

بشير بن المهاجر[1] الكوفي الغنوي بالمعجمة والنون صدوق لين الحديث رمي بالإرجاء من الخامسة م 4[2].

نقل العقيلي عن الإمام أحمد أنه قال في بشير هذا: «كوفي مرجئ متهم متكلم»[3].

وقال الحافظ مغلطاي: «وقد تكلم في مذهبه ونسب إلى الإرجاء»[4].

هذا ولم يخرج له مسلم رحمه الله إلا حديثا واحدا **في الحدود**، 5- باب من اعترف على نفسه بالزنى.

وهذا الحديث هو قصة ماعز ﷺ؛ رواها عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، ورواها كذلك عن علقمة عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن ماعز[5].

خلاصة الكلام في بشير بن المهاجر:

نسبه الإمام أحمد إلى بدعة الإرجاء، دون ذكر غلو فيها أو دعوة إليها، والله أعلم.

---

(1) وقد فات السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص125.

(3) ضعفاء العقيلي (144/1).

(4) إكمال تهذيب الكمال (424/2).

(5) رجال مسلم (88/1).

5-الحسن بن صالح:

الحسن بن صالح بن صالح بن حي وهو حيان بن شفي بالمعجمة والفاء مصغر الهمداني بسكون الميم الثوري ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع من السابعة مات سنة تسع وستين وكان مولده سنة مائة بخ م 4[1].

حاصل ما رمي به الحسن بن صالح أمران: التشيع والخروج، قال فيه الذهبي: «شيعي يرى السيف»[2].

1- التشيع: ولأجله كان يحمل عليه ابن المبارك بعض الحمل، ولم يرو عنه شيئا[3]، وقال ابن حبان فيه: «وممن تجرد للعبادة ورفض الرئاسة على تشيع فيه»[4]، وكان لا يترحم على عثمان ﷺ، فقد روى الفسوي رحمه الله عن محمد بن عبد الله بن إدريس قال: دخلت على وكيع ليقرأ علي شيئاً من كتبه، فجرى شيء من ذكر الحسن بن صالح فقلت له: ألا تدع حديثه؟ قال: ولم أدع حديثه! هو عندي إمام، فقلت له: إنه كان لا يترحم على عثمان، قال: فقال لي وكيع: أفتترحم أنت على الحجاج؟ أتترحم على أبي جعفر؟[5].

فبينت هذه الحكاية سبب تلبس الحسن بالتشيع، لكن ينبغي التنبيه إلى أن هذا القياس من الإمام وكيع حمله عليه دفاعه عن أستاذه الحسن بن صالح، وهذا مما أنكر على وكيع، فقد قال الذهبي رحمه الله: «هذه سقطة من وكيع! شتّان ما بين الحجّاج وبين عثمان، عثمان خير أهل زمانه، وحجّاج شرّ أهل زمانه»[6]، وقال أيضا: «لا بارك الله في هذا المثال، ومراده: أن ترك الترحم سكوت، والساكت لا ينسب إليه قول، ولكن من سكت عن ترحم مثل الشهيد أمير المؤمنين عثمان، فإن فيه شيئا من تشيع، فمن نطق فيه بغضٍّ وتنقص وهو[7] شيعي جلد يؤدب، وإن ترقى إلى الشيخين بذم؛ فهو

---

(1) التقريب ص161.
(2) ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص68.
(3) معرفة الثقات للعجلي (296/1).
(4) الثقات لابن حبان (164/6).
(5) المعرفة والتاريخ (806/2).
(6) تاريخ الإسلام (133/10).
(7) كذا، ولعل الصواب: فهو.

رافضي خبيث، وكذا من تعرض للإمام علي بذم، فهو ناصبي يعزر، فإن كفره، فهو خارجي مارق، بل سبيلنا أن نستغفر للكل ونحبهم، ونكف عما شجر بينهم»[1].

2- بالخروج على الولاة الظلمة، وهو فيه أشهر ولذلك نقم عليه كثير من الأئمة كزائدة ويوسف بن أسباط وحفص بن غياث وغيرهم، وقال فيه سفيان الثوري: «ذاك رجل يرى السيف على الأمة»[2]، ودخل –أي سفيان- يوم الجمعة من باب الفيل فإذا الحسن بن صالح يصلي قال: «نعوذ بالله من خشوع النفاق وأخذ نعليه فتحول إلى سارية أخرى»[3].

وكان الحسن لا يصلي الجمعة فعن أحمد بن يونس أنه قال: «لو لم يولد الحسن بن صالح كان خيرا له، يترك الجمعة ويرى السيف»[4]، وقال الإمام أحمد: «ما يعجبنا مذهب الحسن بن صالح، قد كان قعد عن الجمعة»[5].

وقال زائدة فيه: «ابن حي هذا قد استصلب منذ زمان، وما يجد أحدا يصلبه»[5] قال الذهبي: «يعني لو علم به أهل الدولة أنّه يرى السيف لقتلوه»[6]، وكان زائدة يشتد في أمر الحسن حتى كان يستتيب يستتيب من أتى حسن بن صالح[7].

قلت: فلعل هذه الشدة من بعض الأئمة مع الحسن؛ إنما الدافع لها حرصهم على أن يرجع الحسن عن مذهبه السوء، وكذا خشية أن يتبعه في ذلك من يتأثر به، لاسيما مع ما عنده من العلم والفضل، وفي هذا المعنى قال المعلمي رحمه الله: «ومما يخرج مخرج الذم لا مخرج الحكم ما يقصد به الموعظة والنصيحة، وذلك كأن يبلغ العالم عن صاحبه ما يكرهه له فيذمه في وجهه أو بحضرة من يبلغه، رجاء أن يكف عما كرهه له، وربما يأتي بعبارة ليست بكذب ولكنها خشنة موحشة يقصد الإبلاغ في النصيحة ككلمات الثوري في الحسن بن صالح بن حي»[8].

---

(1) السير (370/7).
(2) تهذيب التهذيب (398/1).
(3) الكامل في ضعفاء الرجال (309/2).
(4) السير (365/7).
(5) علل أحمد –رواية المروذي- (90/1).
(6) تاريخ الإسلام (135/10).
(7) السير (365/7).
(8) التنكيل (241/1).

أما تنقصه من حيث الإتقان والأوثقية والجلالة فلم يقصدوه، ولذا قال الذهبي: «هو من أئمة الإسلام لولا تلبسه ببدعة»[1]، وقال رحمه الله: «وهو مع جلالته وإمامته كان فيه خارجية»[2].

وقد حاول ابن حجر أن يعتذر للحسن بما ذهب إليه من ترك الجمعة فقال رحمه الله: «وأما ترك الجمعة ففي جملة رأيه ذلك أن لا يصلي خلف فاسق ولا يصحح ولاية الإمام الفاسق، فهذا ما يعتذر به عن الحسن وإن كان الصواب خلافه فهو إمام مجتهد »[3].

روى له مسلم في خمسة مواضع[4]، هي:

صلاة المسافرين وقصرها، 16- باب جواز النافلة قائما وقاعدا، وفعل بعض الركعة قائما وبعضها قاعدا، **في الجنة وصفة نعيمها وأهلها،** 13- باب النار يدخلها الجبارون والجن يدخلها الضعفاء.

خلاصة الكلام في الحسن بن صالح:

فيه تشيع قليل، مع ما كان يرى من جواز الخروج على أمراء زمانه لظلمهم وجورهم، ولكن ما قاتل أبدا، وكان لا يرى الجمعة خلف الفاسق[5]، وإلا فهو متفق على إمامته، إمامته، والله أعلم.

---

(1) السير (361/7).

(2) تذكرة الحفاظ (217/1).

(3) تهذيب التهذيب (399/1).

(4) رجال مسلم ص132، وروى عنه في المتابعات في: (1480)، (2344)، (2196).

وقد أورد البخاري رحمه الله كلاما له معلقا بصيغة الجزم في كتاب الشهادات، باب بلوغ الصبيان وشهادتهم، فقال رحمه الله: وقال الحسن بن صالح: ((أدركت جارة لنا جدة بنت إحدى وعشرين سنة)).

(5) السير (371/7).

6-خالد بن سلمة:

خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي الكوفي المعروف بالفأفاء أصله مدني صدوق رمي بالإرجاء وبالنصب من الخامسة قتل سنة اثنتين وثلاثين بواسط لما زالت دولة بني أمية بخ م 4[1].

أثنى العلماء على خالد واتهمه جرير بن عبد الحميد بالإرجاء والنصب، وتبع كثير من العلماء جريرا في ذلك، حتى أورده ابن الجوزي في "ضعفائه" فقال رحمه الله: «قال جرير: كان رأسا في المرجئة ويبغض علي بن أبي طالب...إلى أن قال: وفي الحديث خالد بن سلمة أربعة لا نعرف طعنا إلا في هذا»[2].

وقد ورد طعن جرير في خالد من طريق محمد بن حميد الرازي، رواه عنه ابن عدي فقال: «كتب إلي بن أيوب أنا ابن حميد ثنا جرير قال: كان خالد بن سلمة الفأفاء رأسا في المرجئة ويبغض عليا»[3].

ورواه كذلك العقيلي في "ضعفائه" فقال: «حدثنا أحمد بن على الأبار قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير قال: كان خالد بن سلمة الفأفاء رأسا في المرجئين وكان يبغض عليا»[4].

وفي ثبوت هذا عن جرير نظر، فالإسناد إليه ضعيف من أجل محمد بن حميد هذا، وهو الرازي، وقد ضعفه غير واحد؛ بل وكذبه البعض كابن وارة[5]، وقد كان فيه –أي ابن حميد– صلابة وشدة في السنة[6]، فلعل الوهم منه في هذه الرواية، خاصة وأن خالد بن سلمة كوفي فيبعد معه أن يكون ناصبيا، فالعادة من مذهب الكوفة: التشيع، ولذا قال الذهبي: «وهو من عجائب الزمان كوفي ناصبي، ويندر أن تجد كوفيا إلا وهو يتشيع»[7].

على أن الذهبي وابن حجر قد سلما لكون خالد ناصبي مرجئ[8]، فالله أعلم.

(**1**) التقريب ص188.

(**2**) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ص246.

(**3**) الكامل لابن عدي (21/3).

(**4**) ضعفاء العقيلي (5/2).

(**5**) تهذيب التهذيب (69/1).

(**6**) الكامل في ضعفاء الرجال (275/1).

(**7**) السير (374/5).

(**8**) السير (374/5)، تهذيب التهذيب (521/1).

وقد روى عنه مسلم حديثا واحدا **في الحيض**، 30- باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها[1].

خلاصة الكلام في خالد بن سلمة:

كان رحمه الله من الثقات، وقد رماه جرير بن عبد الله برأي الإرجاء والنصب، والسند إليه لا يثبت لضعف محمد بن حميد الرازي الراوي عن جرير، بل وكذبه البعض، والله أعلم.

(**1**) رجال مسلم (182/1).

7-جعفر بن سليمان:

جعفر بن سليمان الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع من الثامنة مات سنة ثمان وسبعين بخ م 4[1].

ذكر غير واحد من الأئمة انتحال جعفر للتشيع، ومن أجله تركه بعض الأئمة كما قيل للإمام أحمد: إن سليمان بن حرب يقول لا يكتب حديثه، فقال: «إنما كان يتشيع، وكان يحدث بأحاديث في فضل علي، وأهل البصرة يغلون في علي»[2].

وكان يزيد بن زريع يقول: «من أتى جعفر بن سليمان الضبعي وعبد الوارث التنوري فلا يقربني، وكان التنوري ينسب إلى الاعتزال، وكان جعفر ينسب إلى الرفض»[3].

وقال ابن شاهين في المختلف فيهم: «إنما تكلم فيه لعلة المذهب»[4].

ونسبه إلى الرفض وبغض الشيخين: ابن حبان وابن الجوزي، فقال ابن حبان: «وكان يبغض الشيخين، حدثنا الحسن بن سفيان قال ثنا إسحاق بن أبي كامل قال ثنا جرير بن يزيد بن هارون بين يدي أبيه قال: بعثني أبي إلى جعفر بن سليمان الضبعي فقلت له: بلغنا أنك تسب أبا بكر وعمر، قال: أما السب فلا ولكن البغض ما شئت، قال: وإذا هو رافضي مثل الحمار»[5].

وقال ابن الجوزي: «كان يبغض أبا بكر وعمر»[6].

وقال الخضر بن محمد بن شجاع الجزري: قيل لجعفر بن سليمان: بلغنا أنك تشتم أبا بكر وعمر فقال: «أما الشتم فلا ولكن بغضا بآلك»[7].

والظاهر أنه أراد بأبي بكر وعمر جارين له، ولم يرد الشيخين رضي الله عنهما، وقد كشف القناع في ذلك الإمام أبو زكريا الساجي على ما ذكره ابن عدي –بعد إيراده هذه الحكاية– : سمعت الساجي

---

(1) التقريب ص140.

(2) الجرح والتعديل (481/1).

(3) ضعفاء العقيلي (205/1).

(4) تهذيب التهذيب (308/1).

(5) الثقات لابن حبان (140/6).

(6) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (171/1).

(7) الكامل لابن عدي (145/2). تنبيه: في تهذيب الكمال (48/5) والسير للذهبي (198/8)، وتهذيب التهذيب (307/1): «بغضا يا لك»!.

يقول: وأما الحكاية التي رويت عنه[1]؛ إنما عنى به جارين كانا له وقد تأذى بهما؛ يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر فسئل عنهما فقال: السب لا ولكن بغضا بآلك، ولم يعن به الشيخين أو كما قال»[2].

ويؤكد ذلك ما ذكره الفسوي في ترجمته قال: «وكان ثقة، متقناً، حسن الأخذ، حسن الأداء إلا أنه كان قريب الدار من أبي بكر وعمر ابني علي بن المقدمي»[3].

ولذا قال الذهبي في بيان براءة جعفر من البغض للشيخين: «فهذا غير صحيح عنه»[4]، وقال رحمه الله: «ما هذا ببعيد[5]، فإن جعفرا قد روى أحاديث من مناقب الشيخين رضي الله عنهما»[6]، وقال وقال رحمه الله: «وفي صحة هذه عنه نظر، فإنه لم يكن رافضياً، حاشاه»[7].

وقال ابن عدي رحمه الله: «ولجعفر حديث صالح وروايات كثيرة وهو حسن الحديث وهو معروف في التشيع وجمع الرقاق، وجالس زهاد البصرة فحفظ عنهم الكلام الرقيق في الزهد يرويه ذلك عنه سيار بن حاتم، وأرجو أنه لا بأس به.

---

(1) يعني هذه الحكاية التي ذكرتها.

(2) الكامل لابن عدي (145/2).

(3) المعرفة والتاريخ (169/1).

(4) السير (198/2).

(5) يعني في تخريج الساجي رحمه الله لحكاية جعفر، وقال بشار عواد في تحقيق تهذيب الكمال (48/5): «هذا الذي ذكره زكريا الساجي تخريج ساذج، وهو عندي مردود غير مقبول، فالمسألة ليست بهذه السهولة التي تشبه الدعابة والرجل معروف بالتشيع....إلى أن قال: أما موقفه من الشيخين فما أظنه كان يكرههما لروايته الأحاديث في فضائلهما كما أنه لم يكن غاليا في مذهبه». وفي كلامه حفظه الله تنبيهان:

أ-أن المسألة ليست دعابة كما صورها المحقق، وليس من شأن الأئمة أمثال ابن عدي والذهبي وغيرهما أن ينقلوا الدعابات في الحكم على الرجال، ولكنه الإنصاف الذي تحلى به أئمة الحديث، ثم الذي ذكر ذلك هو إمام من أئمة الجرح والتعديل -وهو الساجي- ووافقه عليه غير واحد كالذهبي.

ب-ما دام أقر حفظه الله أن جعفرا لا يكره الشيخين ولا هو غاليا في التشيع، فلا داعي لاستبعاد تخريج الحافظ الساجي -للحكاية التي تتضمن البغض للشيخين-.

(6) ميزان الاعتدال (410/1).

(7) تاريخ الإسلام (69/11).

قال الشيخ: والذي ذكر فيه من التشيع والروايات التي رواها التي يستدل بها على أنه شيعي، فقد روى في فضائل الشيخين أيضا كما ذكرت بعضها، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان منها منكرا فلعل البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه»[1].

أكثر مسلم من الرواية عن جعفر في صحيحه، وذلك في ثلاثة عشر موضعا منها:

الإيمان، 52- باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله، **وفي الطهارة،** 16- باب خصال الفطرة، **وفي الصلاة،** 37- باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام[2].

خلاصة الكلام في جعفر بن سليمان:

كان رحمه الله متشيعا، ولم يثبت غلوه فيه، ولم يرد صريحا ما يدل على بغضه للشيخين أبي بكر وعمر، والله أعلم.

(1) الكامل في ضعفاء الرجال (149/2).

(2) وروى عنه في المتابعات في أحاديث: (131)، (949)، (2639)، (2649).

8-شيبان بن فروخ:

شيبان بن فروخ[1] أبي شيبة الحبطي بمهملة وموحدة مفتوحتين الأبلي بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام أبو محمد صدوق يهم ورمي بالقدر قال أبو حاتم اضطر الناس إليه أخيرا من صغار التاسعة مات سنة ست أو خمس وثلاثين وله بضع وتسعون سنة م د س[2].

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن شيبان بن فروخ، فقال:«كان يرى القدر واضطر الناس إليه بأخرة»[3]، قال الذهبي رحمه الله: «يعني: أنه تفرد بالأسانيد العالية»[4].

وقال زكريا الساجي: «قدري إلا أنه كان صدوقا»[5].

أكثر مسلم الرواية عن شيبان كما **في الإيمان،** 10- باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، **وفي الطهارة،** 9- باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما، **وفي الزكاة،** 49- باب الخوارج شر الخلق والخليقة[6]

خلاصة الكلام في شيبان بن فروخ:

كان رحمه الله صدوقا في الرواية، وابتلي بالقول بالقدر

---

(1) فات السيوطي رحمه الله أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص269.

(3) الجرح والتعديل (357/4).

(4) السير (102/11).

(5) تهذيب التهذيب (185/2).

(6) وهذه نماذج تدل على إكثار مسلم عنه: 105، 131، 142، 162، 945، 992، 1536...، انظر رجال مسلم (305/1).

9-طلق بن حبيب:

طلق بسكون اللام بن حبيب العنزي[1] بفتح المهملة والنون بصري صدوق عابد رمي بالإرجاء من الثالثة مات بعد التسعين بخ م 4[2]

أثنى الأئمة على طلق من جهة عبادته وعلمه وأنه من صلحاء التابعين[3]، ولكن تكلموا فيه من جهة أنه كان يقول بالإرجاء[4]، قال أيوب: «ما رأيت أحدا أعبد من طلق بن حبيب، فرآني سعيد بن جبير جالسا معه فقال: ألم أرك مع طلق؟ لا تجالس طلقا، وكان طلق يرى الإرجاء»[5]، وقال حماد بن زيد: «وكان يرى الإرجاء»[6].

وقد سئل أبو زرعة عن طلق بن حبيب فقال: «كوفي سمع من ابن عباس، وهو ثقة، ولكن كان يرى رأي الإرجاء».

وقال أبو حاتم: «صدوق في الحديث وكان يرى الإرجاء»[7]، وقال ابن حبان: «وكان عابدا مرجيا»[8]، وقال ابن سعد: «وكان مرجئا وكان ثقة إن شاء الله»[9]، وقال أبو الفتح الأزدي: «كان داعية إلى مذهبه تركوه»[10]، قلت: لعل مراد الأزدي: تركوا مجالسته لسوء مذهبه، وإلا فقد وثقه الأئمة -كما ذكر-.

وقال الذهبي: «من جلة التابعين إلا أنه كان يرى الإرجاء»[11].

---

(1) غفل السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص283.

(3) ميزان الاعتدال (345/2).

(4) البداية و النهاية (442/5).

(5) التاريخ الكبير (359/4).

(6) تهذيب التهذيب (246/2).

(7) الجرح والتعديل (491/4).

(8) ثقات ابن حبان (396/4).

(9) طبقات ابن سعد (226/9).

(10) تهذيب التهذيب (246/2).

(11) المغني في الضعفاء (453/1).

روى عنه مسلم في موضعين: **الطهارة**، 16- باب خصال الفطرة، **وفي العلم**، 4- باب هلك المتنطعون[1].

خلاصة الكلام في طلق بن حبيب:

على إمامته وفضله إلا أنه ابتلي برأي الإرجاء حتى اشتهر عنه ذلك.

(1) رجال مسلم (330/1).

10-عاصم بن كليب:

عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي[1] الكوفي صدوق رمي بالإرجاء من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين خت م 4[2].

قال شريك: «وكان عاصم بن كليب مرجئا نسأل الله العافية»[3].

قال الذهبي:«وكان من العباد الأولياء لكنه مرجئ»[4]، ولعل هذا الوصف لم يكن مشتهرا عنه، فقد قال أبو عبيد الآجري: قلت لأبي داود: «عاصم بن كليب ابن من»؟ قال: «ابن شهاب الجرمي، كان من العباد» وذكر من فضله، قلت: «كان مرجئا»؟ قال: «لا أدري»[5]، وقال في موضع آخر: «كان أفضل أهل الكوفة»[6].

فعدم علم أبي داود بإرجاء عاصم لا ينفي ما أثبته له شريك، ولذا أخذ الذهبي بقول شريك، والله أعلم.

روى عنه مسلم في مواضع هي: **اللباس والزينة،** 17- باب في النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها، **وفي الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار،** 18- باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، **وفي الزهد والرقائق،** 9- باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب[7].

خلاصة الكلام في عاصم:

كان رحمه الله -على عبادته وفضله- متلبسا بالإرجاء.

---

(1) غفل السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص286.

(3) ضعفاء العقيلي (335/3).

(4) ميزان الاعتدال (356/2).

(5) تهذيب الكمال (537/13).

(6) سؤالات أبي عبيد الآجري (310/1).

(7) رجال مسلم (97/2).

11-عبد الله بن شقيق:

عبد الله بن شقيق[1] العقيلي بالضم بصري ثقة فيه نصب من الثالثة مات سنة ثمان ومائة بخ م 4[2].

قال العجلي: «عبد الله بن شقيق العقيلي ثقة بصري وكان يحمل على علي»[3].

روى العقيلي عن يحي بن سعيد قال: «كان التيمي يسيء الرأي في عبد الله بن شقيق» [4]، قال الذهبي: «وكان سليمان التيمي سيء الرأي فيه لكونه كان ينال من علي بعض الشيء»[5].

وقال أحمد بن حنبل: «ثقة، وكان يحمل على علي»، وقال بن خراش: «كان ثقة، وكان عثمانيا يبغض عليا»[6]، وقال الذهبي: «ثقة ناصبي»[7].

روى عنه مسلم في مواضع منها: **في الإيمان،** 78- باب في قوله ﷺ: «نور أنى أراه»، وفي قوله: «رأيت نورا»، **وفي الطهارة،** 26- باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثا، **وفي صلاة المسافرين وقصرها،** 6- باب الجمع بين الصلاتين في الحضر[8].

خلاصة الكلام في عبد الله بن شقيق:

كان رحمه الله على تثبته وثقته يحمل على الخليفة الراشد علي ﷺ ولذلك ذمه الأئمة ورموه بالنصب، والله أعلم.

---

(1) غفل السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص307.

(3) معرفة الثقات للعجلي (37/2).

(4) ضعفاء العقيلي (265/2).

(5) تاريخ الإسلام (137/1).

(6) تهذيب الكمال (91/15).

(7) المغني (487/1).

(8) رجال مسلم (368/1).

12-عبد الله بن أبي لبيد:

عبد الله بن أبي لبيد بفتح اللام المدني أبو المغيرة نزل الكوفة ثقة رمي بالقدر من السادسة مات في أول خلافة أبي جعفر سنة بضع وثلاثين خ م د س ق[1].

تضافرت أقوال العلماء في رمي عبد الله بن أبي لبيد ببدعة القدر، قال سفيان –هو ابن عيينة–: «كان بن أبى لبيد من عباد أهل المدينة وكان ثبتا وكان يرى ذلك الرأي يعنى القدر»[2].

وقال ابن سعد: «وكان يقول بالقدر»[3]، وقال الإمام أحمد: «وكان ابن أبي لبيد يرى القدر»[4]، وكذلك هو قول أبي زرعة لما سئل عنه قال: «كان يرى القدر»[5]، وقال الساجي: «كان صدوقا غير غير انه اتهم بالقدر»[6]، وقال الجوزجاني: «ابن أبي لبيد كان سفيان بن عيينة يقول: يقال إنه قدري»[7].

وقد ترك صفوان بن سليم الصلاة عليه من أجل ما تلبس ببدعة القدر، فعن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال: «كان صفوان بن سليم لا تمر جنازة إلا ذهب فصلى عليها فمرت به جنازة فاتكأ على يدي فلما بلغ الباب سأل من هي؟ قالوا: عبد الله بن أبي لبيد، فرجع ولم يصل عليه»، قال عبد العزيز –في ابن أبي لبيد–: «كان والله مجتهدا في العبادة ولكنه كان يتهم بالقدر»[8].

قال ابن عدي رحمه الله بعد إيراد هذه الحكاية: «وأما صفوان بن سليم حيث لم يصل عليه إنما لم يصل عليه لأجل ما كان يرمى بالقدر»[9].

وأورده ابن شاهين في الثقات وقال: «وكان بن أبي لبيد يرى القدر»[10].

---

(1) التقريب ص319.
(2) التاريخ الكبير (182/5).
(3) طبقات ابن سعد (514/7).
(4) العلل ومعرفة الرجال (197/1).
(5) أجوبة أبي زرعة (629/2).
(6) تهذيب التهذيب (410/2).
(7) الشجرة في أحوال الرجال ص322.
(8) ضعفاء العقيلي (292/2)، وذكره كذلك ابن حبان في "الثقات" (46/5).
(9) الكامل في ضعفاء الرجال (241/2).
(10) تاريخ أسماء الثقات ص130.

وقال الذهبي: «ثبت لكنه كان يرى القدر»[1].

قال ابن حجر: «ليس له في البخاري سوى حديث واحد في الصيام بمتابعة محمد بن عمرو وسليمان الأحول»[2].

وهو؛ باب: من خرج من اعتكافه عند الصبح.

وروى عنه مسلم **في المساجد مواضع الصلاة،** 39- باب وقت العشاء وتأخيرها، **في صلاة المسافرين وقصرها،** 17- باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل...، **وفي الصيام،** 34- باب صيام النبي ﷺ ...[3].

خلاصة الكلام في عبد الله بن أبي لبيد:

لم يختلف العلماء في رمي ابن أبي لبيد ببدعة القدر، ولم يذكروا عنه غلوا فيه أو دعوة إليه، والله أعلم.

(1) المغني (502/1).

(2) هدي الساري ص589.

(3) رجال مسلم (384/1).

13-عبد الحميد بن جعفر:

عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري[1] صدوق رمي بالقدر وربما وهم من السادسة مات سنة ثلاث وخمسين خت م 4[2].

عاب أئمة الحديث على عبد الحميد بن جعفر أمرين اثنين:

1-قوله بالقدر؛ فقد سئل يحيى بن معين عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، فقال: «ليس به بأس، كان قدرياً يرى رأي أهل القدر»[3]، وقال فيه مرة: «ثقة، وكان يرمى بالقدر»[4].

وقال علي بن المديني: «كان يقول بالقدر، وكان عندنا ثقة، وكان سفيان الثوري يضعفه»[5].

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عبد الحميد بن جعفر فقال: «ليس به بأس»، ثم قال: سمعت يحيى يقول: «كان سفيان يضعف عبد الحميد بن جعفر» يعنى من أجل القدر[6].

وقال كذلك: سمعت أبي يقول: سمعت يحيى يقول: «كان سفيان يضعف عبد الحميد بن جعفر»، قال أبي -يعني الإمام أحمد-: «عبد الحميد عندنا ثقة ثقة، يعني أظنه من أجل القدر»[7].

2-عيب عليه خروجه مع محمد بن عبد الله بن حسن على أبي جعفر المنصور بالمدينة، ولذلك كان يتكلم فيه سفيان الثوري، قال يحيى بن سعيد القطان: «كان سفيان بن سعيد يحمل على عبد الحميد بن جعفر»، قال: وكلمني فيه، فقلت: ما شأنه؟ ثم قال يحيى: «ما شأنه ما شأنه»[8].

---

(1) غفل السيوطي رحمه الله أن يذكره فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص333.

(3) سؤالات ابن الجنيد 308.

(4) تاريخ ابن معين برواية الدوري (122/1).

(5) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لابن المديني (99/1).

(6) الضعفاء للعقيلي (44/3).

(7) العلل ومعرفة الرجال (153/3)، مراد الإمام أحمد أن تضعيف الثوري من أجل قوله بالقدر.

(8) الجرح والتعديل (10/6)، وفي الكامل في ضعفاء الرجال (318/5) قال يحيى القطان: «وما أدري ما كان شأنه وشأنه».

تنبيه: اختلف قول ابن معين في تضعيف يحيى القطان لجعفر، فحكي عنه أن يحيى القطان يوثقه، فقال رحمه الله: «عبد الحميد بن جعفر كان يحيى بن سعيد يوثقه، وكان سفيان الثوري يضعفه». الجرح والتعديل (10/6).

وحكي عنه أن يحيى القطان يضعفه، فقال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: «كان يحيى بن سعيد القطان يضعف عبد الحميد بن جعفر»، قلت ليحيى: «قد روى عنه يحيى بن سعيد»، قال: «روى عنه ويضعفه»، قال يحيى: «وقد كان يحيى بن سعيد

قال ابن أبي حاتم: فذكرت أنا لأبي ذلك فقال: «كان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن العلوي»[1].

وقال أبو داود: «كان سفيان يتكلم في عبد الحميد بن جعفر لخروجه مع محمد بن عبد الله بن حسن، وسفيان يقول: «وإن مر بك المهدي وأنت في البيت، فلا تخرج إليه حتى يجتمع الناس»[2].

قلت: اختلف العلماء في حمل تضعيف سفيان الثوري لعبد الحميد بن جعفر على قولين:

أ-على القول بالقدر وهو قول الإمام أحمد.

ب-على الخروج مع محمد بن الحسن وهو قول يحيى بن معين، وأبي داود السجستاني، وأبي حاتم الرازي، والفضل بن موسى[3]، وهو ما مال إليه الحافظ الذهبي رحمه الله فقال: «وكان الثوري ينقم عليه خروجه مع محمد بن عبد الله»[4].

قلت: ولا يبعد أن يكون كلام الثوري في جعفر للأمرين معا، باعتبار أن الثاني أشهر، والله أعلم.

روى عنه مسلم في مواضع منها: **في المساجد ومواضع الصلاة**، 4- باب فضل بناء المساجد والحث عليها، **وفي الحج**، 95- باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، **وفي اللقطة**، 3- باب الضيافة ونحوها.

خلاصة الكلام في عبد الحميد بن جعفر:

روى الأئمة عن عبد الحميد وأثنوا عليه من حيث نقله، وعابوا عليه رأيه السيئ في القدر، وعابوا عليه كذلك خروجه مع محمد بن الحسن على أبي جعفر المنصور بالمدينة، ومن أجل خروجه ضعفه الثوري، وقيل: ضعفه لقوله بالقدر، والله أعلم.

يروي عن قوم وما كانوا يساوون عنده شيئا» تاريخ ابن معين برواية الدوري (155/2)، ورجح الذهبي الثاني فقال رحمه الله: «ضعفه القطان وفيه قدرية» المغني (526/1).

(1) الجرح والتعديل (10/6).

(2) سؤالات أبي عبيد الآجري ص94.

(3) تهذيب الكمال (419/16).

(4) تاريخ الإسلام (476/9)، ميزان الاعتدال (539/2).

14-عبد الرحمن الأصم:

عبد الرحمن الأصم[1]واسمه عبد الله ويقال عمرو أبو بكر العبدي المدائني مؤذن الحجاج صدوق من الثالثة م س[2]

روى العقيلي عن علي بن المديني قال: سمعت يحيى[3] يقول: «كان عبد الرحمن الأصم صاحب قدر»، قال علي قلت ليحيى: «كان يرى القدر»؟ قال: «نعم، كان بصريا وكان يكون بالمدائن»[4].

وروى الخطيب البغدادي عن يحيى بن معين قال: «عبد الرحمن الأصم يرى القدر»[5].

وقال المزي رحمه الله: «وقال يحيى بن سعيد ويحيى بن معين: كان يرى القدر»[6].

روى عنه مسلم في موضع واحد **في اللباس والزينة،** 2- باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع[7].

خلاصة الكلام في عبد الرحمن الأصم:

كان رحمه الله يرى بدعة القدر المشؤوم التي اشتهرت في البصرة، ولم يذكر أحد عنه الدعوة إلى القدر، والله أعلم.

---

(1) فات السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص336.

(3) هو ابن سعيد القطان.

(4) ضعفاء العقيلي (4/3).

(5) تاريخ بغداد (465/11)، تهذيب التهذيب (486/2).

(6) تهذيب الكمال (534/16).

(7) رجال مسلم (403/1).

15-العلاء بن الحارث:

العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي أبو وهب الدمشقي صدوق فقيه لكن رمي بالقدر وقد اختلط من الخامسة مات سنة ست وثلاثين وهو ابن سبعين سنة م 4[1]

سئل يحي بن معين عن العلاء بن الحارث في حديثه شيء؟ قال: «لا ولكن كان يرى القدر»[2].

وقال أبو داود: «ثقة كان يرى القدر تغير عقله».

وقال محمد بن إبراهيم الكناني الأصبهاني قلت لأبي حاتم: العلاء بن الحارث؟ فقال:« كان يرى، القدر كان دمشقيا من خيار أصحاب مكحول، صدوق في الحديث ثقة» [3].

ومن أجل ما رمي بالقدر أورده العقيلي في ضعفائه[4]، وقال الذهبي: «وثقوه، قدري»[5].

روى عنه مسلم في موضع واحد وهو **في الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان،** 2- باب إذا غاب عنه الصيد ثم وجده[6].

خلاصة الكلام في العلاء بن الحارث:

كان رحمه الله ثقة ورماه بعض الأئمة كيحيى بن معين بالقدر، ولم يذكر عنه الدعوة إليه، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص434.

(2) تاريخ ابن معين برواية الدوري (348/2).

(3) تهذيب الكمال (480/22)، تهذيب التهذيب (341/3). وجاء في "تاريخ دمشق" (212/47) ما يلي: «ذكر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأصبهاني قال قلت لأبي حاتم الرازي: العلاء بن الحارث كان يرى القدر؟ فقال: كان دمشقيا من خيار أصحاب مكحول صدوق في الحديث ثقة» وهذا يقتضي أن أبا حاتم لم يرم ابن العلاء بالقدر، فالله أعلم.

(4) انظر: الضعفاء الكبير (346/3).

(5) الكاشف (103/2).

(6) رجال مسلم (63/2).

16-علي بن هاشم:

علي بن هاشم بن البريد بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة الكوفي صدوق يتشيع من صغار الثامنة مات سنة ثمانين وقيل في التي بعدها بخ م 4[1]

رمى الأئمة علي بن هاشم بالتشيع فقد قال علي بن المديني: «وكان يتشيع»[2]، وقال ابن حبان: «وكان يتشيع»[3]، وسئل عنه أبو حاتم الرازي فقال: «كان يتشيع يكتب حديثه»[4].

وقال أبو داود: «ثبت يتشيع»[5].

قال ابن عدي: «وعلي بن هاشم هو من الشيعة المعروفين بالكوفة، ويروي في فضائل علي أشياء لا يرويها غيره بأسانيد مختلفة»[6].

وسئل عيسى بن يونس عنه فقال: «أهل بيت تشيع وليس ثم كذاب»[7].

ورماه بعض العلماء بالغلو في التشيع فقد قال محمد بن عبد الله بن نمير: «كان مفرطا في التشيع، منكر الحديث»[8].

قال البخاري: «كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما»[9].

قال الجوزجاني: «هاشم بن البريد وابنه علي بن هاشم غاليان في سوء مذهبهما»[10].

وقال ابن حبان: «كان غاليا في التشيع ممن يروى المناكير عن المشاهير، حتى كثر ذلك في رواياته مع ما يقلب من الأسانيد»[11].

---

(1) التقريب ص406.

(2) تاريخ بغداد (607/13).

(3) ثقات ابن حبان (214/7).

(4) الجرح والتعديل (208/6).

(5) ميزان الاعتدال (160/3).

(6) الكامل في ضعفاء الرجال (183/5).

(7) ضعفاء العقيلي (255/3)، تاريخ بغداد (607/13).

(8) المجروحين لابن حبان (110/2)، وانظر: من تكلم فيه وهو موثق للذهبي ص392.

(9) الكامل في ضعفاء الرجال (183/5)، وانظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (200/2).

(10) الشجرة في أحوال الرجال ص111.

(11) المجروحين لابن حبان (110/2).

قال الذهبي: «وكان شيعياً بغيضاً»[1]، وقال –أيضا-: «صدوق شيعي جلد»[2].

له عند مسلم حديثان: **في الرضاع،** 1- باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة، **وفي الآداب،** 7- باب الاستئذان[3]

خلاصة الكلام في علي بن هاشم:

كان شيعيا غاليا في التشيع، ولم يذكروا أنه كان داعية إلى التشيع، وعيب عليه رواية فضائل علي بأسانيد مختلفة.

(1) تاريخ الإسلام (310/12).

(2) المغني (27/2).

(3) رجال مسلم (60/2).

17-عمار بن معاوية:

عمار بن معاوية[1] الدهني بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون أبو معاوية البجلي الكوفي صدوق يتشيع من الخامسة مات سنة ثلاث وثلاثين م 4[2]

روى العقيلي عن علي بن المديني عن سفيان قال: قطع بشر بن مروان عرقوبيه، فقلت: في أي شيء؟ قال: في التشيع [3]، قال الذهبي بعد أن أورد هذا الأثر: «وأراه كان صبيا شابا في أيام بشر» [4].

وقال رحمه الله: «شيعي موثق»[5].

روى عنه مسلم **في موضع واحد** في الحج، 84- باب جواز دخول مكة بغير إحرام[6].

خلاصة الكلام في عمار بن معاوية:

قبله العلماء في الرواية، ورمي بالتشيع ولم ينقل أنه كان داعية لمذهبه.

---

(1) فات السيوطي أن يذكره فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص408.

(3) ضعفاء العقيلي (323/3)، تهذيب الكمال (210/21).

(4) ميزان الاعتدال (172/3)، ويقصد أنه عادة في مثل تلك السن لا يكون المرء مبرزا في بدعة ورأسا في فرقة، فيبعد أن يعاقبه الأمير بتلك الصفة، والله أعلم.

(5) الكاشف (52/2).

(6) انظر رجال مسلم (90/2).

18-عمر بن أبي زائدة:

عمر بن أبي زائدة الهمداني بالسكون الوادعي الكوفي أخو زكريا صدوق رمي بالقدر من السادسة مات بعد الخمسين خ م س[1].

اتهم غير واحد من الأئمة عمر بن أبي وائدة بالقول بالقدر فقد قال يحيى ين سعيد القطان: «وكان عمر بن أبي زائدة يرى القدر»[2]، وقال الإمام أحمد: «ويقولون أن عمر كان يرى القدر، وكان أكبر من زكريا»[3]، وقال أبو داود: «عمر بن أبي زائدة أكبر من زكريا وعمر يرى القدر»[4].

وقال الجوزجاني: «وكان يرمى بالقدر» [5]، وقال العقيلي: «عمر بن أبي زائدة كان يرى القدر وفي الحديث مستقيم»[6]، قال الحافظ ابن حجر: «له في البخاري حديثان أحدهما حديثه عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال لقيت النبي ﷺ وهو في قبة حمراء من أدم... أخرجه في الصلاة وفي اللباس بمتابعة أبي عميس وسفيان الثوري وغيرهما، والثاني حديثه عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون حديث أبي أيوب الأنصاري فيمن قال لا إله إلا الله عشرا فذكر الاختلاف فيه على عمرو بن ميمون من طرق»[7] ، روى عنه البخاري **في الصلاة**، باب الصلاة في الثوب الأحمر، **وفي الدعوات**، باب باب فضل التهليل. وروى عنه مسلم **في الطهارة**، 22- باب المسح على الخفين بمتابعة زكرياء كلاهما عن الشعبي، **وفي الصلاة**، 47- باب سترة المصلي بمتابعة سفيان ومالك بن مغول وأبي عميس، **وفي الذكر والتوبة والدعاء والاستغفار** ، 10- باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء[8].

خلاصة الكلام في عمر بن أبي زائدة:

رماه الأئمة بالقول بالقدر، ولم يذكروا عنه الدعوة إليه، وكان عندهم مستقيم الحديث ثقة، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص412.

(2) ضعفاء العقيلي (178/3).

(3) العلل ومعرفة الرجال (362/1).

(4) سؤالات أبي عبيد الآجري ص174.

(5) الشجرة في أحوال الرجال ص320.

(6) ضعفاء العقيلي (178/3).

(7) هدي الساري –بتصرف يسير- ص608.

(8) انظر: رجال صحيح البخاري (508/2) ورجال مسلم (36/2) وهدي الساري ص608.

19-عمرو بن حماد:

عمرو بن حماد بن طلحة القناد[1] أبو محمد الكوفي وقد ينسب إلى جده صدوق رمي بالرفض من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين بخ م د س فق[2].

قال أبو داود: «كان من الرافضة، ذكر عثمان بشيء، فطلبه السلطان»[3].

وقال زكريا الساجي: «يتهم في عثمان، وعنده مناكير»[4].

له عند مسلم حديث واحد في الفضائل، 21- باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه[5].

خلاصة الكلام في عمرو بن حماد:

لم يكن بالعمدة عند الأئمة، واتهم بالرفض وتنقص الصحابي الجليل عثمان ﷺ

---

(1) وفي "تاريخ الإسلام" (299/16) بلفظ: "القتاد" وهو تصحيف، وقد فات السيوطي رحمه الله أن يذكره فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص420.

(3) تهذيب الكمال (594/21).

(4) تهذيب التهذيب (265/3).

(5) رجال مسلم (76/2).

20-عمرو بن الهيثم:

عمرو بن الهيثم بن قطن[1] بفتح القاف والمهملة القطعي بضم القاف وفتح المهملة أبو قطن البصري ثقة من صغار التاسعة مات على رأس المائتين بخ م 4[2].

قال إبراهيم الحربي: حدثنا أحمد يوما عن أبي قطن، فقال له رجل: إن هذا بعد ما رجع من عندكم إلى البصرة تكلم بالقدر وناظر عليه! فقال أحمد: «نحن نحدث عن القدرية لو فتشت أهل البصرة وجدت ثلثهم قدرية».

وقال علي بن عبد الله المديني: «أخبرني اث4بن ردّاد أن أبا قطن قدري»[3].

وقال الذهبي رحمه الله: «قدري صدوق»[4].

له عند مسلم حديثان: **في الصلاة،** 28- باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها...، **وفي الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار،** 18- باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل[5].

خلاصة الكلام في عمرو بن الهيثم:

كان رحمه الله متهما بالقول بالقدر والدعوة إليه، وذلك بعدما رجع إلى البصرة من عند الإمام أحمد، والله أعلم.

---

(1) وقد فات السيوطي رحمه الله أن يذكره فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص428.

(3) انظر الأثرين في: تاريخ بغداد (105/14) وتهذيب التهذيب (310/3).

(4) الكاشف (90/2).

(5) رجال مسلم (81/2).

21- عون بن عبد الله:

عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي ثقة عابد من الرابعة مات قبل سنة عشرين ومائة م 4[1].

كان عون رحمه الله على رأي الإرجاء، ثم رجع عن ذلك، قال ابن سعد رحمه الله: «لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة رحل إليه عون بن عبد الله وأبو الصباح موسى بن أبي كثير وعمر بن حمزة فكلموه في الإرجاء وناظروه، فزعموا أنه وافقهم ولم يخالفهم في شيء، منه وكان ثقة كثير الإرسال»[2].

وقال الأصمعي عن أبي نوفل الهذلي عن أبيه: «وأما عون بن عبد الله فكان من آدب أهل المدينة وأفقههم، وكان مرجئا ثم رجع عن ذلك، فأنشأ يقول:

لأول ما تفارق غير شك ففارق ما يقول المرجئـونا

وقالوا مؤمن من أهل جور ولـيس المؤمنـون بجائرينا

وقالوا مــؤمن دمه حلال وقد حرمت دماء المؤمنينا»[3].

روى عنه مسلم **في المساجد ومواضع الصلاة**، 27- باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة[4].

خلاصة الكلام في عون بن عبد الله:

ابتلي رحمه الله ببدعة الإرجاء، ثم رجع عن ذلك وقال في ذلك أبيات والحمد لله.

---

(1) التقريب ص434.

(2) الطبقات الكبير (430/8).

(3) تاريخ دمشق (65/47).

(4) وروى عنه في المتابعات في موضع واحد: (ح1599).

22-فضيل بن مرزوق:

فضيل بن مرزوق الأغر بالمعجمة والراء الرقاشي الكوفي أبو عبد الرحمن صدوق يهم ورمي بالتشيع من السابعة مات في حدود سنة ستين ي م 4[1].

قال يحيى بن معين: «صالح الحديث إلا أنه شديد التشيع»[2].

وقال العجلي: «فضيل بن مرزوق جائز الحديث ثقة وكان فيه تشيع»[3].

وقال الذهبي: «وحديثه في عداد الحسن -إن شاء الله- وهو شيعي»[4]، وقال كذلك: «وكان معروفا بالتشيع من غير سب»[5]، وقال -في موضع آخر-: «وهو شيعيّ غير رافضّي»[6].

وقال أبو عبد الله الحاكم: «فضيل بن مرزوق ليس من شرط الصحيح، عيب على مسلم إخراجه في الصحيح»[7]، وقد تعقبه الذهبي رحمه الله فقال: «إنما يروي له مسلم في المتابعات»[8].

وقد روى عنه مسلم في موضعين في صحيحه، وذلك **في المساجد مواضع الصلاة،** 36- باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، **وفي الزكاة،** 19- باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها[9].

خلاصة الكلام في فضيل بن مرزوق:

اتهم بمذهب التشيع، ولم يكن ممن يغلو فيه، ولم يصل به الأمر إلى سب الصحابة الكرام ﷺ.

---

(1) التقريب ص448.

(2) تهذيب التهذيب (401/3).

(3) معرفة الثقات (208/2).

(4) السير (342/7).

(5) ميزان الاعتدال (362/3).

(6) تاريخ الإسلام (397/10)

(7) ميزان الاعتدال (362/3).

(8) السير (342/7).

(9) رجال مسلم (135/2). وقد روى عنه في الموضع الأول بمتابعة الأسود بن قيس عن شقيق بن عقبة، وأما الموضع الثاني ففي الأصول من غير متابعة، وعلى هذا ففي قول الذهبي السابق نظر!.

23-مخول بن راشد:

مُخوَّل بوزن محمد وقيل بوزن الذي قبله بن راشد[1] أبو راشد بن أبي مجالد النهدي مولاهم الكوفي الحناط بمهملة ونون ثقة نسب إلى التشيع من السادسة مات بعد سنة أربعين ع[2].

قال أبو داود في مخول: «شيعي»[3].

وقال ابن عدي: «وهو في جملة متشيعي أهل الكوفة»[4].

لم يكثر الشيخان من الرواية عنه، قال ابن حجر: «وليس له في البخاري غير حديث واحد توبع عليه عنده» [5].

قلت: وهو **في الغسل**، باب من أفاض على رأسه ثلاثا.

وله عند مسلم حديث واحد **في الجمعة**، 17- باب ما يقرأ في يوم الجمعة[6].

خلاصة الكلام في مخول بن راشد:

كان على البدعة المشؤومة بالكوفة، ولم يذكروا عنه غلوا أو دعوة إليه، والله أعلم.

---

(1) وقد فات السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص524.

(3) تهذيب التهذيب (44/4).

(4) الكامل في ضعفاء الرجال (439/6).

(5) تهذيب التهذيب (44/4).

(6) رجال صحيح البخاري (737/2) ورجال مسلم (273/2).

24-نصر بن عاصم:

نصر بن عاصم الليثي البصري ثقة رمي برأي الخوارج وصح رجوعه عنه من الثالثة ي م د س ق[1].

قال أبو داود: «كان خارجيا»[2].

وقد رجع نصر عن مذهب الخوارج وصرح بالتبري منهم ومن بدعتهم، ذكر ذلك المرزباني فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر فقال:

«كان على رأي الخوارج ثم تركهم وأنشد له:

فارقت نجدة والذين تزرّقوا وابن الزبير وشيعة الكذّاب»[3]

روى له مسلم **في الصلاة**، 9- باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام...[4]

خلاصة الكلام في نصر بن عاصم:

كان رحمه الله على مذهب الخوارج ثم رجع عنه واعتزل طوائفهم، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص560.

(2) تهذيب الكمال (348/29).

(3) تهذيب التهذيب (218/4).

(4) رجال مسلم (285/2).

25-نوح بن قيس:

نوح بن قيس بن رياح[1] الأزدي أبو روح البصري أخو خالد صدوق رمي بالتشيع من الثامنة مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين م 4[2].

وسمعت أبا داود يقول: «كان نوح بن قيس يتشيع»[3].

روى عنه مسلم في موضعين[4]: **في الأشربة،** 6- باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير وبيان أنه منسوخ، **وفي اللباس والزينة،** 13- باب في اتخاذ النبي ﷺ خاتما لما أراد أن يكتب إلى العجم.

خلاصة الكلام في نوح بن قيس:

رماه أبو داود بالتشيع، ولم ينقل عنه غلوا فيه أو دعوة إليه، والله أعلم.

---

(1) وقد فات السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص567.

(3) سؤالات الآجري لأبي داود ص335.

(4) رجال مسلم (297/2)، وكلا الحديثين أورد لهما شواهد.

26-وهب بن منبه:

وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبناوي بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون ثقة من الثالثة مات سنة بضع عشرة خ م د ت س فق[1]

اغتر وهب رحمه الله ببدعة القدر حتى صنف في ذلك كتابا، وثبت رجوعه عنه، قال الجوزجاني: «وهب بن منبه كان كتب كتابا في القدر، ثم حدثت أنه ندم عليه»[2].

«وقد شذ الفلاس فقال كان ضعيفا، وكان شبهته في ذلك أنه كان يتهم بالقول بالقدر وصنف فيه كتابا، ثم صح أنه رجع عنه، قال حماد بن سلمة عن أبي سنان سمعت وهب بن منبه يقول كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتابا من كتب الأنبياء من جعل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر فتركت قولي»[3].

وقال عمرو بن دينار: دخلت على وهب داره بصنعاء فأطعمني جوزا من جوزة في داره، فقلت له: «وددت أنك لم تكن كتبت في القدر» ، فقال: «أنا والله وددت ذلك»[4].

قال أحمد: «اتهم بشيء منه ورجع»، وقال العجلي: «رجع»[5].

قال الحافظ ابن حجر: «وليس له في البخاري سوى حديث واحد عن أخيه همام عن أبي هريرة في كتابة الحديث وتابعه عليه معمر عن همام»[6]، وهو **في العلم**، باب كتابة العلم.

وروى عنه مسلم **في الزكاة**، 33- باب النهي عن المسألة[7].

خلاصة الكلام في وهب بن منبه:

تكلم رحمه الله في القدر حتى صنف فيه كتابا، ثم إنه رجع عن ذلك وصرح بذلك، وشهد له الأئمة بذلك، والله أعلم.

---

(1) التقريب ص585.

(2) أحوال الرجال ص321.

(3) هدي الساري ص633.

(4) تهذيب الكمال (147/31).

(5) السير (548/4).

(6) هدي الساري ص633.

(7) انظر: رجال صحيح البخاري (760/2)، ورجال مسلم (305/2).

27-يحيى بن الجزار:

يحيى بن الجزار العرني بضم المهملة وفتح الراء ثم نون الكوفي قيل اسم أبيه زبان بزاي وموحدة وقيل بل لقبه هو صدوق رمي بالغلو في التشيع من الثالثة م 4[1]

عن شعبة أن الحكم قال «كان يحيى بن الجزار يغلو يعني في التشيع»[2].

وقال العجلي: «كوفي ثقة وكان يتشيع»[3].

وقال الجوزجاني: «وكان يحيى بن الجزار غاليا مفرطا»[4].

روى له مسلم في موضعين: الأول **في المساجد مواضع الصلاة**، 36- باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، والثاني **في صفة القيامة والجنة والنار**، 7- باب الدخان[5].

خلاصة الكلام في يحيى بن الجزار:

اتهمه العلماء بمذهب التشيع، وكان غاليا مفرطا فيه، والله المستعان.

---

(1) التقريب ص588.

(2) العلل ومعرفة الرجال (93/3)، وانظر: طبقات ابن سعد (411/8)، ضعفاء العقيلي (396/4).

(3) معرفة الثقات (349/2).

(4) الشجرة في أحوال الرجال ص43.

(5) رجال مسلم (334/2).

28-يزيد بن أبي زياد:

يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة مات سنة ست وثلاثين خت م 4[1].

قال ابن فضيل: «كان يزيد بن أبي زياد من أئمة الشيعة الكبار»، وقال ابن عدي -بعد إيراده كلام ابن فضيل-: «ويزيد من شيعة أهل الكوفة ومع ضعفه يكتب حديثه»[2].

وقال الذهبي: «شيعي عالم فهم صدوق رديء الحفظ لم يترك»[3].

قال الحافظ ابن حجر: «علق له البخاري موضعا واحدا في اللباس عقب حديث أبي بردة عن علي في القسية»[4]، وهو في باب: لبس القسي.

روى عنه مسلم في موضع واحد **وهو اللباس والزينة،** 2- باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل...[5].

خلاصة الكلام في يزيد بن أبي زياد:

كان يزيد على البدعة المشئومة في الكوفة وهي التشيع

---

(1) التقريب ص601.

(2) الكامل في ضعفاء الرجال (7/275-276).

(3) الكاشف (2/382).

(4) هدي الساري ص646.

(5) رجال مسلم (2/359).

29-أبو بكر النهشلي:

أبو بكر النهشلي الكوفي[1] قيل اسمه عبد الله بن قطاف أو بن أبي قطاف وقيل وهب وقيل معاوية صدوق رمي بالإرجاء من السابعة مات سنة ست وستين م ت س ق[2].

قال ابن سعد: «وكان مرجئا وكان عابدا ناسكا»[3].

وقال أبو داود في أبي بكر النهشلي: «ثبت في الحديث إلا أنه مرجئ»[4],

قال العجلي: «وكان ثقة وكان يرى الإرجاء، لين القول فيه، وكان إذا سمع الرجل من أصحابه يقول إنه مؤمن على إيمان جبريل وميكائيل، يقول: فقدتك إن هذا الكلام لم يجئ بيوم خير قط، لا تقل هكذا، ولكن قل آمنت بما آمن به جبريل وميكائيل فلا يعيب ذا عليك أحد»[5],

روى عنه مسلم في موضعين: **في المساجد ومواضع الصلاة،** 19- باب السهو في الصلاة والسجود له، **وفي الصيام،** 12- باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته[6].

خلاصة الكلام في أبي بكر النهشلي:

كان رحمه الله يرى رأي الإرجاء، ولم يذكروا عنه غلوا فيه أو دعوة إليه، والله أعلم.

---

(1) وقد فات السيوطي أن يعده فيمن طعن في معتقده من رواة الشيخين في كتابه "تدريب الراوي" (550/1).

(2) التقريب ص625.

(3) الطبقات الكبير (499/8).

(4) سؤالات الآجري لأبي داود ص208.

(5) معرفة الثقات للعجلي (390/2).

(6) رجال مسلم (384/2).

خاتمة

بعد التجوال في ثنايا هذا البحث، وعرض ما أمكن من مسائله المهمة، وتحرير الكلام في رواة الشيخين المتكلم في معتقدهم، فأجدني قد خلُصت إلى جملة من النتائج، ووقفت عند طائفة من النقاط المهمة، وهي كالآتي:

1- أئمة الجرح والتعديل أكثر الناس صوابا، وأقومهم بالإنصاف في مخالفيهم، وقد يظهر من آحادهم شيء من الإجحاف؛ فهم غير معصومين.

2- توثيق نقاد الحديث للراوي مع ذكر سوء معتقده يعتبر منهجا عاما وبارزا في كتب الجرح والتعديل، وهذا من أعظم الأدلة على عدل النقاد، فتوثيقهم للراوي لما قام عنده من أسباب التوثيق من الصدق والضبط وغير ذلك؛ فمع احتياجهم لأخذ ما في صدره من سنن رسول الله ﷺ لتفرده بذلك، أو لظفره بالأسانيد العالية أو لغير ذلك، فمع هذا كله لا يغفلون جانب معتقده، تحذيرا للأمة ونصحا للناس، وغيرة على دينهم رحمهم الله.

3- إخراج البخاري ومسلم عن هؤلاء الرواة على أقسام:

-فمنهم من لم يثبت فيه ما رمي به من السوء.

-ومنهم من تاب ورجع عنه.

-ومنهم من أخرج عنهم الشيخان في المتابعات والشواهد، لا في الأصول؛ وإنما الاعتماد على ما أخرجاه في الأصول فهو موضع الاحتجاج كما هو معلوم عند أهل الفن.

4- عند التأمل في التراجم المذكورة في هذا البحث نجد أن تبرئة المتهم بالبدعة قائم على أسباب منها:

-إما لعدم صحة الإسناد إلى الناقد الذي طعن في معتقد ذلك الراوي، كما في ترجمة صفوان.

-وإما لشبهة قامت عند الناقد فيمن طعن فيه كأن يكون جلس عنده بعض المبتدعة -كابن أبي ذئب-، أو يكون وافق بعض أقوال فرقة من فرق الضلال لاجتهاد منه ويكون هو أهلا للاجتهاد -كعكرمة-، وخاصة إذا كان الراوي إماما فيخشى النقاد من افتتان الناس به.

-وإما لتأخر زمن الناقد عن الراوي الذي طعن فيه –كالأزدي في طعنه بهز بن أسد-، ولم يستند ما ذكره إلى ما يركن إلى قوله ويعتمد عليه فيه، لاسيما إذا كان المطعون من المعروفين بالاستقامة على السنة عند عصريه من علماء الحديث.

-وإما لمحض تحامل من البعض والخطأ والهفوة لا يسلم منها أحد مهما عظم في العلم.

5- تخريج الشيخين لهؤلاء المتكلم فيهم لم يخدش في هيبة الصحيحين، ولا في الأحاديث المخرجة من جهتهم، وهذا بالاتفاق في أكثر تلك الأحاديث.

وأقترح من خلال هذا البحث، أن يوسَّع لدراسة باقي رواة الكتب الستة، للتدقيق في منهجهم، وكذا ليتسنى المقارنة بين أصحاب الكتب الستة في هذا الباب.

والله أسأل أن يوفق الجميع لطاعته، وأن يزيدنا من علمه، وأن يفقهنا في دينه، إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.